



الحمة الفلسطينية:  
مياه كبريتية وتاريخ روماني



منشأ كورونا والصراع  
الأمريكي - الصيني



حوار: المفكر المغربي  
إدريس الكنبوري

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

وجهة سيرخو أغويرو:  
ريال مدريد أم برشلونة؟

40

بطارية خارقة تعمل 28 سنة  
من دون شحن

32

ليبيا: موسم عودة  
السفارات إلى طرابلس

06

Volume 32 - Issue 10224 Sunday 4 April 2021

السنة الثانية والثلاثون العدد 10224 الأحد 4 نيسان (أبريل) 2021 - 22 شعبان 1442 هـ



كان وزير الخارجية الفرنسي لودريان قد شبه لبنان بسفينة التيتانيك الشهيرة، ولم يتأخر رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري في استخدام التشبيه ذاته، تعقيباً على الأزمة المفتوحة بين رئيس الجمهورية ميشيل عون ورئيس الوزراء المكلف سعد الحريري حول تعذر تشكيل الحكومة رغم 18 اجتماعاً جمعت بينهما. لكن أزمات لبنان تمتد إلى انعدام الموازنة وفقدان العملة الوطنية 90% من قيمتها والغلاء والافتقار إلى الحدود الدنيا من الخدمات العامة في ميادين الكهرباء ومياه الشرب والصحة، فضلاً عن الاحتقانات السياسية والاجتماعية والمعيشية المتزايدة التي تهدد بالاشتعال لدى أية شرارة حتى داخل الصف الديني أو المذهبي الواحد كما في الخلاف الراهن بين المسيحيين أو بين «حزب الله» و«حركة أمل».

(حدث الأسبوع 8-15)

## فرع في واشنطن بعد الهجوم على مبنى الكابيتول



من الهجوم على الكابيتول

**أفادت صحف أمريكية أن المشتبه به من أتباع لويس فراخان زعيم جماعة «أمة الإسلام» وقالت إنه اشتكى على وسائل الاتصال الاجتماعي من فقدانه لوظيفته.**

#### واشنطن – «القدس العربي»: رائد صالحه

أعرب المشرعون الأمريكيون عن فزعهم من الهجوم الأخير على مبنى «الكابيتول هيل» يوم الجمعة، والذي أسفر عن مقتل ضابط شرطة وإصابة آخر.

وقالت الشرطة إن رجلا قاد سيارة إلى اثنين من ضباط شرطة الكابيتول قبل أن يصطدم بحاجز على الجانب الشمالي من مجمع الكابيتول، وأفادت تقارير أنه خرج من السيارة واندفع نحو الضباط بسكين قبل أن تقتله رصاصه.

وأشار أعضاء كونغرس من الحزبين إلى أن الهجوم جاء بعد أقل من ثلاثة أشهر من أحداث الشغب، التي وقعت في 6 كانون الثاني/يناير في مبنى الكابيتول هيل أثناء مصادقة الكونغرس على نتائج الهيئة الانتخابية من السباق الرئاسي.

وقد أسفر الهجوم السابق عن مقتل ضابط شرطة في الكابيتول في حين توفي

إنه تباطؤ في تقديم تحديثات بشأن تحقيقاتهم، ولكنهم سارعوا يوم الجمعة للتعبير عن دعمهم للوكالة بعد مقتل أحد ضباطها أثناء أداء واجبه.

وكتب زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ، تشارلز شومر، على «تويتر» أنه يشعر بحزن شديد على الضابط الذي قُتل وهو يدافع عن مبنى الكابيتول.

وقد تم التعرف على الضابط الذي كاليغورنيا، روخانا، إن السؤال الذي يجب أن نطرحه هو ماذا يحدث في بلدنا؟ حيث يأتي الناس وهم يحاولون استخدام العنف والسكاكين والأسلحة في قلب الديمقراطية الأمريكية.

ولا يزال أعضاء الكونغرس وضباط الشرطة يفحصون ما حدث في 6 كانون الثاني/يناير، حيث ضغط أعضاء الكونغرس للحصول على المزيد من المعلومات فيما يتعلق بالأحداث التي أدت إلى أعمال الشغب، وكيف تمكن الغوغاء من نهب مبنى الكابيتول.

وانتقد العديد من الديمقراطيين والجمهوريين شرطة الكابيتول لما يقولون

تضاعفت تقريبا في العام الماضي.

وقد ردت قوات الحرس الوطني على هجوم السيارة يوم الجمعة، وشوهدت في مقاطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي وهي تصف دروعها عند تقاطعات مختلفة بالقرب من مبنى الكابيتول هيل، كما أغلقت شرطة

الكابيتول الشوارع المحيطة بالمجمع.

ويقوم عدد من أعضاء الحرس الوطني بدوريات في مبنى الكابيتول هيل منذ أحداث الشغب الدامية في 6 كانون الثاني/يناير وما زال حوالي 2300 من رجال الحرس الوطني في العاصمة

الأمريكية. ويأتي الهجوم في الوقت الذي حذرت بشأن إيفانز بأنه «شاهد من أجل الديمقراطية»، وأمرت بتكيس الأعلام.

وكشف القائم بأعمال رئيس شرطة الكابيتول، يوغاناندا بيتمان، أن المشتبه به لم يكن معروفاً من قبل شرطة الكابيتول

والتهديدات ضد أعضاء الكونغرس

وقبل تسعة أيام فقط، أنهت قوات الأمن إزالة السياج الخارجي الذي كان يحيط بالمجمع، ولم يتبق سوى السياج الذي يحيط بمبنى الكابيتول الرئيسي.

وشكك العديد من المرشحين الجمهوريين في الحاجة لسياج أمني حول الكونغرس، ولكن الهجوم سيجبر أعضاء الكونغرس على إعادة النظر في القضية.

وقال النائب تيم رايان (ديمقراطي من أوهايو) الذي يرأس اللجنة الفرعية لتخصيصات مجلس النواب والمسؤولة عن الفرع التشريعي، إنه سيتم مراجعة كل شيء في هذه المرحلة، مع القلق الكبير من هجمات الذئاب المتفردة، مشيرا إلى أن

السياس الأمني قبيح للغاية ولكن البيئة ليست آمنة لهمه حتى الآن.

وأفادت صحف أمريكية أنه يبدو أن المشتبه به من أتباع لويس فراخان زعيم جماعة «أمة الإسلام» وقالت إن المشتبه به قد اشتكى على وسائل الاتصال

الاجتماعي من فقدانه لوظيفته. وأظهرت منشورات أخرى على فيسبوك أن غرين لديه انطباع بأن الحكومة كانت تستهدفه عبر «السيطرة على العقل»

وأته وعانى من آلام رهيبة» من قبل وكالة المخابرات ومكتب التحقيقات.

## معتقلون وقاعدة بيانات جديدة في مخيم الهول: أبرز نتائج العملية الأمنية للوحدات الكردية في شرق سوريا



مخيم الهول

وظلت المعلومات تسرب بشكل شحيح وغير كافي لبناء تصور حول المراحل المقبلة. وتسعى أسايش إلى زيادة عدد نقاطها داخل المخيم. ويتحدث مقربون منها وبعض العاملين في الإدارة الذاتية عن عزمها نصب كاميرات مراقبة داخل المخيم وليس على أسواره فقط، والعمل بآليات جديدة ويومية تضبط من خلالها الموجودين في المخيم وتبته إلى هروب بعض الأسر أو العناصر إلى خارج المخيم.

ومن المرجح أن وحدات الحماية الكردية تستشعر خطر انفجار مخيم الهول، والذي ترافقت حوادث القتل فيه مع نشاط كبير لتنظيم «الدولة» في دير الزور في مناطق سيطرتها (الوحدات الكردية). ورغم الشكوى الكبيرة من قبل الإدارة الذاتية حول قضية مقاتلي التنظيم وأسرهـم والكلفة الكبيرة التي تنفقها من أجل حراستهم وتأمين سلامتهم، وبرامج إعادة التأهيل التي تنفقها على زوجات المقاتلين وأطفالهم، فإن ورقة المقاتلين الأجانب وأسرهـم هي قوة في المفارضات مع دول التحالف الدولي ضد «داعش» أو باقي الدول، وتشكل هذه الورقة قوة بيد الإدارة الذاتية تستثمر بها سياسيا من خلال بقاء القوات السياسية مفتوحة معها، وكذلك تعود بنفع اقتصادي على المنطقة بسبب توسع عمل البرامج السياسية والإنسانية

التنظيم سينعكس إيجابيا على استمرار الشراكة الأمريكية مع المقاتلين الأكراد.

القاعدة في العراق، قبل انتقاله لسوريا وانضمامه لتنظيم «الدولة الإسلامية»، ويعتبر مسؤول تجنيد المقاتلين، أبو سعد العراقي أبرز الموقوفين، إضافة إلى أحد خبراء الاتصالات ضمن التنظيم ويدعى مصطفى الخلف،مواليد 2003 في الموصل، ومسؤول أمني يعرف باسم علي الخليف، عراقي الجنسية أيضا من البعاج، تولد سنة 2002. وتدعي «أسايش» أن القياديين الموجودين في المخيم وتبته إلى هروب بعض الأسر أو العناصر إلى خارج المخيم.

مرتبطين بالتنظيم. وبالتوازي مع العملية الواسعة في سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي الفرصة سانحة للضغط على الدول التي يحنذر منها المقاتلون الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية وأسرهـم، وقال في تغريدة على موقع التواصل الاجتماع تويتز، يوم الاثنين: «نجد دعوتنا الدول الأجنبية إلى استعادة مواطنيها وتقديم المزيد من الدعم الإنساني لمخيم الهول لتحسين الظروف والاستقرار فيه».

ومن غير المعروف إذا كانت الإدارة الذاتية قد حققت نتيجة مرضية على المستوى الأمني في مخيم الهول. فرغم العدد الكبير من عناصر قوات الأمن الوطني ومكافحة الإرهاب وحماية المرأة المشاركين في العملية، لم تنطرق أسايش إلى المرحلة الثانية والثالثة من العملية أو تتحدث صراحة عن الجدول الزمني لتحقيق استقرار ما في مخيم الهول.

من «أسايش» أن قوات مكافحة الإرهاب تتدرب منذ شهرين في بيئة مشابهة لمخيم الهول وتجري عمليات تحاكي العملية المفترضة، وشدد على أن قوى الأمن الداخلي «طبقت التدريبات المتعلقة بالتدريبات الجنائية، حيث أخذت عينات دم وأخرى من أجل فحص DNA وكذلك العين والتقطت صوراً ثلاثية الأبعاد لكل الأشخاص الذين لا يملكون بيانات تحدد هوياتهم سابقاً».

وأعلنت الوحدات الكردية عن توقيف عشرات المشتبه بهم، كما عثرت على أسلحة وأجهزة كومبيوتر وبيانات خاصة بتنظيم «الدولة الإسلامية» إضافة إلى البسة عسكرية، وبطاريات ومواد تستخدم في صناعة العبوات الناسفة والمفخات. كما عثرت على حفرة وأنفاق، لم تتأكد «القدس العربي» فيما إذا كانت قامت بتسجيل قوائم لكل النذيين لا يحملون بطاقات شخصية، سواء سورية أو عراقية، بهدف استخراج بطاقات من الإدارة الذاتية تحدد هوية كل المقيمين والمراد من ذلك الإجراء هو ضبط الأعداد والشخصيات بشكل دقيق. في حين تبقى

أعلنت «أسايش» في بيان صحافي من مخيم الهول في اليوم السابع على بدء العملية الأمنية، انتهاء المرحلة الأولى من عملية «الإنسانية والأمن» موضحة أنها اعتقلت 125 شخصا من المدرجين علي قوائم المطلوبين، بينهم عشرون قياديا، ومن بين المعتقلين، القاضي الشرعي لمخيم الهول، أبو محمد الجميلي، وهو عراقي الجنسية، مواليد مدينة الأنبار، قاعة بيانات سكان المخيم بشكل نهائي.

في السياق ذاته، أكد المصدر المقرب

من المرجح أن وحدات الحماية

الكردية تستشعر خطر انفجار

مخيم الهول، الذي ترافقت حوادث

القتل فيه مع نشاط كبير لتنظيم

«الدولة» في دير الزور في مناطق

سيطرتها.

#### منهل باريش

ينفذ جهاز مكافحة الإرهاب في وحدات «حماية الشعب» الكردية حملة أمنية واسعة في مخيم الهول التابع لمحافظة الحسكة، أقصى شرق سوريا، أطلقت قوات الأمن الداخلي «أسايش» على الحملة اسم «الإنسانية والأمن».

وتعتبر الحملة الأمنية الأكبر على الإطلاق في تاريخ القوات الكردية منذ تأسيسها حتى اللحظة، حسب مصدر مقرب من أسايش، مضيفا في اتصال مع «القدس العربي» أن الإدارة الذاتية تشعر بخاطر كبير قادم من مخيم الهول بعد نشاط خلايا داعش، وهو ما دفعها لاتخاذ قرار تطهير المخيم» وقدر المصدر أعداد المشاركين بالحملة الأمنية بنحو سبعة آلاف مقاتل من مكافحة الإرهاب ووحدات حماية الشعب وحماية المرأة. بينهم ألفان من وحدات مكافحة الإرهاب. نافيا «وجود أي دور للتحالف الدولي ضد داعش، في العملية». وقالت قوات «أسايش» في بيان رسمي قبل أيام أن خمسة آلاف من عناصرها يشاركون في الحملة الأمنية في مخيم الهول.

ويشهد مخيم الهول الذي يضم أسر مقاتلي التنظيم السوريين والعراقيين،

فلتانا أمنيا ملحوظا مؤخرا، حيث قتل 40 شخصا داخل المخيم خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري، 16 منهم في آذار (مارس) الماضي.

وتشير الإحصاءات التي أصدرتها الإدارة الذاتية إلى أن المخيم يعيش فيه 61 ألف شخص، بينهم 16.784 أسرة. وتنقسم هذه الأسر إلى 8277 أسرة عراقية، و5906 أسرة سورية، و2565 أسرة لمقاتلين أجانب. وتقصد بذلك مجمل الأسر

في المخيمين القديم والجديد، حيث تجري العملية الأمنية في المخيم الجديد، وهو مخيم العراقيين والسوريين، بينما يضم المخيم القديم الجاور له أسر المقاتلين من الجنسيات الأخرى.

وتشدد قوات الأمن الداخلي الحراسة على المخيم القديم، حيث تشيد حوله سورين محصنين، ويفصل السور المزودج من المخيم القديم عن الجديد من الجهة الشمالية فقط. بينما يعتبر المخيم الجديد أو مخيم السوريين والعراقيين، أقل حراسة وتشديد أمنيا، ويحيط به سور واحد، مغلق من الناحية النظرية ويجري الدخول والخروج إليه من بوابات رئيسية.

ويبلغ عدد الأطفال دون سن 18 في مخيم الهول نحو 40 ألفا، حسب منظمة اليونيسيف التي حذرت من ارتفاع معدلات العنف في المخيم، لاسيما بعد مقتل طفل

## انفتاح العراق على المحيط العربي طريق مليء بالاشواك



الكاظمي وبن سلمان

الطريق، من أجل عزل البلد ودفعه نحو الشرق. فقد اختتم رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي زيارته إلى السعودية قبل أيام، بعقد عدة اتفاقيات في المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية، انسجاما مع مساعيه السابقة بتوثيق العلاقات العراقية العربية، بهدف فك عزلة العراق والتخفيف من الضائقة الاقتصادية التي يمر بها البلد حاليا.

وأشار البيان المشترك العراقي السعودي بعد زيارة الكاظمي للسعودية، إلى توقيع عدة اتفاقيات ومذكرات تفاهم بين البلدين بينها تأسيس صندوق مشترك بثلاثة مليارات دولار، وإنجاز مشروع الربط الكهربائي بين البلدين وتشجيع الاستثمار وغيرها. وأعرب الجانبان عن ارتياحهما للمستوى المتصاعد في التعاون والتنسيق وبالاتزامن مع زيارة الكاظمي إلى

السعودية، عقد وزراء خارجية العراق ومصر والأردن، لقاء في بغداد للتمهيد لقمة جديدة بين رؤساء الدول الثلاث في العاصمة العراقية التي تأجل انعقادها بسبب انشغال الحكومة المصرية بحادثتي إغلاق قناة السويس بسفينة جانحة وتصادم قطارات هناك. وقد ركز اجتماع بغداد على تنسيق التعاون في المجالات المشتركة وأبرزها إقامة المدينة الاقتصادية المشتركة، والتعاون في مجال الكهرباء والنظ والزراعة، وحركة المسافرين، ومشاريع إعادة الإعمار في العراق، إضافة إلى بحث مشروع مد أنبوب النفط من البصرة إلى العقبة.

وفي الاتجاه المعاكس لتحرك حكومة الكاظمي نحو المحيط العربي، كانت هناك قوى سياسية وفصائل ولائية، ترفض هذا التوجه وتهاجمه باستمرار، حيث شنت قيادات شيعية عبر وسائل إعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، حملة منظمة ضد زيارة الكاظمي إلى السعودية، واجتماعات التعاون الثلاثي، ادعت فيها عدم استفادة العراق من العلاقات العربية، مع ابراز «نظرية المؤامرة» مثل ادعاء استخدام أنبوب النفط بين الدول الثلاث لنقل النفط إلى إسرائيل.

ومعروف عن القوى الولائية مهاجمتها المستمرة للسعودية وتمثيلها مسؤولية الأعمال الإرهابية التي قام بها تنظيمي «القاعدة» و«داعش» في العراق، ووضع العراقيل أمام تطور العلاقة معها. بل وصف قادة شيعية بـ«ارزون» عرض السعودية للاستثمار في الصحراء العراقية، بأنه «احتلال واستعمار». ووصل الأمر إلى تباهي ميليشيات بشنها هجمات بالطائرات المسيرة مؤخرا على أهداف في السعودية انطلاقا من الأراضي العراقية. كما تقوم القوى الولائية بالتحريض المستمر ضد حكومة البحرين وقام اتباعها بمهاجمة السفارتيها في بغداد بحجة معاداة الشيعة، إضافة إلى إعلان دعم الحوثيين في اليمن. وقبل انعقاد القمة الثلاثية المقررة في بغداد مؤخرا، ظلمت ميليشيات ولائية، استعراضا عسكريا، وتهديدات لحكومة الكاظمي، وهو ما اعتبر في أحد أهدافه، رسالة ضد القمة الثلاثية.

وفي السياق ذاته، شن قادة فصائل مسلحة قبل أيام، حملة ضد جهاز المخابرات العراقي، بداعي سيطرة الإمارات عليه، رغم أن الأجهزة الأمنية العراقية لديها تعاون مع عدد من الأجهزة الأمنية لدول العالم مثل الروسية والسورية والإيرانية، والتحالف الدولي، للتنسيق في مواجهة الإرهاب، ولم تتعرض عليها الفصائل.

وفي تناقض واضح في مواقف القوى الولائية، انها في الوقت الذي تنتقد انفتاح العراق عربيا، يلاحظ المراقبون ان هذه القوى تندفع في إقامة علاقات مع دول عربية صديقة لإيران، مثل سوريا ولبنان، حيث تقف تلك القوى إلى جانب النظام السوري وترسل مقاتليها للوقوف معه بوجه المعارضة هناك. وحتى حكومة بغداد، دأبت على دعم النظام السوري ومحاولة فك عزلته وأزماته الاقتصادية عبر زيادة التبادل التجاري والتنسيق الأمني معه. والملاحظ ان مساعي عزل العراق عن محيطه لم تقتصر على البلدان العربية، بل امتدت إلى محاولات تخريب العلاقة العراقية التركية، حيث هددت فصائل ولائية، تركيا بأنها ستحارب القوات التركية التي تدخل إلى بعض مناطق شمال العراق لملاحقة عناصر حزب العمال التركي الإرهابي الموجودين في الأراضي العراقية، كما ظلمت القوى الشيعية العديد من التظاهرات أمام السفارة التركية ببغداد واختلطت عمالا أتراك وتعرضل إكمال مشاريع تركية مثل المستشفيات.

ويرى المراقبون، ان العلاقات بين البلدين مهمة للطرفين، ولذا فإن حكومة بغداد تولي أهمية كبيرة لزيارة الكاظمي إلى السعودية واجتماعات لجان «الجلسل التنسيقي» التي أسفرت عن توقيع 5 اتفاقيات بين البلدين، كما التقى الكاظمي برجال الأعمال السعوديين، لتشجيعهم على الاستثمار في العراق بمجالات الطاقة والزراعة، وذلك في وقت يمر العراق بأزمة اقتصادية حادة، تستوجب التعاون والانفتاح على الأشقاء والجيран والعالم.

## أثيوبيا تحتفل بمرور 10 سنوات على بدء بناء سد النهضة

وأضاف أيضا أن أثيوبيا ملتزمة «دائما باستخدام عدالت ومنصف لوارد نهر النيل دون إلحاق الضرر بدولتي المصب مصر والسودان». وكان السفير الأثيوبي بالقاهرة، ماركوس تيكلي ريكي، أعلن إنه سيتم استئناف المفاوضات بشأن ملف سد النهضة مع مصر والسودان قريبا، للتوصل لاتفاق مرض مع جميع الأطراف برعاية الاتحاد الأفريقي. وأضاف ريكي، خلال مؤتمر صحفي بمقر السفارة الأثيوبية بالقاهرة، أمس: «لم يتم التواصل مع أثيوبيا رسميًا بشأن لجنة الوساطة الرباعية التي اقترحها السودان وسعنا عنها من وسائل الإعلام فقط» موضحا أن أديس أبابا دائما تركز على المفاوضات وتعمل على حل الخلافات بطريقة سلمية.

ولفت إلى أن بلاده تقوم ببناء سد منذ عام 2011 وكانت شغافة لحصر، وأنها مفتوحة على الحوار وترغب في اتفاق مرض لجميع الأطراف، وسد النهضة لن يسبب ضرراً لدولتي المصب.

مجلة «جون أفريك».

وذكرت «جون أفريك» أنه من المتوقع أن يحضر رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي محمد المباحثات وحضت مصر والسودان في وقت سابق من الشهر الجاري جمهورية الكونغو الديمقراطية على قيادة الجهود لاستئناف المفاوضات بشأن السد المتنازع عليه. قال وزير الري الأثيوبي، سيلشي بيكلي، إن المفاوضات الثلاثية مع مصر والسودان حول سد النهضة من المقرر استئنافها قريبا، مؤكدا أن أديس أبابا ملتزمة باستخدام عادل ومنصف لوارد نهر النيل دون إلحاق الضرر بدولتي المصب.

وكتب بيكلي في سلسلة تغريدات عبر حسابه على موقع تويتر: «من المتوقع استئناف المناقشات الثلاثية حول سد النهضة خلال نهاية الأسبوع بقيادة الاتحاد الأفريقي» مضيفا أن ذلك سيكون بحضور خبراء ومراقبين من الاتحاد بجانب خبراء من الدول الثلاث أيضا.

## حل مجالس بلديات الأردن: غمرة ديمقراطية بانتظار انتخابات الخريف فهل تحضر «الهندسة» مجددا؟



والإجراء وفقا للأسقف الزمنية المعتادة قانونيا من دون معرفة ما إذا كانت لجان الوباء مستعدة بدورها للسماح بعقد انتخابات جديدة للبلديات تسمح بها القوانين، وان كانت الخطوة تهدف سياسيا ووطنيا إلى التأشير على نسخ مكر لتجربة إجراء الانتخابات البرلمانية في ظل الوباء.

ضمنيا تقول السلطة السياسية والحكومية انها لا تزال ملتزمة بالتزسيم الملكي المرجعي الذي أمر بحصر تطبيقات وأوامر الدفاع وقانون الدفاع بالظروف والاعتبارات الوبائية والصحية فقط. والمعنى هاته ثمة رسالة سياسية تغيد بأن ملفات الحريات والانتخاب وشرعة مجالس البلديات والبرلمان بمعنى تمثيل الناس في مؤسساتهم الأهلية خطوة لا تقيدها تعليمات الدفاع.

يحصل ذلك مع ان تعليمات الدفاع أجلت وتؤجل أكثر من مرة انتخابات النقابات المهنية والتي يرى نقيب المهندسين أحمد وضروي لتجديد شرعيات المجالس

يحصل كل ذلك طبعيا فيما أعلنت الحكومة مبكرا تدشين موسم الحوار الوطني تحت عنوان صيغة جديدة لقانون الانتخاب ومراجعة تشريعات الإصلاح السياسي، الأمر الذي يجعل حل مجلس أمانة عمان العاصمة خطوة في اتجاه التمكين لمؤسسات التمثيل وتجديد التشريعات على الأقل في المجالس البلدية

وبجناحيها المنتخب والمعين خصوصا وان انتخابات البلديات في العادة لا تخضع للكثير من الاعتبارات السياسية وتعقب موسمي الانتخابات البرلمانية وتعقد في بداية الصيف حسب السقف الزمني. إذا حصلت انتخابات البلديات في الأردن ستصبح الفرصة مواتية لإعادة قراءة حجم تأثير ونفوذ القوى الحزبية والسياسية والتي تعتبر مجالس البلديات عموما وعلى إطلاقها عصية على الاختراق

### تأمل الحكومة بإجراء انتخابات بلدية بالتوازي مع حسم الجد

المتعلق بتعديلات ليس على مسار

تشريعات الإصلاح السياسي فقط،

ولكن على مسار تجربة اللامركزية

في إدارة ملفات المحافظات ومجالسها.

### عمان –«القدس العربي»:

#### بسام النجارين

يبدو اتخاذ خطوات إجرائية في الميدان تمهيدا للانتخابات البلدية أو لإعادة ترسيم خريطة البلديات في الأردن اعتبارا من الخريف المقبل خطوة في اتجاه إظهار حسن النوايا عندما يتعلق الأمر بملف الإصلاحات والسير في الاستحقاقات الانتخابية.

الحكومة قررت حل مجلس بلدية العاصمة عمان.

يعني ذلك أن المجلس الحالي يشقيه المنتخب والمعين فقد فرصة الاستمرار وانتهت صلاحياته القانونية بإدارة شؤون أضخم بلدية في المملكة. تريد الحكومة الإيحاء بأن بلدية العاصمة الطارئ في البلاد بسبب فيروس كورونا أو بسبب أوامر الدفاع لن يمنع الاستحقاقات الديمقراطية مهما كان شكلها وعليه تنتهي أعمال المجلس الذي يدير بلدية العاصمة لكن يتم التجديد لولاية عمدة العاصمة نفسه، الوزير السابق يوسف الشواربة على رأس لجنة إدارية مؤقتة تقتضيها الأحكام القانونية قبل الانتقال الشرعي القانوني لولاية جديدة لمجلس المدينة وعمدتها.

في كل حال توحى الخطوة بأن الاستحقاق القانوني لانتخابات البلديات تصر الحكومة على دخوله حيز التنفيذ

## وجولة مفاوضات حاسمة في كينشاسا

في القناة عقب انتهاء أزمة السفينة الجانحة إيفر غيفن. وقال السيبي: «نحن لا نهدد أحدا، ولكن لا يستطيع أحد أخذ نقطة مياه من مصر، وإلا ستشهد المنطقة حالة عدم استقرار لا يتخيلها أحد ومن يرد أن يجرّب فليقتض، والأعمال العدائية تمتد تأثيراتها لسنوات طويلة».

وزاد: «لا يتخيل أحد أنه سيستطيع أن يبقى بعيدا عن قدراتنا». وأضاف «المساس بحقنا في المياه خط أحمَر. نتطلع للتوصل إلى اتفاق قانوني ملزم لماء وتشغيل السد».

وأكد أن بلاده «تسعى للحصول على حقها في مياه النيل لا أكثر، لافتا إلى أن «هناك تحركا إضافيا خلال الأسابيع المقبلة عبر المفاوضات».

وعادة تصريحات الرئيس المصري، أعلن المتحدث باسم الجيش المصري، العقيد تامر الرفاعي، عن تدريبات جوية مكثفة بين بلاده والسودان تشمل «مهاجمة أهداف معادية».

وقال الرفاعي إن «فحاليات التدريب الجوي (نسرور

النيل–2) تجري حاليا بقاعدة مروى الجوية السودانية، من دون تفاصيل عن مدهتها أو توقيت انطلاقها. وأشار إلى أن التدريب يشهد «مشاركة عناصر من القوات الجوية والصاعقة». وأضاف: «نفذت القوات عددا من الأنشطة، منها تنفيذ العديد من الطلعات المشتركة لهاجمة الأهداف المعادية وحماية الأهداف الحيوية والاقتحام وتنفيذ عمليات خاصة».

وقال إن التدريب يهدف إلى تحقيق أقصى استفادة ممكنة لإدارة العمليات الجوية وقياس مدى استعداد القوات لتنفيذ عمليات مشتركة على الأهداف المختلفة. والتأم التدريب الثاني بعد أشهر قليلة من انطلاق نسخته الأولى في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، وسط استمرار المخاوف المصرية والسودانية من تأثيرات سلبية لسد النهضة على حصة البلدين من مياه النيل.

ومنذ عام 2011 تتفاوض مصر والسودان وأثيوبيا للوصول إلى اتفاق بشأن ملء سد النهضة الذي تبنّيه

أديس أبابا وتخشى القاهرة والخرطوم من آثاره عليهما. ورغم مرور هذه السنوات أخفقت البلدان الثلاثة في الوصول إلى اتفاق.

ويعمل نهر النيل أطول أنهار العالم، شريان حياة يوفر الماء والكهرباء للدول العشر التي يعبرها. وتقول دول المنبع أثيوبيا إن الطاقة الكهرومائية التي ينتجها سد النهضة ستكون حيوية لتلبية احتياجات الطاقة لسكانها البالغ عددهم 110 ملايين نسمة. فيما ترى دولة المصب مصر، التي تعتمد على النيل لتوفير نحو 97 في المئة من مياه الري والشرب، في السد تهيدا لوجودها.

ويخشى السودان التي تعد دولة مصب أيضا، أن تتعرض سدوده للخطر إذا مضت أثيوبيا في ملء سد النهضة قبل التوصل إلى اتفاق. ورغم حضّ مصر والسودان أثيوبيا على تأجيل خططها لملء خزان السد حتى التوصل إلى اتفاق شامل، أعلنت أديس أبابا في 21 تموز/يوليو 2020 أنها أنجزت المرحلة الأولى من ملء الخزان البالغة سعته 4.9 مليار متر مكعب والتي تسمح باختبار أول مصختين في السد. كما أكدت عزمها على تنفيذ المرحلة الثانية من ملء بحيرة السد في تموز/يوليو المقبل.

غداة تصريحات الرئيس المصري بشأن سد

**النهضة، أعلن المتحدث باسم الجيش المصري، العقيد تامر الرفاعي، عن تدريبات جوية مكثفة بين بلاده والسودان تشمل مهاجمة أهداف معادية.**

### القاهرة –«القدس العربي»:

#### تامر هندawi

احتفلت أثيوبيا الخميس الماضي بمرور عشر سنوات على بدء بناء سد النهضة، في وقت تشهد العلاقات بين أديس أبابا ودول المصب توترا غير مسبوق، بعد الاتهامات المتبادلة بين الطرفين، والتصريحات الأخيرة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بعدم التفريط في نقطة مياه واحدة من حصة مصر من مياه النيل. وأعلنت وزارة الخارجية الأثيوبية، الخميس الماضي، وصول نسبة أعمال بناء سد النهضة الأثيوبي إلى 79

## ليبيا: موسم عودة السفارات إلى طرابلس



**تعهد الدبية بإخراج المرتزقة من خلال الاتصال مع الدول التي أرسلتهم، إلا أن استمرار هذا الوضع يؤثّر تأثيراً مباشراً في أمن دول الجوار.**

### رشيد خشانة

فيما منحت حكومة عبد الحميد الدبية الأولوية لفرض الأمن وإعادة الاستقرار إلى المناطق التي عانت من المعارك وسيطرة الميليشيات، قدمت اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 تقريرها كاملاً، تمهيداً لفتح الطريق الساحلي بين شرق ليبيا وغربها، وهي خطوة رمزية وعملية في اتجاه محو آثار الحرب الأهلية المدمرة، التي استمرت سبع سنوات. وأكد هذا التقدم عضو اللجنة الفرعية باللجنة العسكرية المشتركة العميد محمد الترحمان، ما يعكس مناخاً جديداً في العلاقات بين العسكريين في الجانبين. ولا ينبغي فصل هذه الأجواء عن التقارب المصري التركي، الذي لا يمكن أن تكون انعكاساته إلا إيجابية في حلحلة الأزمة الليبية.

### سحب المرتزقة

**مخاوف دول الجوار**

تتزامن هذه الجهود مع بداية الاستجابة لدعوة الأمم المتحدة في 25 آذار/مارس، للقاتلين والمرتزقة الأجانب لمغادرة البلاد على الفور. وفي سياق هذا التقدم شدد وزير الداخلية القوي في حكومة السراج فتحي باشاغا على ضرورة قبول الدول الأجنبية بالخروج من القواعد العسكرية والخضوع لقرار مجلس الأمن، الذي يرمي إلى نشر مراقبين دوليين لمراقبة وقت إطلاق النار.

من هنا تكثف حكومة الوحدة الوطنية والمجلس الرئاسي على تجاوز العقبات، من أجل توحيد المؤسسات والمناصب السيادية وسحب المرتزقة والقوات الأجنبية وتأمين الحدود ونشر السيادة على كامل التراب الليبي، وهي أهداف ما زالت بعيدة النال، لأن الدولة الليبية ما زالت بلا شوكة، واستطردا لا قدرة لها على فرض الأمن في كل ربوع ليبيا. أما الدول الأوروبية التي كان لها دور حاسم في إطلاق المسار السلمي الحالي، فمنعها من أن تكون طرفاً في مؤتمر برلين، مطلع العام الماضي، فتعهدت علناً بالتوقف عن إرسال الأسلحة إلى الأطراف المتحاربة، لكن السلاح ظل يتدفق على ليبيا.

**مدافع من الحلف الأطلسي**

وأفادت مصادر إعلامية روسية أن خبراء اتراكا يقومون بتدريب جنود من قوات حكومة الوفاق

إيطاليا وتركيا، بينما سحبت السفارات الأخرى طواقمها إلى تونس، تلاقت هذه الأيام السفارات العائدة، ومن بينها سفارات فرنسا وتونس واليونان ومالطا ومصر والجزائر. وكان وزير الخارجية الليبي السابق بوقدوم لاستيعاب الرؤية الليبية للوضع الإقليمي، كما باشر التونسيون اتصالات ماثلة مع الحكومة الليبية في مستوى وزيرى الخارجية، لتقدير الوضع الجديد، بالنظر لانعكاسات السياسة والاقتصادية والأمنية المباشرة للاوضاع في ليبيا على تونس. وبحسب «المصد السورى لحقوق الإنسان» قد تكون السلطات التركية أعطت تعليمات للمرتزقة السوريين في ليبيا بالعودة إلى سوريا، فيما نقلت مصادر إعلامية، عن عناصر في تلك المجموعات، قولها إن زار ليبيا فعلا أم لا. كما يُتوقع أن تعاود كل من روسيا وألمانيا وكوريا والصين فتح سفاراتها في طرابلس.

**موسم العودة إلى طرابلس**

ومع تحسن الوضع الأمني

وتزايد مؤشرات الاستقرار،

سارعت دول عديدة إلى إعادة فتح

سفارتها المقلقة منذ سبع سنوات.

وبعدما كانت السفارات الوحيدة

التي ظلت مفتوحة هما سفارتا

العامة المقررة الرابع والعشرين من كانون الأول/ديسمبر المقبل. وكان المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة رئيس بعثتها للدعم في ليبيا، يان كوبيش دعا، في كلمة إلى أعضاء «الملتقى السياسي الليبي» إلى الاتفاق على «قاعدة دستورية واضحة وإطار قانوني للانتخابات بحلول

الأول من شهر تموز/يوليو المقبل» وذلك لضمان القيام بالتحضيرات اللازمة وإجراء الانتخابات في ميقاتها.

وفي خطوة مكملة لهذا المسار، فتح رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي حواراً مع أعضاء المجلس، حول آفاق إنشاء مفوضية للصالحة الوطنية. غير أن الموضوع لم يبق بين جدران المجلس، وإنما هو في سبيله ليصبح قضية رأي عام. وطبقاً لما جاء في بيان للمجلس فإن عمل المفوضية «يجب أن يشمل خططا دقيقة لتحقيق مصالحه في جميع المدن والمناطق، وصولاً إلى كل فرد في ليبيا». واعتُبرت الخطوات الأولى في هذا الاتجاه التقليل من حدة المناكبات الإعلامية والتركيز على كل ما يجمع بين الليبيين. غير أن تجاوز الأحقاد ونيزد الخلافات وطى صفحة الماضي أمور معقدة في الحالة الليبية، بالنظر لعنف

شبكاتها.

### إغواء رفع الدعم

ومن الناحية العملية يشكل تدهور الظروف الحياتية مبعثاً على الشكوى والانتقاد اللاذع للسلطات، وخاصة في ظل الانقطاعات المديدة للكهرباء وارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية، ما حمل تلك السلطات على اتخاذ إجراءات اجتماعية عاجلة، على الرغم من أن مهمتها الأولى هي الاعداد لإجراء الانتخابات في التاريخ المحدد لها. وقرر أخيراً مجلس الوزراء تخصيص أكثر من 970 مليون دينار ليبي لمساعدة شركة الكهرباء على تنفيذ خطة لصيانة الشبكة وإصلاح الأعطال، قبل حلول الصيف. كما اتخذت الحكومة إجراءات أخرى لكسب ود الشارع، بينها زيادة مرتبات ذوي الدخل المحدود، وخاصة ليبيا، تحولت إلى نقب أسود تتوجه منها إلى الشمال حشود من اللاجئين يعاني منها الاتحاد الأوروبي، وإلى الجنوب سيل غير مشروح من الأسلحة والإرهابيين الذين تعاني منهم منطقة الصحراء» بحسب تصريحات لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أدلى بها لقوات روسية.

### رفع الدعم عن المحروقات

ويندرج في هذا الإطار أيضا تريت الحكومة في حسم موقفها من رفع الدعم عن المحروقات. وقد شكل الدبية لجنة متخصصة لدرس الخيارات المتاحة في هذا المجال. والأرجح أن الحكومة أن تتخذ أية خطوة في هذا الاتجاه خشية من مضاعفاتها الاجتماعية، وإن كان استمرار الوضع الحالي يسبب نزيفا دائما للاقتصاد الليبي، بسبب تهريب البترزين المدعوم إلى الدول المجاورة من خلال شبكات تشتغل على الحدود.

أكثر من ذلك، ما زالت الحدود وخاصة إقليم فزان (الجنوب) مصدرا لمخاطر أمنية، وسط تدفق المهاجرين غير النظاميين على ليبيا، واتخاذ جماعات إرهابية من الجنوب الليبي، المتناخم لبلدان الساحل، ملجأ وقاعدة خلفية. وآخر مثال على ذلك إحباط محاولة انقلاب عسكري في النيجر، ليل الثلاثاء الأربعاء الماضيين، قبل يومين من حفل تنصيب الرئيس الجديد محمد بازوم على رأس بلد يتعرض دوما لهجمات إرهابية.

من هنا ستبقى ليبيا ابرة الميزان في المشهد الإقليمي بوصفها الجسر بين المتوسط ومنطقة الساحل، وهزمة الوصل أيضا بين المنطقة الغاربية والشرق، ما يُغوي الطامعين في ثرواتها وموقعها الاستراتيجي، ويُؤجج الصراعات بينها.

## اليمن: كورونا يغزو المدن ويفتك بالمرضى إثر انعدام وسائل الحماية

## وعدم الالتزام بالإجراءات الوقائية

لمنعها من الأكل.

صمد اليمنيون طويلا أمام جائحة كورونا المستجد حتى غزاهم بقوة وجاء اليوم الذي بدأ يفتك بهم بشكل مرعب إثر عدم توفر الامكانيات الطبية الكافية واللازمة لمواجهة هذا الوباء، وانهار المنظومة الطبية في اليمن بسبب الحرب الأهلية، التي تسببت في توقف أكثر من نصف المستشفيات والمرافق الطبية عن تقديم خدماتها، منذ مطلع العام 2015 بين القوات الحكومية وميليشيا الانقلابيين الحوثيين المدعومين من إيران في الشمال وكذا بين القوات الموالية للحكومة الشرعية وميليشيا المجلس الانتقالي ذو التوجه الانفصالي بدعم من الإمارات في الجنوب.

وأصبحت الأيام الراهنة تصمد الشارع بأخبار وفاة شخصيات من الوزن الثقيل، حيث فاجأ اليمنيون كل يوم بسماع أخبار حزينة برحيل شخصيات بارزة في مختلف المجالات، هنا أو هناك في مختلف المدن، سواء الواقعة تحت سيطرة الانقلابيين الحوثيين أو الواقعة تحت سيطرة القوات الحكومية أو الميليشيا الانفصالية في الجنوب، كما دخل الحزن والقلق إلى كل بيت، إثر انتشار وباء كورونا بشكل مهول إلى أغلب بيوت اليمنيين.

وامتلات وسائل التواصل الاجتماعي بحالات العزاء والمواساة للراجلين من أفراد الأسر أو الأصدقاء للراجلين من وباء كورونا وأصبحت وسائل التواصل ملتحةا بالسواد لكثرة التعازي والمواساة للمفقودين من هذه الجائحة.

ففي صنعاء على سبيل المثال، كان أبرز المفقودين بسبب كورونا اللواء زكريا يحيى الشامي والودته، فيما والده ما زال في العناية المركزة، وهما من القيادات

### يسمع اليمنيون كل يوم أخبار رحيل شخصيات بارزة في مختلف المجالات، في مختلف المدن، سواء الواقعة تحت سيطرة الحوثيين أو القوات الحكومية أو الميليشيا الانفصالية في الجنوب.

### تعز –«القدس العربي»: خالد الحمادي

بعد صمود لأكثر من عام، انتشر وباء كورونا المستجد في المدن اليمنية خلال الأيام والأسابيع الماضية بشكل مخيف فتك خلالها بأرواح المرضى الذين عجزت المستشفيات عن انقاذ حياتهم أو توفير العناية اللازمة لهم، إثر انعدام وسائل الوقاية أو الحماية الضرورية لهم. وكان اليمن في مقدمة الدول التي لم تتأثر بجائحة كورونا خلال العام الماضي، إثر تعثر حركة السفر والطيران من وإلى اليمن بسبب الحرب، حيث كان اليمنيون يشعرون بالسعادة والأمان من أعراض كورونا أو من عدم التعرض لوبائها، رغم أن اليمنيين في كافة المدن لم يلتزموا بالعجرات الوقائية من لبس الكمامات والتباعد الاجتماعي، بل وكانوا يسرخون من ذلك ويسرخون من العالم الخارجي الذي أصابه هذا الوباء حيث أجبر الناس هناك إلى لبس الكمامات أو «القدام، كما يحلو للبعض تسميته باللهجة اليمنية، وهو ما يوضع على فم الحيوانات

الحوثية الكبيرة والمؤثرة، بالإضافة إلى رحيل الطبيب الدكتور خالد نشوان، المعروف بإبداعاته الطبية النوعية داخل وخارج اليمن.

وفي مدينة تعز كان أبرز الراحلين بسبب كورونا الصحافي المخضرم عبدالقوي العزاني الذي كان مراسلا للعديد من وسائل الإعلام المحلية في هذه المدينة المغممة بالحراك السياسي والثقافي والأحداث الساخنة وبالذات منذ مطلع العام 2015 حين وقفت حجرة عثرة أمام تقدم ميليشيا الحوثي نحوها لمحاولة اقتحامها حيث وقف أبنائها من مختلف مشاربهم واتجاهاتهم صفا واحدا ضد الحوثيين الذين حاصروا المدينة منذ صيف 2015.

وفي الوقت الذي تعد فيه مدينتي تعز وصنعاء من أكثر المدن اليمنية التي تعرضت للاحتياج الحاد من قبل وباء كورونا المستجد وشهدت نسباً عالية من الحالات، تشهد محافظات عدن وحضرموت وشبوه والحديدة واب ارتفاع الحالات أيضا مع انعدام الإجراءات وعدم توفر المستلزمات الطبية اللازمة لمجابهة ذلك، وهو ما دفع محافظ حضرموت إلى إعلان حالة طوارئ في محافظته

الأربعاء الماضي للحيلولة دون استفحال الوباء هناك، والتي اتخذها أيضا فرصة لوقف التظاهرات الشعبية التي اجتاحت من حضرموت ضد تردّي الخدمات العامة فيها، كما اضطرت السلطة المحلية في مدينة تعز الخميس إلى الإفراج عن 88 سجيناً بقضايا جنائية من السجن المركزي وسجن الاحتياط نقاديا لانتشار وباء كورونا بين السجنوين. وقال مركز الإعلام الأمني لشرطة تعز «أفرت الإدارة العامة للشرطة عن 88 سجيناً في قضايا غير جسيمة، تنفيذاً لتوجيهات النيابة العامة في الصحية».

## «المجلس التركي»: اردوغان يسعى لبناء

## تحالف سياسي واقتصادي للدول الناطقة بالتركية

الاستثمار المشترك».

والأربعاء، عقدت قمة –غير رسمية– لمجلس تعاون الدول الناطقة بالتركية «المجلس التركي» عبر تقنية الفيديو، برئاسة الرئيس الكازاخي قاسم جومارت توكاييف، وبمشاركة رؤساء تركيا رجب طيب اردوغان، وأذربيجان إلهام علييف، وقرغيزيا صدر جباروف، وأوزبكستان شوكت ميرضيايف، وتركمانستان قربان قولي بردي محمدوف، ورئيس وزراء المجر فيكتور أورب أن، والأمين العام للمجلس التركي بغداد أمرييف، والرئيس الفخري للمجلس ورئيس كازاخستان السابق نورسلطان نزارباييف. الرئيس التركي وفي كلمته بالقامة، اعتبر أن الوقت قد حان لإطلاق صفة «منظمة دولية» على المجلس، لافتاً إلى أن «التغيرات التي تواجه العالم تزيد من أهمية كيانات التعاون مثل المجلس التركي» وعبر عن أمله في اتخاذ خطوة بهذا الانهاء في القمة العادية المقبلة للمجلس المقرر انعقادها في إسطنبول 12 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وأعرب اردوغان عن أمله في أن تضم تركمانستان عضوا مراقبا، أولا لتفعيل المجلس التركي مع عضوا كاملا لتعزيز قوة التركة، لافتاً إلى أن «تطوير إمكانيات النقل والمواصلات المشتركة في العالم التركي يحظى بأهمية كبيرة» وقال: «توفير اتصال غير منقطع وبدون عوائق بأوروبا عبر بحر قزوين سيزيد من القيمة الاستراتيجية والأزدهار لبلدان المجلس». يجب تسريع الأعمال التي يتم القيام بها في هذا المجال داخل المجلس، من الغيد تسريع المفاوضات لتتكل اتفاقية نقل البضائع الدولية المشتركة بتناثج لموسء».

من جهته، اقترح الرئيس الأويزكي، شوكت ميرضيايف، إنشاء «بنك التنمية وصندوق الاستثمار».. وأوصت القمة بإعداد وثائق «رؤية عام 2040» و«الاستراتيجية الخمسية 2020- 2025».

المصائب، وتطوير قدرات النقل والترانسيت بين دول المجلس.. في حين اقترح رئيس كازاخستان، قاسم جومارت توكاييف، إنشاء منطقة اقتصادية مشتركة بين البلدان الأعضاء في المجلس، معتبراً أن «العالم التركي يهدف للتحوّل إلى قوة اقتصادية وإنسانية هامة في القرن الـ21». وقال رئيس تركمانستان، قربان قولي بردي محمدوف، إن بلاده تهدف لتعزيز تعاونها مع بلدان المجلس على كافة الأصعدة، في حين اقترح الرئيس القرغيزي صدر جباروف، تغيير اسم المجلس إلى «منظمة الدول التركية» معتبراً أن ذلك «سيكون له تأثير إيجابي في تعزيز مكانة المنظمة في الساحة الدولية، وسيشجع على توسيع إطار فعاليات المنظمة، وسيتيح المجال أمام البلدان الأخرى في الانضمام لها، أو أخذ دور المراقب فيها» كما دعم فكرة إنشاء صندوق استثمار العالم التركي واتخاذ تدابير لتعزيز التعاون في مجال النقل والاتصالات بين دوله وكذلك لتحسين التبادل التجاري.

وأضاف رئيس تركمانستان: «إنجاز مشاريع سكك الحديدية جديدة في أراضي الدول الأعضاء في المجلس التركي، بما في ذلك تنفيذ مشروع سكك حديدية جديد يربط قيرغيزيا بأوزبكستان ومن ثم الصين له أهمية بالغة» معتبراً أن «قوة العالم التركي تكمن في روحه وثقافته وتراثه الغني».

وأكدت الدول الأعضاء المشاركة في القمة في بيانها الختامي عزمها على تعزيز ودعم قيم ومصالح «العالم التركي» وزيادة التعريف بالمجلس إقليميا ودوليا، وجدد الزعماء مذهبهم تحديد رؤية وأهداف بعيدة المدى وصياغة توجه استراتيجي، من أجل تعاون أوثق وتضامن أكبر بين الدول الأعضاء.. وأوصت القمة بإعداد وثائق «رؤية عام 2040» و«الاستراتيجية الخمسية 2020- 2025».



لم يتوقّف عند تهويل حزب الله بالحرب وأعاد البريق إلى مرجعية بركي الوطنية

## البطريك المتخوّف من أي فوضى داخلية متمسّك بمبادرته:

## الحياد يجمعنا والانحياز يفرّقنا



البطريك الراعي

وبين حزب الله، إقناع الراعي بجدوى العلاقة مع الحزب وعدم استفزازه بطرح الحياد أو التدويل مستفزةً بهذا التناغم لتحسين وضع المسيحيين وحقوقهم، إلّا أن هذه المحاولات لم تنجح أيضاً في ظل الاعتبار بركي أنّ المسألة المطروحة اليوم ليست حقوق المسيحيين ووزيراً بالزائد أو بالنقص، بل هي مسألة وجود لبنان وتثبيت هويته وسيادته، مع تسجيل أن نواباً بارزين في التيار فضّلوا ألا يلعبوا هذا الدور مع البطريك وفي طليعتهم إبراهيم كنعان وآلان عون وسيمون أبي رميا، فوقع الاختيار على أسماء نيابية لصيقة جداً برئيس التيار جبران باسيل.

### لا عودة إلى الورا

وفي قراءة لما حقّقت مبادرة البطريك لغاية تاريخه، أنها أعادت البريق إلى الدور الوطني والمعنوي التاريخي لبركي وأكدت أن

وإذا كانت فرنسّا طرحت مبادرة للحل في لبنان بعد انفجار مرّاً ببيروت، فهي تؤيّد مواقف البطريك الذي التقى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في قصر الصنوبر، ولكن باريس تبدو

مهمة أكثر بوقت الانهيار من خلال الإسراع بتأليف حكومة، في وقت يعتبر البعض أن وجود مجموعة الدعم الدولية من أجل لبنان التي تضمّ سفراء فرنسا وألمانيا وإيطاليا والاتحاد الروسي والملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية والأمم المتحدة يساعد بعد ذاته، وهذه المجموعة لا تتوانى في كل مناسبة عن التذكير بضرورة بسط سيادة الدولة على كامل سجن قائد القوات اللبنانية سمرجيت الأراضى اللبنانية وتطبيق قرارات مجلس الأمن بكامل مندرجاتها سواء القرار 1701 أو القرار 1559 المتعلق بالسلاح غير الشرعي.

من هنا، جاء تصويب البطريك الراعي البوصلة بعد فترة من خلال تركيزه على أن الغاية من عقد مؤتمر دولي هي تطبيق وثيقة الوفاق الوطني والدستور وميثاق العيش المشترك، من دون إغفاله التذكير بإعلان بعيدا الذي أكد على الحياد في عهد الرئيس السابق ميشال سليمان بحضور ممثل الحزب الله قبل أن يتم الانقلاب على هذا الإعلان واعتباره حجراً على ورق.

### السلاح غير الشرعي

وإذا كانت فرنسّا طرحت مبادرة للحل في لبنان بعد انفجار مرّاً ببيروت، فهي تؤيّد مواقف البطريك الذي التقى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في قصر الصنوبر، ولكن باريس تبدو

## انتفاضة فـ«انهيار ممسوك» فوصاية مالية دولية



لن تطبق كيفما كان هذه الإصلاحات في نفس الوقت. بيد أن الشق الآخر هنا حكومة حزبية لم تعد مغطاة دولياً لتكون الطرف التنفيذي لهذه الإصلاحات من الأساس.

### هامش النظر والعمل: مغادرة الأوهام

ما الذي يمكن فعله من قبل الناس والبلد يتجه بهذا الكوم من المكابرات والنوبات والتشظييات والانسدادات نحو وصاية مالية دولية كاملة؟ لا شيء أبداً قبل مغادرة مجموعة أوهام.

وهم بأنّ هناك خيار بين وصاية مالية دولية وبين تقيضها. من يبيع هذا الوهم يكذب على نفسه. كيفية تحسين شروط المواجهة في ظل الوصاية المالية الدولية مسألة أخرى. وهم أنه ليس في لبنان دولة.. بل، وهي مشكلة المشاكل في دولة مركزية «ضخمة» تكون مثالية. فيه أحط شكل للرأسمالية. ولا لا اجتماعية في نفس الوقت. لا اجتماعية ومتفاوتة الحضور بين الطوائف والمناطق. وهم أنه ليس في لبنان رأسمالية.. بل، في لبنان رأسمالية. وليس شرطاً للرأسمالية أن ومع مشكلة هذه الدولة أنها لم تكن مخلصه لها كمصارف!

تراكمت النوبات التحضّيرية للوصاية المالية الدولية بعد ذلك. وهي في الوقت عينة نوبات احتضارية للجمهورية الثانية التي تأسست على قاعدة «البلد ممسوك وغير متماسك» في ظل نظام الوصاية السورية، وها انها اليوم تتبدع «انهياراً ممسوكا حتى إشعار آخر».. ممسوكاً من خلال تكريس ثنائية الحكومتين، حكومة المصروف المركزي رغم شبح «التدقيق الجنائي»، وحكومة كتكوقراط الممانعة، رغم استقالتها منذ ثمانية أشهر. في السياق التحضري للوصاية المالية الدولية «الناجزة» عاد البلد فاكشفت للمرة الألف أنه بدستور يمكن أن يبيح أو يضاعف لأصل لها في القانون أو كسابق النزعات التغلبيّة في تاريخ البلد. أبداً، هي مشكلة لا حل لها من دون طرق باب أسس التعاقبات الاجتماعية والسياسية القائمة بين اللبنانيين، وأسس التناغم الثقافي فيما بينهم. انها مشكلة الانقسام عميق ومشكلة دينية بكل معنى الكلمة وليست فقط مشكلة سياسية.

وهم أنه يمكن غض الطرف عن باقي المشكلات بحجة التركيز على التناقض مع حزب الله. غير ممكن وغير صحيح، وهذا ما قوى الحزب على الدوام.

في وضعية «المتحضّر نفسياً» للوصاية المالية الدولية.

والتحضّر النفسي للوصاية المالية الدولية اتخذ شكل نوبات متتابة. بدأت بنوبة «تحديد الخسائث» أمام صندوق النقد، وبما أظهر أن ثمة انشقاق بين حكومتين في البلد. واحدة هي حكومة دياب، المستقلة في ثمانية وعشرة أضعاف سعره «الرسمي»، في 4 ب/أغسطس 2020) انما التي لا تزال توابض «مرغمة» على تصريف الأعمال، وتمتني النفس في الوقت عينه بإعادة «تفعيل» دورها، دون تغلّية دستورية لملئ هذا. والثانية هي الحكومة الموازية، أي حاكمية مصرف لبنان وجميعية المصارف.

الأولى: تقعف نفسها بأنّ وراء الانهيار المالي عملية إغراق للبلد بدوامه احتيالية على غرار «سلاسل بونزي» الفكاكية. وأنه كما في النموذج التقليدي لهم بونزي تفجّر الفقاعة عندما تحين الضربة النهائية لعملية الإحتيال، فيهرب النضاب بما جمعه من الناس، الذين أوهمهم باستثمار أموالهم، يوم كان يسدّد لهم الأرباح الوهمية من الأموال التي تتكدس عنده من المقيّلين الجدد عليه طلباً لهذه الأرباح السهلة. وهكذا، تجاوز حسان دياب قبل عام شعار «عودة الأموال المنهوبة» الذي يشير عادة إلى الأموال المصادرة من الدولة أو من الناس نتيجة «الفساد» إلى خوض المعركة ضد «الأموال الموهّبة»، وفي باله نموذج بونزي.

بيد أن تشبيه الحال بسلسلة بونزي متى تعدّى حدّ المجاز والاستعارة تحوّل إلى غشاوة تمنع الرؤية. التفسير «التحالي» لآزمة المصارف وخروج الراسمائل من لبنان، مثله مثل التفسير «الفسادي» للانهايار الاقتصادي؛ تفسيران تسليطحيان يقصيان حركة الدوران المالي عن الدورة الاقتصادية مأخوذة ككل. أما الحكومة الثانية، كونسورسيوم المصروف المركزي وجميعية المصارف، فبنيت اختزالاً تضليليً آخر. أنها ولفّت أموالاً مودعيها، من خلال إقراض هذه الأموال للدولة، كسندات خزينة، ما سمح للمودعين بغواش عالية، وبالتالي أموال المصارف (سندات الثنّ السيادةي المقومة والمخرّجة بالعملة الصعبة)، من دون أي منهجية واضحة يمكن أن تدفع باتجاه إعادة هيكلة الدين العام، وأقل من عاف بقليل على تقدّم نفس الحكوم، بطلب مساعدة من صندوق النقد الدولي، بأموال الناس، وتوفّر لهم فوائذ عالية منه، والآن هي ضحيته.

### وسام سعادة

محدوّ الحَيَز الذي يسعُ اللبنانيون فيه التقرير بالنسبة إلى أوضاع وأحوال بلدهم. محدودٌ ومتشظلي في آن. المكابرة على ذلك تُقلّص هذا الحَيَز بعدُ أكثر. إذ ليس للبلد «داخل» و«خارج». لا في السياسة ولا في الأمن ولا في الاقتصاد. لأجل ذلك، لا يمكن أن ينفصل التفكير بتغيير الأوضاع اللبنانية عن التفكير بانتزاع، أي تحقيق، حَيَزٍ تقريرري أكبر.

وهنا تكمن الصعوبة. فهي قبل كل شيء معركة انتزاع الحق في تقرير المصير، اقتصادياً وسياسياً، معطوفة على معركة استصلاح أسس التعاقد بين اللبنانيين، بما أن الأشكال المحققة من هذا التعاقد لم توفّر لهم إلا تقليص المساحة التي يقرّزون فيها مصيرهم، بأعمالهم وأفكارهم.

### الانتفاضة وحدود مستطاعها

لقد خرجت أعداد كبيرة من الناس إلى الشوارع والساحات في خريف العام 2019، على أساس أن مصيرها بأيديهم. وكانت هذه الانتفاضة الشعبية استثنائية في التاريخ اللبناني، وذات عمق اجتماعي فعلي، في بلد منحة فيه الطبقات الشعبية منذ وجوده من دأثرة التمثيل السياسي، رغم استناد هذا التمثيل على الاقتراع العام.

القوي الحضور تاريخياً في حال لبنان، ظل خارج أي تمثيل برلماني له، هذا في مقابل تمثّل الشيوعيين في البرلمانات ببلدان عربية ليست لهم هذا القدر من الحضور. وإن كانت نتيجة ذلك، في حال لبنان، أن استلبّ اليسار فيه مع الوقت بين نزعتين. واحدة تقول بأنّه من الضرورة عمل أي شيء لأجل الوصول إلى الثورة البرلمانية (بحيث لا يعني فيه هذا الوصول دخلاً للطبقات الإدارية الموسعة رفضاً تقول بأنّ عدم التمثّل المديد هذا هو صك براوة ثورية من الممكن التشرّق داخلها إلى أبد الأبدين، والحفاظ على النقاوة بوجه «المنظومة».

إلا أن مصير اللبنانيين ليس في أيديهم تماماً. وهذا ما غاب، عن أديبات وخطبايات 17 تشرين. بالتالي، الأمر لا يمكن أن يختصر عندهم بإسقاط نظام أو «منظومة»، من دون الشخوص إلى العلاقات الداخلية والخارجية التي تجعل مصيرهم خارجهم إلى حد بعيد. ولأجل هذا صعب على هذه الأدبيات التفكير في اندماج لحظة الانتفاضة بلحظة «الممسوك» أو الهمومة بأنّ بونزي «الثورة الحريي» تحت ضغط الشارع المنخفض في تشرين 2019، ونموذج حكومة الكتكوقراط المائلين إلى حضن الممانعة التي قامت بعد ذلك، والسبقية استمر من مراحلها التالية، الانتفاضة لمواجهة الانهيار في مزاجه الحالية، الانتفاضة

أو «الثورة» كما أسمتها الشريحة الأكثر رغبة في تقليص البعد الاجتماعي لها. أي الأقل ثورية فيها، والمقومة بنموذج «الثوار غير الوطني» مصمّم بكل ثقة وإيمان على متابعة مبادرته حول الحياد، وقد نقل عنه قوله رداً على من يرى

في طرحة دعوة إلى الانقسام وإلى حرب أهلية «لأننا نتمسك بالسلام الوطني ووحدة لبنان تحديداً نطرح الحياء، مضيفاً «سنواصل العمل لتحقيق الحياء بإرادة داخلية وبدعم عربي ودولي يتجسّد في عقد مؤتمر دولي خاص بلبنان، فهو لصالح الجميع لأنه يجمعنا فيما افئذنا تراجع بعد تألقها في تشرين الأول/أكتوبر وتشيرين الثاني/نوفمبر 2019 إلا أنها كانت مرشحة لفترات تراجع ثم تجدد متعاقبة. بنتيجة توالي الأحداث، واستعصاء سيادة الدولة داخليا وخارجيا،



## كيف غرق ماكرون في المستنقع اللبناني وبأي طريقة يمكنه الخروج منه؟



ماكرون وعون

### باريس-«القدس العربي»: آدم جابر

بينما كان لبنان يعيش على وقع حراك شعبي غير مسبوق احتجاجاً على الأزمة الاقتصادية الخانقة والطبقة السياسية الحاكمة، أُنْتُ كارثة انفجار مرفأ بيروت يوم 4 آب/أغسطس عام 2020 لتزيد الطين بلة. الرئيس الفرنسي، كان أول الساعين إلى إنقاذ لبنان، لكن جهوده سرعان ما اصطدمت بالواقع السياسي لهذا البلد، ليجد نفسه غارقاً في المستنقع اللبناني.

ففي 6 آب/أغسطس أي بعد يومين من انفجار مرفأ بيروت الذي خلف أكثر من مئة قتيل وشرذ الآلاف وأحداث دمارا مادياً كبيراً، وصل إيمانويل ماكرون إلى بيروت، ثم عاد إليها مرة ثانية في غضون أقل من شهر. وبين الزيارتين كلفت القوى السياسية اللبنانية الرئيسية من مباحثتها لتتوصل في اللحظات الأخيرة إلى اتفاق يقضي بتكليف الرئيس ميشال عون للدبلوماسي المقرب من الاتحاد الأوروبي مصطفى أنيب تشكيل حكومة جديدة تخلف حكومة سلفه حسان دياب المستقيلة تحت وطأة الضغط الشعبي على خلفية انفجار المرفأ.

تقدم ماكرون بمبادرة فرنسية في طيها اشتراطات على الطبقة السياسية أنتجها اتفاق الطائف، وتدعو في مرحلتها الأولى إلى تشكيل حكومة طوارئ بـ«مهمة محددة»، تتمثل في إنقاذ الاقتصاد المنهار بشكل يهدد باختفاء لبنان، كما حذر وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان. على أن تشمل لاحقاً إصلاح القضاء النظام المصرفي والبنك المركزي اللبنانيين.

لكن مدة الأسبوعين التي حددها الرئيس الفرنسي لميلااد الحكومة الجديدة انقضت من دون أن ينتج رئيس الوزراء المكلف بتشكيلها بسبب الخلافات الداخلية العميقة، ما دفعه إلى رفع الراية البيضاء ويعتذر عن مهمته، في خطوة رأى محللون ومتابعون أنها تعد صفة لإيمانويل ماكرون، وعودة إلى المربع الأول بالنسبة لمبادرته. «وهكذا فإن الطبقة السياسية اللبنانية، التي وعد قاداتها باختلاف توجهاتهم الرئيس

استقالة مصطفى أديب، الاتفاق على تكليف الرئيس ميشال عون، لزعم «تيار المستقبل» سعد الحريري بتشكيل الحكومة، في خطوة تشكل عودة إلى ما قبل المبادرة الفرنسية وانفجار بيروت. فالحريري، سبق له أن تولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات منذ عام 2009 وهو من كان يتولى هذا المنصب خلال اندلاع الحراك في 17 من تشرين الأول/أكتوبر عام 2019 قبل أن تستقيل حكومته على وقع الاحتجاجات الشعبية غير المسبوقة ضد الأوضاع المعيشية المزرية والطبقة السياسية كافة. بعد تكليفه، أكد الحريري أن حكومته ستكون من الاختصاصيين، وقائمة على أساس المبادرة الفرنسية، لكنه هو الآخر فشل في المهمة لنفس الأسباب التي دفعت الدبلوماسي مصطفى أديب إلى الانسحاب. بل زاد الطين بلة بدخوله في حرب كلامية علنية مع الرئيس ميشال عون، عبر الاتهامات المتبادلة فيما يتعلق بعرقلة الحكومة تداعياً للرئيس الفرنسي إلى إعادة النظر في لغة التخاطب التي يستخدمها. وفي هذا الصدد رأى بعض المراقبين أن الفرنسيين تجاوزوا بروتوكولات الخطاب الدبلوماسي، عبر بعض التصريحات، على غرار الجملة التي صدرت عن وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان عندما قال مخاطباً القادة في لبنان: «تبا، ساعدونا على أن نساعدكم».

ويبدو أن العديد من اللبنانيين باتوا يرون في عدم تسمية فرنسا للجهات المعنية التي تتهم بعرقلة تشكيل الحكومة نوعاً من عدم جدية باريس، أو عدم قدرتها على حل المعضلة السياسية في لبنان، كما يقول الإعلامي محمد زين لـ«القدس العربي» معتبراً أنه من الصعب أن تتجسد مبادرة ماكرون على أرض الواقع، لأن «الواقع اللبناني معقد جداً» حيث إنه ليس من السهل إزاحة أو إزالة النظام الطائفي، في ظل تحكم المنطق الطائفي في كل شيء في هذا البلد.

ورغم انتقاداته الحادة للطبقة السياسية الحاكمة في لبنان، إلا أن الرئيس الفرنسي منحها فرصة ثانية، مهمة من أربعة إلى ستة أسابيع لتشكيل الحكومة، واعداً بمواصلة الضغط لتحقيق هذا الهدف. ليتم في 22 تشرين الأول/أكتوبر، أي بعد نحو شهر من

وبالتالي، يمكن القول بأننا أمام ما يشبه مقاربة فرنسية جديدة تجاه لبنان. «فرنسا بصدد تكثيف تحركاتها لتوسيع دائرة الضغط على الطبقة السياسية اللبنانية لإنجاح مبادرة ماكرون، لتصبح وترفض نخبة السياسية التوافق على تشكيل الحكومة بشكل خاص» كما يقول المحلل السياسي الواحد وهو يعدد أزمات لبنان، من انهيار النظام المصرفي إلى فقدان الليرة اللبنانية نسبة 90 في المئة من قيمتها أمام الدولار، تداعيات وباء كورونا، وانقطاع التيار الكهربائي المستمر وغياب المياه الصحية والمواد الأساسية وحده القمام بالهمة في غياب السوق السوداء أو تهرب مرة أخرى للخارج. وبين جيش الساسة والتجار وجد لبنان نفسه يتقدم وبشكل سريع الشفافية أن تضغط على بعض المسؤولين، عبر حملة تحت عنوان «من أين لك هذا؟» فيما يتعلق بأولئك الذين يحملون جنسيتها، وبات توفرت تباغ في ذلك في البنوك الفرنسية. وهذه النقطة كانت من بين شعارات اللبنانيين الذين كانوا يتظاهرون في ساحات باريس ضمن الحراك الشعبي ضد الطبقة السياسية والفساد الذي ينخرها والأوضاع الاقتصادية المزرية التي تسبب بها، بحسبهم.

وفي سياق هذه التحركات الفرنسية، يمكن الإشارة إلى الاتصال الهاتفي الذي أجراه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يوم الخميس الماضي مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، حيث أكدوا على ضرورة تشكيل حكومة لبنانية ذات مصداقية، وقادرة على تنفيذ الإصلاحات المطلوبة، مشددين على أن تشكيلها بعد «شرطاً لحشد الدعم الاقتصادي الدولي طويل الأمد للبنان».

وفي نفس اليوم، نقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن مصدرين دبلوماسيين تأكيدهما أن ألمانيا ستطرح يوم السابع من الشهر الجاري خطة بنحو (2 إلى 3 مليار دولار) وافق بنك الاستثمار الأوروبي على تمويلها، تقضي بمساعدة السلطات اللبنانية على إعادة إعمار مرفأ بيروت. وأكد مسؤول لبناني أن ألمانيا ستقدم فعلاً هذا الاقتراح.

### إبراهيم درويش

في ظل الأزمة المتصاعدة في لبنان خرج زعماء البلد في الفترة الأخيرة بعدة تصريحات مثيرة بحد ذاتها ومعيرة عن المصير الذي يواجه البلاد، فميشيل عون، الجنرال السابق ورئيس لبنان أخبر قناة الجديد أنه يخشى من الفوضى ووعد بإعادة لبنان كما تسلمه لكن بثمن باهظ، واستعار رئيس البرلمان، نبيه بري حكاية سفينة الغارقة (وهو كلام قاله وزير خارجية فرنسا إيف جان لودريان في كانون الأول/ديسمبر الذي قال إن لبنان سفينة تياتنيك ولكن بدون أوركسترا). وبالنسبة للنخبة فالمشكلة هي تشكيل الحكومة التي يقوم رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري، نفسه رئيس وزراء ثلاث فترات بمحاولة تشكيلها. وقد علم في جولات لا تنتهي مع عون حول تشكيلة الحكومة بدون نهاية. وعقد مع عون الذي يتأثر بصهره جبران باسيل أكثر من 18 لقاء.

ونحن هنا نتحدث عن لبنان الذي قضى برلانه 11 عاما بدون أن يمرر ميزانية حكومية، ففي بلد عانى من حرب أهلية امتدت خمسة عشر عاما، بات يحكمه أمراء حرب تحولوا إلى ساسة واستبدلوا الزي العسكري بالبدلات وباتوا يمارسون لعبة طائفية وحكم عائلات. ولا أحد ينكر أن البلد في طريقه للهاوية وترفض نخبة السياسية التوافق على تشكيل الحكومة بشكل خاص» كما يقول المحلل السياسي الواحد وهو يعدد أزمات لبنان، من انهيار النظام المصرفي إلى فقدان الليرة اللبنانية نسبة 90 في المئة من قيمتها أمام الدولار، تداعيات وباء كورونا، وانقطاع التيار الكهربائي المستمر وغياب المياه الصحية والمواد الأساسية وحده القيام بالهمة في غياب السوق السوداء أو تهرب مرة أخرى للخارج. وبين جيش الساسة والتجار وجد لبنان نفسه يتقدم وبشكل سريع الشفافية أن تضغط على بعض المسؤولين، عبر حملة تحت عنوان «من أين لك هذا؟» فيما يتعلق بأولئك الذين يحملون جنسيتها، وبات توفرت تباغ في ذلك في البنوك الفرنسية. وهذه النقطة كانت من بين شعارات اللبنانيين الذين كانوا يتظاهرون في ساحات باريس ضمن الحراك الشعبي ضد الطبقة السياسية والفساد الذي ينخرها والأوضاع الاقتصادية المزرية التي تسبب بها، بحسبهم.

وفي نفس اليوم، نقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن مصدرين دبلوماسيين تأكيدهما أن ألمانيا ستطرح يوم السابع من الشهر الجاري خطة بنحو (2 إلى 3 مليار دولار) وافق بنك الاستثمار الأوروبي على تمويلها، تقضي بمساعدة السلطات اللبنانية على إعادة إعمار مرفأ بيروت. وأكد مسؤول لبناني أن ألمانيا ستقدم فعلاً هذا الاقتراح.

وبالتالي، يمكن القول بأننا أمام ما يشبه مقاربة فرنسية جديدة تجاه لبنان. «فرنسا بصدد تكثيف تحركاتها لتوسيع دائرة الضغط على الطبقة السياسية اللبنانية لإنجاح مبادرة ماكرون، لتصبح وترفض نخبة السياسية التوافق على تشكيل الحكومة بشكل خاص» كما يقول المحلل السياسي الواحد وهو يعدد أزمات لبنان، من انهيار النظام المصرفي إلى فقدان الليرة اللبنانية نسبة 90 في المئة من قيمتها أمام الدولار، تداعيات وباء كورونا، وانقطاع التيار الكهربائي المستمر وغياب المياه الصحية والمواد الأساسية وحده القيام بالهمة في غياب السوق السوداء أو تهرب مرة أخرى للخارج. وبين جيش الساسة والتجار وجد لبنان نفسه يتقدم وبشكل سريع الشفافية أن تضغط على بعض المسؤولين، عبر حملة تحت عنوان «من أين لك هذا؟» فيما يتعلق بأولئك الذين يحملون جنسيتها، وبات توفرت تباغ في ذلك في البنوك الفرنسية. وهذه النقطة كانت من بين شعارات اللبنانيين الذين كانوا يتظاهرون في ساحات باريس ضمن الحراك الشعبي ضد الطبقة السياسية والفساد الذي ينخرها والأوضاع الاقتصادية المزرية التي تسبب بها، بحسبهم.

### قادة السفينة

واللاحظ أن قادة لبنان وزعماء الطوائف والمصرفيين وزعماء

سلطته. وقال مسؤول على اتصال دائم مع عون إنه «غير مستعد لتقديم أي تنازل على الإطلاق» وطالما ظلت العقوبات على باسيل التي فرضتها الولايات المتحدة عليه العام الماضي لعلاقاتها مع حزب الله والفساد. ولكنك «لا تستطيع العثور على حل لأزمتهما بدون صندوق النقد الدولي» و«هو جواز سفرنا إلى المجتمع الدولي نيسان/إبريل كيف عانت وهي تحاول إصلاح ما دمره الانفجار في شقتها. واكتشفت في العملية ما يواجه لبنان البلد كرهينة ويقولون: دعنا نرى لو استمرينا لمدة أطول، ولا أحد يعرف نقطة الانهيار».

### لبنان والنقطة

وهناك من يخشى ألا يترك انهيار لبنان أثره على سكانه البالغ عددهم 6.8 مليون نسمة منهم 1.5 مليون لاجئ بل وعلى المنطقة بشكل عام. فطالما

ظل لبنان «بوسيرا الشرق الأوسط» ومركزه المالي حيث ظلت مصارفه المكان الحبيب لتوفير الخدمات المالية للدول ورجال الأعمال. وفي مقال نشرته الصحيفة الألمانية «دويشة فيله»(2021/4/1) أشارت فيه إلى التداعيات التي تركها انهيار المصارف في لبنان على دول المنطقة.

ويقدر الاقتصاديون اللبنانيون أن المصارف في البلاد مدينة بحوالي 90 مليار دولار ولهذا قامت منذ 2019 بالحد من عمليات سحب الدوائع المالية والتحويلات المالية وبخاصة بالدولار. ولدى كل لبناني قصته الخاصة عن الضرر المالي الذي تسببه السياسات المصرفية في وقت استمرت العملة هذا البلد الصغير في الشرق الأوسط جذبا للمستثمرين الأثرياء حول العالم». ووصف خبراء هذا النظام بأنه يشبه حيلة «بونزي»، حيث يتم استقراض الأموال الجديدة لدفع الدين القديم. ولهذا السبب انتهى لبنان لأن يصبح من أعلى الدول دينا في العالم بشار الأسد الأزمة المالية التي تواجهها بلاده على أزمة لبنان المالية، فسوريا وهذا مقارنة مع ما ينتجه البلد، أو

مجل الناتج المحلي وقدرته على دفع ما يدين به. ووصلت النسبة في العام الماضي 172 في المئة وبالإرقام، حيث كسب لبنان 18 مليار دولار ولكنه مدين بـ 93 مليار دولار. ويرى خبراء أن تداعيات الأزمة في لبنان تظل محلية، فرغم تضرر شركات وأفراد غير لبنانيين وتضرر سوريا إلا أن محللين المصارف اليمنية. أما في منطقة الحكم الذاتي الكردية، شمال العراق فقد علق المستعد أن تقوم هذه المصارف بدفع الأموال للمودعين. وفي آب/أغسطس 2020 أصدر المصرف المركزي «بنك لبنان» أمرا للبنوك المحلية طلب فيه منها بزيادة رأسمالها بنسبة 20 في المئة، وهذا يشمل الأرصدة والأسمه والأموال النقدية التي في حوزتها وإن لم تستطع فستصادرهما الحكومة أو تخرجها من السوق. لكن الموعد في شباط/فبراير 2012 حل ولم يحصل التجديد أو زيادة رأسمال المطلوبة، تقريبا 4.1 مليار دولار، مع أن بعض البنوك أجبرت على بيع شركات تابعة لها في مصر والأردن واستغنت عن عاملين في القطاع المصرفي الذي يوظف حوالي 25.000 شخص. ولسنوات طويلة جذب لبنان المودعين لعدة أسباب منها قوانين السرية المشددة والإعفاء الضريبي وسعر الفائدة الذي عرضه المصارف المحلية على الدولار للمودعين والتي كانت مبالغه في معظم الأحيان. وذكرت المجلة المتخصصة «انترناشونال بانكر»، «شهدت الفترة التي تبعت الأزمة المالية تحول لبنان كواحد من الدول التي عرضت على المستثمرين الدول التي عرضت على المستثمرين المصرفية في وقت استمرت العملة هذا البلد الصغير في الشرق الأوسط جذبا للمستثمرين الأثرياء حول العالم». ووصف خبراء هذا النظام بأنه يشبه حيلة «بونزي»، حيث يتم استقراض الأموال الجديدة لدفع الدين القديم. ولهذا السبب انتهى لبنان لأن يصبح من أعلى الدول دينا في العالم مقارنة مع معدلات الناتج المحلي اللبناني رغم ما شاب سجله من ناحية التعاون

وترى حنين غدار في مقال نشره موقع معبد واشنطن (2021/3/22) أن لبنان لا يحتاج إلى تشكيل حكومة أو توفير البطاقات التموينية لسكانه ولكن لعملية سياسية توحد المعارضة وتوقف الهيمنة الإيرانية. وأشارت إلى خطاب قائد الجيش العمد جوزيت عون الذي القاه في 8 آذار/مارس وعبر عن أسسه الإنسانية أو اقتصادية النهاية فالعامل مع الأزمة على أساس كونه مشكلة إنسانية أو اقتصادية يصدر أكثر هو العمل السياسي الذي يقصدي للفساد العميق الجذور والمشاكل المالية.

## لبنان سفينة غارقة وحكومة غائبة ونخبة تريد الحفاظ على مكتسباتها وشعب يواجه مصيره بنفسه



ميناء بيروت

مع حزب الله وتتصله من مسؤولية اعتقال الإرهابيين والمجرمين المدانين الذين جميعهم حزب الله إلا أنه تمكن من الحفاظ على بعض الاستقلالية. وأشارت إلى تغير الدينامية بينه وحزب الله، وبخاصة بعد فرض العقوبات على باسيل، مما قلل من فرصه لأن يصبح رئيسا في العام المقبل. وفي ظل الوضع الحالي يتوقع الكثيرون أن يتدهور الوضع الأمني الداخلي في لبنان، لذلك من المرجح أن يضطر الجيش إلى تحمل عبء الحفاظ على الاستقرار واحتواء الفوضى في الشوارع. ومع ذلك، فإن قدرته على الوفاء بهذه المهمة غير مؤكدة الآن لأنه يواجه ضغوطا متزايدة على صعيدي السياسة والميزانية. وفي غضون ذلك، تبديد آمال حزب الله في الحصول على زيادة سريعة في التمويل الإيراني، بسبب النهج الحذر الذي تتبعه إدارة بايدن إزاء العقوبات على طهران، لذلك قرر على ما يبدو أن إدارة أزمة لبنان أفضل من حلها. يزال حزب الله يسيطر على العديد من مؤسسات الدولة (الرئاسة، ومجلس النواب، ومعظم الوزارات) بالإضافة إلى كافة الماعبر الحدودية. وكنتيجة لذلك، يمكنه الاستمرار في جني الأرباح من تهريب البضائع والعمله والأسلحة لبعض الوقت، مع استخدامه مؤسسات أمن الدولة للسيطرة على الاحتجاجات وتوجيه أجهزته الإعلامية لإدارة دقة الحديث ضد معارضيه. وتفيد بعض التقارير بأن التهريب المشتري يكلف الدولة أكثر من 4 مليارات دولار سنويا، إلا أن حكومة تصريف الأعمال التي يسيطر عليها حزب الله لن تسمح للبنك المركزي برفع الدعم طالما أنه يغني باستمرار خزائن الحزب. وفي النهاية فالعامل مع الأزمة على أساس كونه مشكلة إنسانية أو اقتصادية يصدر أكثر هو العمل السياسي الذي يقصدي للفساد العميق الجذور والمشاكل المالية.

## حوار

المفكر المغربي الدكتور إدريس الكنبوري:

## من الصعب عزل الجانب الدعوي عن السياسي لدى الحركة الإسلامية

حاوره: الطاهر الطويل

يرى الكاتب والمفكر المغربي الدكتور إدريس الكنبوري أن ثمة قطيعة بين النخبة السياسية والنخبة الفكرية في العالم العربي، موضحاً أنه منذ مرحلة الربيع العربي، بدأ الشارع العربي ينتقل شيئاً فشيئاً نحو النخبة الثانية، ويطلق النخبة السياسية التي يئس منها، وحل الافتراضي محل الحزبي. ويؤكد أن النخبة الثقافية لم تتعد بعد إلى قوة اجتماعية ضاغطة من أجل التغيير، وهذا يتطلب مزيداً من الوقت. كما يعتقد أن الإصلاح الديني كان مطلباً شعبياً لتحقيق النهضة، فصار اليوم مطلباً رسمياً لمحاربة العنف، أي أنه لم يعد فعلاً حضارياً، بل رد فعل فحسب.

حاصل على دكتوراه الدولة في علم الأديان، خبير في قضايا الجماعات الدينية والإسلام السياسي، صدرت له الكتب التالية: «العراق أولاً: المشروع الأمريكي الإسرائيلي في العالم العربي» و«سلفي فرنسي في المغرب» و«الإسلاميون بين الدين والسلطة: مكر التاريخ وتيه السياسة» و«شيوخ عرب في ثوب إسلامي» و«كانوا شيعاً: دراسات في التنظيمات الجهادية المعاصرة» و«وجهاً لوجه مع الشيطان: جهادي فرنسي في أرض الإسلام، بالإضافة إلى روايات: «زمن الخوف» و«الرجل الذي يتفقد الغيم» و«الكافرون».

في هذا الحوار مع «القدس العربي» يتحدث إدريس الكنبوري عن حضور الإسلاميين في البلدان المغاربية، مُبدياً رأيه في تجربة حزب «العدالة والتنمية» المغربي، وإشكالية التماس بين الدعويّ والسياسيّ لديه، وعلاقته الملتبسة مع باقي مكونات الأغلبية الحكومية في المغرب.

وهنا نص الحوار:

### ○ ما تقييمك لتجربة

الإسلاميين في الحكم، على المستوى المغربي عموماً والغربي خصوصاً؟

### ● أعتقد أن تجربة الإسلاميين

في منطقة المغرب العربي تختلف بين قطر وآخر، سواء بالنظر إلى

طبيعة النظام السياسي أو لطبيعة الحزب الإسلامي نفسه أو لطبيعة الشركاء السياسيين أو القوى السياسية الأخرى.

بالنسبة للمغرب على سبيل المثال، يعود إشراك الإسلاميين في الانتخابات البرلمانية لعام 1997 وإن بشكل محدود، بعد أن قامت

حركة التوحيد والإصلاح بجملة من التعديلات على تصوراتها السياسية ومواقفها تجاه الملكية وإمارة المؤمنين، قبل أن يوافق رئيس الحزب آنذاك، الدكتور عبد الكريم الخطيب، على فتح أبواب حزبهم أمام أعضائها.

حركة التوحيد والإصلاح بجملة من التعديلات على تصوراتها السياسية ومواقفها تجاه الملكية وإمارة المؤمنين، قبل أن يوافق رئيس الحزب آنذاك، الدكتور عبد الكريم الخطيب، على فتح أبواب حزبهم أمام أعضائها.

### الأخرى.

أما بالنسبة لتونس والجزائر مثلاً فالأمر يختلف، في تونس ظل حزب النهضة مرفوضاً وأعضاؤها ملاحقين من طرف نظام زين العابدين بن علي الذي أرسى نظاماً متغولاً، ليس فقط تجاه الإسلاميين، بل أيضاً تجاه التنظيمات السياسية الأخرى. ولكن مرحلة بن علي خلفت وراءها إرثاً سياسياً وثقافياً ثقيلاً ما يزال يرفض التعايش مع الإسلام السياسي في البلاد. ولذلك من الصعب القول بأن تجربة الاندماج السياسي للإسلاميين ناجحة، لأن هذا يتطلب وقتاً.

أما فيما يتعلق بالجزائر فهناك اليوم ما يشبه نوعاً من التفاهم الضمني بين الهيئات السياسية الإسلامية والجيش، بعد قبول الأولى المشاركة في السلطة خلال ما يسمى العشرية الدموية في الجزائر بعد الذي حصل في أعقاب انتخابات البلديات عام 1990 وفوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ. وأعتقد أن مواجهة التنظيمات السلفية المسلحة ساهمت في بناء نوع من التلاحم بين الأحزاب السياسية الإسلامية وبين النظام السياسي.

### المعارضة داخل التحالف

○ إلى أي مدى ظل حزب العدالة والتنمية المغربية وفيما لمرجعيتيه الأدبية والفكرية وللشعارات التي أطلقها خلال

### حملاته الانتخابية السابقة؟

● من الصعب القول بأن حزب العدالة والتنمية في المغرب وفي بكل التعهدات والبرامج التي قطعها أمام الناخب، وذلك يعود إلى سببين رئيسين: الأول هو مجال التحرك للمؤسسة الملكية في البلاد، التي تلعب دوراً أساسياً في تدبير الشأن العام، ما يجعلنا أمام نموذج سياسي مختلف، وهو «التدبير في إطار الشراكة» وهذا مثلاً ما كان يصرح به رئيس الحكومة السابق عبد الإله بن كيران، عندما كان يحاول طمأنة الدولة والقوى السياسية الأخرى. والسبب الثاني يعود إلى طبيعة النظام الانتخابي، بحيث لا يُسمح لأي حزب بأن يفوز بشكل ساحق ويشكل الحكومة بمفرده أو مع حليف حزبي واحد، بل لا بد أن يكون أربعة إلى خمسة حلفاء أحياناً داخل الحكومة الواحدة، وهذا ما حصل لحزب العدالة والتنمية سواء في الحكومة السابقة التي قادها بن كيران، أو في الحكومة الحالية التي يقودها سعد الدين العثماني، ما يعني أن الحكومة لا تطبق برنامج حزب بعينه، بل تطبق البرنامج الذي يتم التوافق عليه بشكل جماعي، للحؤول حول تمزق التحالف

الحكومي. ويمكن القول بأن هذا التوسع في التحالف داخل الحكومة يؤدي أحياناً إلى خلل في التدبير، مما ينعكس على صورة حزب العدالة والتنمية في الشارع، فالواقع أن التوجس من الحزب ومن نوابه ما يزال حاضراً، الأمر الذي يؤثر على الانسجام الحكومي، خصوصاً وأن بعض الأحزاب الأخرى داخل الحكومة قد تلجأ أحياناً إلى ممارسة نوع من المعارضة داخل التحالف لتوريط الحزب الذي يقود الحكومة وتحميله مسؤولية عدم القدرة على ضمان التناغم بين مكونات حكومته، وقد حصل هذا في عدد من المحطات.

○ وهل استطاع الحزب المذكور أن يفصل بين الجانب السياسي والجانب الدعوي خلال وجوده في الجهاز التنفيذي؟

● لا أعتقد أن قضية الفصل بين الدعوي والسياسي ممكنة عملياً، لأنه من الصعوبة بمكان عزل الدعوي عن السياسي لدى الحركة الإسلامية التي نشأت في ظل خطاب دعوي أساساً قبل أن تنتقل منه إلى السياسي، لأن الحركات الإسلامية الحالية نشأت في حاضنة دعوية دينية ومن الصعب فك الارتباط بين ما هو دعوي وما هو سياسي بشكل تام.

ورغم أن حزب العدالة والتنمية يعلن باستمراره بأن لا علاقة له بحركة التوحيد والإصلاح، الحركة الأم، ولديه أدبيات معلنة منذ التسعينات بخصوص الفصل بين الائتئين، إلا أن الواقع يظهر غير ذلك. فمثلاً، هناك قياديون داخل الحزب لهم مواقع داخل



قريبة له إيديولوجياً، إذا استثنينا حزب الاستقلال. وقد وافق هذا الأخير على المشاركة في الحكومة، وأمام رفض حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الدخول في الحكومة لجأ بن كيران إلى حزب التقدم والاشتراكية، لكي يظهر بأن حكومته تجمع جميع الحساسيات، حتى اليسارية، لذلك كانت تلك الحكومة تجمع خليطاً من الأحزاب لا يجمعها جامع، اللهم إلا إنجاح التجربة. وزاد في تعقيد الأمر خروج حزب الاستقلال عام 2013 مما أثر بشكل سلبي على سير أعمال الحكومة.

أما في يتعلق بالحكومة الحالية فإن أسباب عدم الانسجام داخلها يعود إلى عدم التوافق مسبقاً على برنامج محدد بين مكوناتها، وأما تضم حزب الاتحاد الاشتراكي، الذي تحفظ عليه بن كيران بعد انتخابات 2016 وحزب التجمع الوطني للأحرار الذي كان على خلاف مع بن كيران أيضاً. لذلك، يجد هذان الحزبان أنهما غير مرحب بهما من طرف العدالة والتنمية إلا على مضض، في ظل مسافة سياسية وإيديولوجية تفصلهما عنه. هذا علاوة على ما هو معروف عن الحياة السياسية المغربية والصراعات الحزبية ومحاولات الخلط بين هاجس التدبير وهاجس المعارضة.

### التقاطب الإيديولوجي

### ○ هل يمكن الحديث عن

تقاطب واضح في المغرب بين التيار الحداثي والتيار المحافظ؟

### ● أعتقد أن هذا التقاطب

بين التيارين لم يعد بنفس القوة التي كان عليها في الماضي، قبل مرحلة الربيع العربي، على صعيد الحياة السياسية. فحزب العدالة والتنمية تخلى عن الكثير من أدبياته ذات النفس الديني، بل صار يتبنى قضايا كان يرفضها في الماضي وكانت تمنحه هويته الإيديولوجية، آخرها مثلاً الموافقة على قانون الترخيص بزراعة القنب الهندي، وسكوته بخصوص عقوبة الإعدام؛ أما جماعة العدل والإحسان فقد تراجع إشعاعها بشكل واضح منذ وفاة زعيمها عبد السلام ياسين عام 2012. لكن هذا لا يعني أن التقاطب بين التيارين زال بشكل نهائي، بل أرى أنه طور نفسه وانتقل إلى الشارع ومواقع التواصل الاجتماعي. وأنا أعتقد اليوم بأن البعد الإيديولوجي لدى الأحزاب تراجع بشكل كبير، مقابل تضخم هذا البعد على مستوى الشارع ومكونات المجتمع المدني.

○ إلى أي حد مثل الربيع العربي منعطفاً في العملية الديمقراطية بالبلدان المغاربية؟

● لو نظرنا عن قرب لوجدنا بأن الربيع العربي انطلق من المغرب العربي، من تونس، لكن المغرب العربي كان آخر المستفيدين منه، وخاصة تونس نفسها، وهذه مفارقة مثيرة. إذا عقد التسعينات، أي قبل الربيع

.. كما سبقت الإشارة - تعود إلى عقد التسعينات، أي قبل الربيع العربي بنحو عقدين، والتجربة الديمقراطية في المغرب استمرت على نفس التوتيرة ولم يظهر مع الربيع العربي أن هناك انقطاعاً،

اللهم إلا حصول الإسلاميين على قيادة دفة الحكومة. أما البلدان الأخرى فالوضع فيها يتعثر ديمقراطياً، مثل تونس والجزائر، ويبقى الوضع في ليبيا أكثر التعقيدات وضوحاً عن الفرص التي وفرها الربيع العربي لبعض البلدان، لكنها حولتها إلى خسائر. ○ أي دور تلعبه - أو يمكن أن تلعبه - النخبة في الإصلاح ومحاربة الفساد؟

● هناك اليوم خلط بين النخبة السياسية، وهي التي توجد داخل الأحزاب، والنخبة الفكرية والخقافية، والمشكلة هي أن النخبة السياسية لديها الوسائل والإمكانات لإحداث التغيير أو على الأقل للضغط من أجله، لكن النخبة الثانية ليست لديها تلك الفرص. وإذا زدنا على هذا الوضع المعقد القليعة الموجودة بين الائتئين نكون أمام إشكالية أكثر صعوبة.

ويبدو أنه منذ مرحلة الربيع العربي، بدأ الشارع العربي ينتقل شيئاً فشيئاً نحو النخبة الثانية ويطلق النخبة السياسية التي يئس منها، وحل الافتراضي محل الحزبي، لكن النخبة الثقافية لم تعد بعد إلى قوة اجتماعية ضاغطة من أجل التغيير، وهذا يتطلب مزيداً من الوقت.

### الإصلاح الديني

### بين الماضي والحاضر

○ تجديد الخطاب الديني، شعار يرفع كثيراً لدى أكثر من جهة وأكثر من اسم، ما مشروعية هذا الطرح؟ وهل فعلاً يحتاج الخطاب الديني إلى تجديد؟ مهمة

### من وياية طريقة؟

● قضية الإصلاح الديني قضية معقدة في العالم العربي. من الناحية المبدئية الإصلاح الديني مطلوب، لكن من يقوم به؟ وما الأهداف المتوخاة من الإصلاح؟ لقد كان مطلب الإصلاح الديني مطروحاً منذ عقود طوال، لكن لا أحد كان يهتم به، علينا أن نعرف بأن هذا المطلب خلف ضحايا بعضهم دفع حياته ثمناً للمطالبة به، أمثال الكواكبي والأفغاني، وبعضهم تعرض للتهيش والإقصاء بسببه أمثال محمد عبده وعلي عبد الرزاق. لكن الفرق اليوم هو أن سقف هذا المطلب انخفض كثيراً جداً، في الماضي كان الإصلاح الديني مطلباً شعبياً، أما اليوم فهو مطلب رسمي، وفي الماضي كان مطلب الإصلاح الديني مرفوعاً من أجل تحقيق النهضة والفعالية الحضارية والتصنيع، لكن اليوم هو مطلب من أجل محاربة العنف والتطرف، أي أنه لم يعد فعلاً حضارياً، بل رد فعل فحسب. وأخيراً، فإن الإصلاح الديني في الماضي كان مرفوضاً من المغرب، واليوم هو مطلب غربي.

لذلك، أنا أعتقد أن الإصلاح الديني مطلب ملح لكن من زاوية تأخذ بنظر الاعتبار مختلف الأبعاد. فمثلاً العنف والتطرف ليس سببه الدين وحده، بل لديه أسباب متعددة، سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، والدين هو فقط بعد واحد، وإذا كنا سنركز على الجانب الديني ونهمل الجوانب الأخرى فسوف نخسر الإصلاح الديني.

# حريات

## قصص نجاح مضيئة رغم كل الصعوبات والعثرات

# جمعيات حقوقية ومنظمات محلية تعين اللاجئين في تونس



### تونس-«القدس العربي»: روعة قاسم

ليس من السهل ان يعيد أي لاجئ بناء حياته مجددا بعيدا عن وطنه الأم، فآلام اللجوء وقسوة فقدان الوطن تجعله غير قادر على مجابهة مصاعب حياته الجديدة بسبب الدمار والحروب التي لحقت بموطنه الأصلي.

لقد خسر العديد من اللاجئين واللاجئات أوطانهم والخوف من تعرّضهم للاضطهاد بسبب جنسهم أو لونهم أو عرقهم أو دينهم أو انتماءاتهم السياسية مما دفعهم إلى طلب اللجوء في بلدان عديدة ومنها تونس التي تحتضن اليوم قرابة 7500 طالب لجوء من جنسيات مختلفة. وقد انخرطت خلال الأعوام الأخيرة- ومع تزايد نسبة اللاجئين- عديد المنظمات الحقوقية في تونس لما يد العون لهؤلاء اللاجئين وإسنادهم

وتمكينهم من حقوقهم التي يكفلها القانون الدولي والإنساني. وتهتم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فرع تونس بوضعية هؤلاء اللاجئين وادماجهم في الحياة العامة وخلق مواطن شغل لهم في القطاعات الممكنة وذلك بالتعاون مع شركاء محليين تونسيين مثل المعهد العربي لحقوق الإنسان وجمعيات أخرى.

#### مبادرات متعددة

ايمان الجاف هي لاجئة عراقية تبلغ من العمر 53 عاما تروي لـ «القدس العربي» قصة لجوئها إلى تونس بالقول: «جئت إلى تونس منذ أعوام كطالبة لجوء وهربا من الحرب المستعرة في بلدي آنذاك ووجدت الأمن في هذا البلد. ورغم ذلك إلا ان أحوالنا الاقتصادية هنا كانت صعبة مع اندام المردود

المالي. ثم توجهت قبل ثلاثة أعوام إلى جمعية (ادرا) التي تهتم بالمشاريع الصغرى للاجئين بالتعاون مع الهلال الأحمر وبالتعاون مع المعهد العربي لحقوق الإنسان الذي قدم لنا الرعاية والدعم النفسي والإحاطة القانونية ودعمي من أجل فتح ورشة للتطريز والخياطة». أما خنساء عبد الرحيم البلوي فهي لاجئة سودانية من مواليد ليبيا، بدأت حكاية لجوئها إلى تونس سنة 2011 مع انطلاق الثورة الليبية، حينها لجأت مع عديد النازحين إلى الجوار التونسي لفترة مؤقتة إلى أن تهدأ الأوضاع في ليبيا، ولكن كان الوضع يسوء، وقررت في النهاية ان تبقى في تونس، وبدأت بتعلم الأشغال اليدوية مثل النقش على النحاس وصنع الحلي التقليدية التونسية لإعالة نفسها بمساعدة بعض الجمعيات الأهلية التونسية.

شبكات متخصصة في مجال حماية اللاجئين وطالبي اللجوء، منها الإعلاميون والمجتمع المدني وإطارات وكوادر الوزارات المعنية بقضايا اللجوء، وذلك لتسهيل وضع خدمات عملية في انتظار مصادقة الدولة التونسية على القانون. في هذا السياق توضح الحبشي بالقول: «قمنا بعمل كبير مع وزارة الشؤون الاجتماعية من خلال الإعداد لتنظيم جملة من الدورات التدريبية واللقاءات وورش التفكير معهم. ونتج عن ذلك قرار هام يمثّل في تمتع اللاجئين في تونس بكل الخدمات في منظومة الضمان الاجتماعي في البلاد. وهو لم يبق مجرد قرار فقط وانما نفذ وفُعل في جوان 2020 حيث تحصّل أول لاجئ على بطاقة الضمان الاجتماعي. ونحن الآن نشغل على 6 ملفات للاجئين في تونس من أجل التمتع بهذه الوثيقة الهامة. فالحصول على الضمان الاجتماعي يجعلهم يتمتعون بدفتر علاج والذي يخولهم الحصول على الخدمات الصحية كباقي المواطنين التونسيين. وهو يعتبر انجاز حقيقي في دولة ليس لديها قانون وطني لحماية اللاجئين، وخطوة أولى مهمة بالنسبة للتشغيل الذي يبقى المعضلة الكبرى التي تجابه اللاجئين واللاجئات وطالبي اللجوء الذين لم يختاروا ان يغادروا بلادهم طواعية، لكن كانت هناك أسباب حقيقية تهدد حياتهم فيضطرون إلى المغادرة خوفا من أي خطر حقيقي بمسئهم».

وتوضح الحبشي بالقول: «تعامل المعهد العربي مع اللاجئين واللاجئات كان في إطار نشاط مشترك بين شركاء المفوضية، وأردنا هذه السنة الاحتفال باليوم العالي للنساء تكريما لللاجئات وطالبي اللجوء، لذلك قمنا بتخصيص يوم للاحتفال بتجارب اللاجئات الناجحات من خلال إقامة معرض يضمّ كل منتوجاتهم وأعمالهم. وكذلك هذه المبادرة هي في الآن نفسه بمثابة تذكير للحكومة التونسية بالتزاماتها الدولية. باعتبار ان تونس مصادقة على اتفاقية جنيف لسنة 1951 والبروتوكول المتّمة لها لسنة 1967 وكذلك قامت منذ 2012 بمبادرة تشريعية مهمة وهي وضع مشروع قانون وطني لحماية اللاجئين». وتتابع: «نحن كمعهد عربي منذ سنة 2015 نعمل على التعريف بالقانون ومناصرة صانعي القرار من أجل المصادقة عليه، إلا انه لم ير النور، وهو إلى الآن عند رئاسة الحكومة في انتظار تمريره على المجلس الوزاري ومن ثم إلى مجلس نواب الشعب».

#### الضمان الاجتماعي... خطوة أولى

تركّز عمل المعهد منذ سنة 2015 إلى حد الآن على تكوين

هناك عوامل عديدة تدفع باللاجئين إلى الهرب على غرار الصراعات والنزاعات المسلحة. فاللاجئ هو كل من خرج لخطر يهدّد حياته جراء نزاعات مسلحة أو جراء آرائه السياسية أو انتمائه لفئة اجتماعية معينة أو جنسه أو دينه. بذلك يجب التمييز بين اللاجئ وبين المهاجر الذي قرر ان يهاجر موطنه بإرادته وليس بضغط ما. والمهاجر أيضا هو الذي يغادر طوعا بصفة قانونية أو غير قانونية وهو كل شخص خرج من بلده بصفة طوعية لتحسين وضعيته الاقتصادية أو الاجتماعية. أما بالنسبة للاجئ فخروجه اضطراري خوفا من خطر يهدد حياته. وهناك مصطلح مهم متداول مؤخرا وهو الهجرة المختلطة ويعني بذلك الأشخاص الذين يخرجون في قوارب عبر طريق البحر أو الحدود البرية وبينهم من هم طالبو لجوء وآخرون مهاجرون غير نظاميين. والمنظمة الدولية للهجرة تعنى بحماية هؤلاء المهاجرين ومساعدتهم في الاندماج.

وتؤكد الحبشي بأن المعضلة الأهم التي تعترض هؤلاء اللاجئين هي الحصول على وثيقة مرجعية لتسهيل إجراءات حصولهم على موطن شغل في تونس. فاللاجئ عندما يخرج من بلاده أحيانا لا يحمل معه أوراقه الثبوتية. ومن ضمن الوثائق الهامة بطاقة إقامة وجواز سفر ساري المفعول. وتؤكد الحبشي بأن هذه المشكلة

اعترضتهم مع الأشقاء السوريين بسبب عدم وجود سفارة في تونس.

#### أهمية التوعية والإرشاد

لقد انخرطت هذه المنظمات التي تعنى باللاجئين في عمل دؤوب من أجل تغيير الخطاب العدائي المجتمعي صوبهم. ففي الأعوام الأخيرة كان اللاجئ مرادف للخوف أو الجريمة وغير ذلك. وتؤكد الحبشي بأن هناك عملا كبيرا قام به المعهد مع شركائه نحو التوعية والإرشاد. وتوضح بالقول: «قمنا بإعداد العديد من الومضات التوعوية للتعريف باللاجئين وضرورة ادماجهم في المجتمع التونسي لانهم ليسوا من المنافسين للمواطنين المحليين. فقد جاؤوا إلى تونس طلبا للحماية وهذا حقهم في القانون الدولي والإنساني. وكل دولة أمضت على الاتفاقيات الدولية الخاصة بقضايا اللجوء ملزمة بتقديم الحماية لهذه الفئات المستضعفة التي تعيش في هشاشة اقتصادية واجتماعية. ومع كورونا أصبحت الهشاشة مضاعفة وهو كذلك حال التونسيين بسب الظروف التي تمرّ بها البلاد. فعديد الشركات اضطرت إلى غلق مكاتبها وتصريف العديد من العمال وكان اللاجئين من ضمن الفئات التي تضررت كثيرا بهذه المسألة».

ودور المعهد هو العمل مع المؤسسات الحكومية لحماية

اللاجئين وتوعية لرأي العام لديها فروع في عدة ولايات بالنظر في الملفات. فهناك قرابة 450 ملف للاجئ وطالب لجوء لتونس لديهم ملفات عديدة تتعلق أساسا بالحصول على الجنسية التونسية وتسجيل الولادات. كما ان هذه الوحدة تقوم بالتدخل والمرافقة القانونية في حال حصول أي طارئ جزائي، وغير ذلك فإن الوحدة تهتم بالمشاكل المتعلقة بالأطفال القصر غير المصحوبين وذلك مع قاضي الأسرة ومدربي حماية الطفولة في تونس. وهناك العديد من المشاريع التي تستهدف ادماجهم في المراكز المختصة لحماية الأطفال ليقع دعم وتمتين العمل والاستفادة من التجارب على مستوى عربي.

وعن طريقة دمج هؤلاء الأطفال واللاجئين تقول محدثتنا: «قدم المعهد العربي خدمات لإدماج الأطفال اللاجئين في نوادي المواطنة وحقوق الإنسان بمشاركة أطفال نوادي المواطنة المحليون من خلال تنظيم جملة من الأنشطة في المسرح والرسم لتسهيل عملية ادماجهم في المجتمع التونسي وهي طريقة جيدة لقبول الآخر بالنسبة للتلاميذ المحليين».

#### مشروع ادماج اللاجئين

علاوة على ذلك، تعد جمعية «تامس» وهي الجمعية التونسية للتصرف والتوازن الاجتماعي شريكا هاما لتسهيل ادماج

محدثتنا بعض قصص النجاح مثل قيام لاجئ سوري بفتح معمل للنسيج وقام بتطويره ليشغل عددا من التونسيين. والبعض الآخر يشتغل في مناطق الشمال الغربي في مجال تربية الماعز وصناعة الجبن المحلي. وفي الحقيقة هناك مجموعة كبيرة منهم تعاني من عدم ادماجهم في السوق المحلية لغياب إجراءات قانونية.

وتتابع: «في تونس لاحظنا تضامنا كبيرا مع الأشقاء العرب والسوريين واليمنيين وكل ناطق بالعربية، ولكن لا نجد التضامن نفسه مع من لا يتقن اللغة العربية خاصة من ساحل العاج والذين باتوا القسم الأكبر من اللاجئين، ويأتي بعدهم في المرتبة الثانية الأخوة من سوريا ونسبة قليلة من اليمن والعراق وبعض الجنسيات الأخرى».

واليوم هناك 7400 لاجئ وطالب لجوء في تونس في حين ان الرقم في سنة 2015 كان فقط 500 لاجئ. فقد تضاعف كثيرا وهذا يجعل تونس أمام جملة من التحديات وأهمها ضرورة وضع إطار قانوني للاجئين وتوضيح رؤية الحكومة ومقاربتها لوضع حلول حقيقية. فالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مكتب تونس مهمتها الأساسية هي مساعدة الحكومة على تقديم الحماية للاجئين وطالبي اللجوء لكن المسؤولية الأساسية تقع على عاتق الحكومة لأنه أمر سيادي وهي مطالبة بتطبيق التزاماتها الدولية.

اللاجئين وطالبي اللجوء في سوق الشغل عن طريق تشغيلهم في بعض المؤسسات الخاصة. وهناك دور كبير لبعض القيمين في المؤسسات الخاصة الذين يُشغلون مجموعة من اللاجئين. وهنا يتكامل دور هذه المنظمات الحقوقية التونسية من أجل حصول اللاجئين على خدمات الضمان الاجتماعي. فعمل المعهد هو تكملة لعمل الشركاء لتسهيل ادماج اللاجئين في سوق الشغل. وتقول الحبشي: «هناك العديد من النقائص رغم الزوايا المضيئة، والمنظمة تعمل على توفير مشاريع صغرى للاجئين وطالبي اللجوء عن طريق الشركاء التونسيين، وهناك العديد من المشاريع التي نجحت مثل فتح المطاعم للاجئين السوريين، وهي تجارب ناجحة وتدر مسرودا جيدا للاجئين السوريين وأصبحت تُشغل أيضا مواطنين تونسيين. إضافة إلى دعم فتح ورش للخياطة للاجئات وكذلك تقديم منح صغيرة تدعم تطوير هذه المشاريع. وكذلك هناك اللاجئين من أفريقيا الصغراء الذين يشتغلون في مجال التجميل والخياطة وبعضهم يشتغل في قطاع البناء. وأغلب المشاريع التي يعمل بها اللاجئين في تونس هي في إطار الخدمات العامة». وتسرّد محدثتنا بعض قصص النجاح

مثل قيام لاجئ سوري بفتح معمل للنسيج وقام بتطويره ليشغل عددا من التونسيين. والبعض الآخر يشتغل في مناطق الشمال الغربي في مجال تربية الماعز وصناعة الجبن المحلي. وفي الحقيقة هناك مجموعة كبيرة منهم تعاني من عدم ادماجهم في السوق المحلية لغياب إجراءات قانونية.

وتتابع: «في تونس لاحظنا تضامنا كبيرا مع الأشقاء العرب والسوريين واليمنيين وكل ناطق بالعربية، ولكن لا نجد التضامن نفسه مع من لا يتقن اللغة العربية خاصة من ساحل العاج والذين باتوا القسم الأكبر من اللاجئين، ويأتي بعدهم في المرتبة الثانية الأخوة من سوريا ونسبة قليلة من اليمن والعراق وبعض الجنسيات الأخرى».

واليوم هناك 7400 لاجئ وطالب لجوء في تونس في حين ان الرقم في سنة 2015 كان فقط 500 لاجئ. فقد تضاعف كثيرا وهذا يجعل تونس أمام جملة من التحديات وأهمها ضرورة وضع إطار قانوني للاجئين وتوضيح رؤية الحكومة ومقاربتها لوضع حلول حقيقية. فالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مكتب تونس مهمتها الأساسية هي مساعدة الحكومة على تقديم الحماية للاجئين وطالبي اللجوء لكن المسؤولية الأساسية تقع على عاتق الحكومة لأنه أمر سيادي وهي مطالبة بتطبيق التزاماتها الدولية.

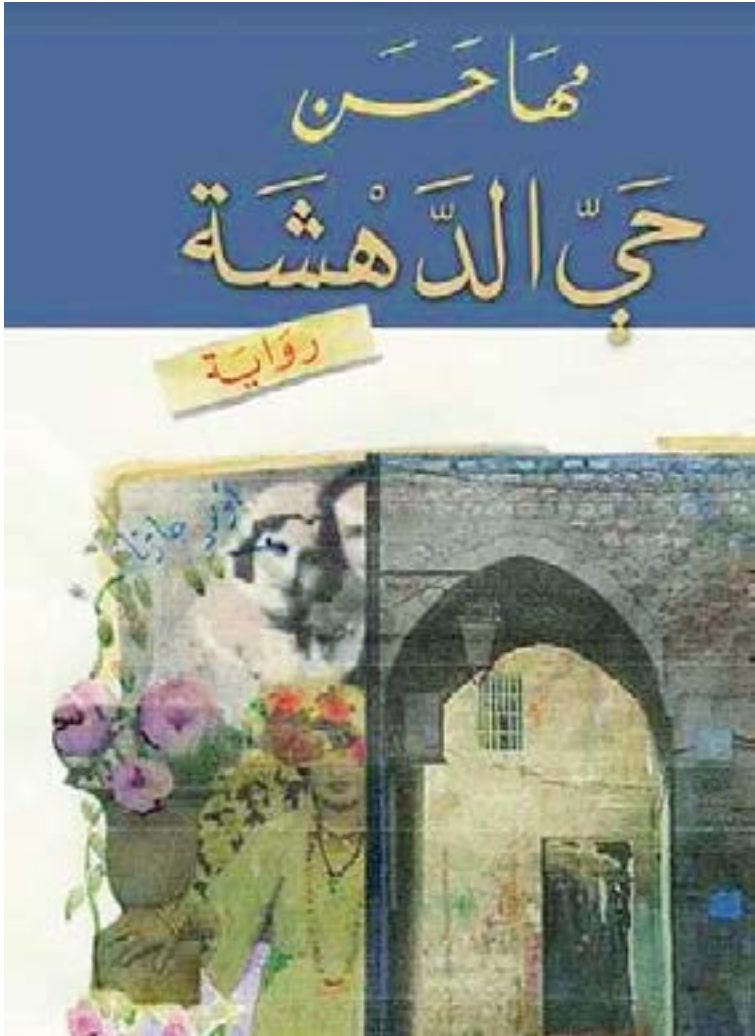


## «حي الدهشة» رواية السورية مها حسن: تداخلات متعة التذكر وتحديات الاكتشاف

طبيعته وأصله. ثمة إحساس مرافق لها، شبيه بحالة من يتفقد أغراضه والمكان الذي فيه قيل أن يغادره خشية نسيان أمر ما، أو فقدانه. كانت تشعر دائما أن شيئا ما ضاع منها، ولا تتمكن من تذكره أو معرفته».

في تصميم دهشة حيّها، فتحت حسن نوافذ الحكاية ببساطة على مجموعة عوائل متداخلة بعلاقات القرابة والزواج، تلتقي مصائرُها في حيّ الهلك الشعبي المعروف في حلب، بتركيز حاضر عام 2010، وامتداد الزمن إلى 2015، رجوعاً إلى جذور الحكاية في أزمان طفولة وشباب الشخصيات. وتتمحور الحكاية حول الطيبة النسائية هند التي تنحدر من عائلة غنية، وتختار فتح عيادتها في حي الهلك، نتيجة ذكريات طفولة وحنين إلى حضان مربيّتها الفقيرة زلوخ التي تشاركت معها كذلك حنان احتضان جينيتها وهي طفلة في السادسة. وتتفاعل هند مع أهالي الحيّ ومشاكلهم لتصبح جزءاً منه ومنهم. تعيش قصة حبّ من طرفها للحداد شريف الذي يحمّيها من زعران الحي، ومن الأذى الناجم عن تعارض مصالح من يظلمون النساء فيه، مع ما تقوم به من حماية ومساعدة لهنّ في العلاج والتلعيم. وتتعرض هند لحقد مديحة زوجة شريف التي تغار من حمايته لها، ولمكيدة الفتاة اللعوب سعاد وحسين العامل لدى شريف، بتدبيرهما مكيدة قتله، من خلال إشارة غيرة المهزّب وعميل الخابيرات إدريس، ودفعه للانتقام من شريف على العلاقة شبه الجنسية التي تقوم بيّنه وبين خطيبته سعاد. يجري هذا على حافة تفجّر الثورة السورية ودمار حلب بعدها، واضطرار معظم أبطال الرواية للرحيل، مع استقرار هند وابنة شريف ذُرَيّة التي تساعدها هند في إكمال تعليمها إلى طيبة وكاتبة، في لندن، وتكمل ذُرَيّة الرواي العليم في البداية، وما تلبث أن تدّخله، في الفصل السادس والسابع، بسرد الشخصية الرئيسيّة فيها الدكتورَة هند، عن جذر اختيارها لحيّ الهلك الشعبي النكمن في طفولتها مكاناً لعبادتها، بسلاسة الاستمرار وكأنّها تشرّح لشريف سبب اختياريّها.

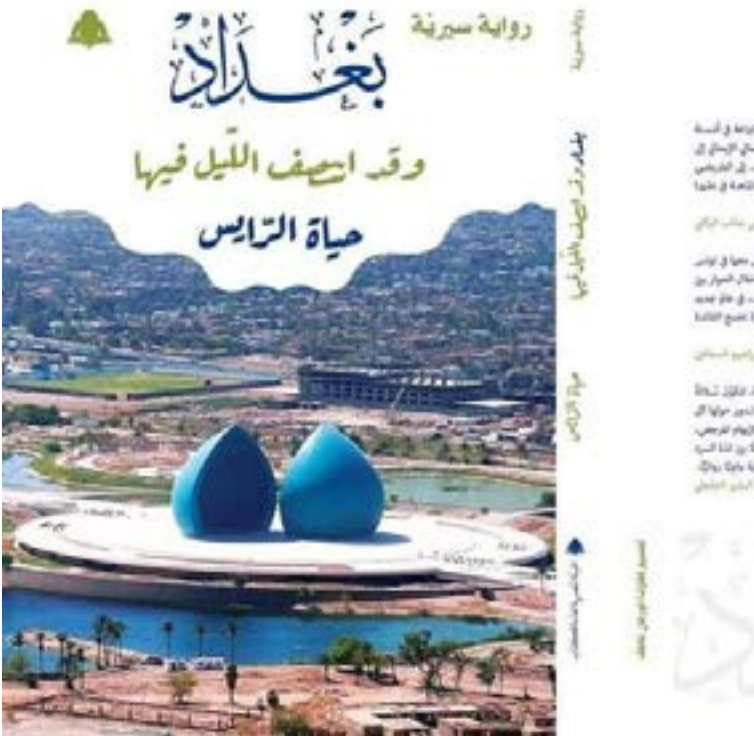
وتُداخل حسن كذلك سرّدها بسرد شخصية حسين في الفصل الثاني عشر، لمكيدته التي تحمل أبعاد شخصيته النفسية، في قتل معلمه ومثّله شريف، بما يثير استغراب القارئ الذي سرعان ما يزول بكشف حسن أبعاد منظومتها السردية في إدخال الخيط سرد الذات هذا، من خلال كشفها عن رواية الرواية، هذه الشخصية، التي أصبحت كاتبة الرواية، السردّ بعد هذا لكشف دوافع هذا الإدخال، برسالة اعتراف حسين لها حول مكيدته في قتل أبيها، ودوافعه في هذا القتل. ويبقى ضمن هيكلية البنية ومنظومة السردّ سؤالّ القارئ معلقاً إن كان إدخال حسن ردّ دار النشر على الروائية (بان روايتها التي تدخل فيها أسماء الروايات عناوين فرعية لها، لا تعتبر رواية، واقتراحها إجراء تعديل عليها من أحد محرريهم)، هو إدخال ضروري



### المثنى الشيخ عطية

الروايات التي تتداخل مع روايات أخرى أو شخصيات أو أفلام أو أساطير أو أجزاء من الكتب المقدسة تُضخّ قارئها في متعة عيش التداخل، كما تضعه أمام تحديات التفكير في مستوياته، سواء على صعيد فنّ الرواية أو على الأصعدة التاريخية الزمنية أو المكانية، أو الموضوع، أو الحالات النفسية أو الاقتصاد على ضرب الأمثولات في الروايات الفقيرة. «حي الدهشة» للروائية السورية مها حسن، رواية شغافة متفاعلة، سلكت درب التماثل مع عنوانها وتصويرها لجيِّها المدهش، في إدهاش القارئ؛ فليجأت إلى إدخاله في مستوى آخر من التداخل الروائي، وذلك بوضع أسماء 63 رواية عربية وعالية عناوين فرعية داخل فصولها. وبفّر ما يفعل هذا الإدخال من إشارة متعة القارئ في إعادة تذكيره بروايات قرأها وشكلت جزءاً من علله الثقافي، النفسي، والذهني؛ فإن هذا التداخل يضعه أمام تحدي إقامة العلاقات

## التونسية حياة الرايس في «بغداد وقد انتصف الليل فيها»: كتابة الذات وتشكيل الهوية الفردية



ملاحم تجعلها شبيهة بالتمط انطلاقاً من خصوصيتها تفرض الذات حضورها من البداية بوصفها المحرّك لجزيئات الكون الروائي، وذلك من خلال فعل التوجيه السردى لتأسيس وعي الذات المغايري في مقارنة العالم، بداية من الخروج عن النسق النوعي الجنسي (البيولوجي) على مدى صفحات الرواية. ولا ينفصل تأسيس الهوية الذاتية الفردية عن التعلق بنماذج فاعلة لها ملمح أسطوري باطرها الدلالية شهر زاد من خلال فعل (الحكي والسرد) زلزلت التراتبية بين الفاعل والمنفعل، والتابع والمتبوع، وعلشان ما تقوم به – في لحظة المور بالتجربة– لا نعرف له مبرراً واضحاً كافياً لتفسير لماذا هذا التوجه دون غيره؟ ويظل هذا السؤال أمام أعيننا معلقاً بالرغم من حدوثه في فترات سابقة. ويظل في معرض دائم أمامنا للوصول إلى سبب أو تبرير. فالقارئ في الرواية السيرية «بغداد وقد انتصف الليل فيها» أمام محاولة لتشديد وعي مغاير يبني على وعي قديم لإعادة التأمّل والتفسير، ولإعادة تأمل الخيارات التي تمت على هذا النحو في وقت سابق، زمن لم يكن يعطي لهذه الأسئلة ذلك البراح من التجلي والمعرفة، ولم تكن الذات صاحبة السيرة لديها القدرة على تقديم إجابات، هي– فقط– تقوم بالاختيار ضمن تأسيس وتكوين داخلي مشدود لخيار دون آخر. يمارس فعل الكتابة للوصول إلى هذا الهدف نوعاً من التوجيه السردى المبكر بداية من تشكيل السياق الأسري المحيط والسياق العام الأكبر، سواء في تونس أو في بغداد، ومن خلال هذا التوجيه السردى يتم التركيز على جزئيات محددة لتشكيل الهوية والحفاظ على ملاحم أيقونتها، وبالمثل يتمّ تغليب جزئيات أخرى أو من خلال تركها غير مكتملة ناقصة حيث تصبح مصدر تساؤل. فالوصول إلى هوية ذاتية فردية لها

داخل الذهن بسبب ما تثيره المواقف من ارتدادات زمنية، فالزمن لا ينمو بشكل تراتبي، وإنما متقطع، فيبعد تحرك السرد للأمام ترتد حركة المعنى في جزئيات كاملة للكشف عن طبيعة الوجود السابق للذات وعن ارتهاناتها وسياقاتها. في آخر جملة في الرواية التي تكشف بشكل فيه نبوءة عن جزء ثان للعمل في إطار الرحلة إلى فرنسا يجد القارئ نفسه مضطراً لإعادة معاينة العمل مرة أخرى، ويقفز إلى الذهن سؤال هل كان الرحيل إلى بغداد مقصداً من البداية؟ أم يظل وفق معاينة الجملة الأخيرة وإيقاع حضورها في صفحات الرواية النساء البعد عن هيمنة الرجال، والانفتاح على بغداد بعد القطيعة حتى عام 1977 بسبب حزب البعث الاشتراكي المنوع بتونس، كلها جزئيات لا يتم التوجه إليها لذاتها، وإنما لدورها في تشكيل الذات، وفي تحديد طبيعة الحركة والاتجاه، لأن سلوك الأب والأم بالإضافة إلى السياق للذات ولطبيعتها، وللكشف عن ملاحم هذه الذات الغريبة التي ترى في طريقها ثمة مغايرة تستحق أن تصبح نسقا بات جاهزاً لتقديمه للآخر، بما يحمله من خصوصية مقارنة للحياة والوجود. ويبدو أثر المغايرة أو الاختلاف واضحاً في النتيجة التي يتركها هذا الوعي المشكّل بالتدرّج على صاحبة السيرة، فقد تغيرت الروح، وكان فيروسا أصابعاً ملثماً يتجذر في الذات صاحبة السيرة وطبيعة التدرج في الخروج، فدورها سبقت أدوار أخرى، وهي كذلك بقفلها الفاعل لم تنبئ من فرّاع، فقد كانت نتيجة لمقدمات، ولتشكيل خاص، ففي لحظتها الزمنية جمعت كل هذه الأدوار وأخذت شكلها النهائي من خصوصية التجربة الحياتية المعيشة. فإيقاع الحركة الزمني في هذه الرواية السيرية ليس خطياً، وإنما يخضع لحركة المعنى المشدودة لبناء عالم الذات الذي يتداخل فيه العوالم وتحرك بحرية

### عادل ضرغام

في إطار الانطلاق من النظريات الأدبية، نجد مقارنة السيرة الذاتية تأثرت إلى حد بعيد، من خلال طبيعة هذه النظريات والجدل المستمر بينها، فهناك نظريات تنطلق من التحديد التاريخي الصارم، فتفرّق في ذلك الإطار بين الرواية والرواية السيرية وكتابة المذكرات واليوميات. ويبدو مصطلح (كتابة الذات) جامعاً لأشكال كتابية كثيرة تتمحور كلها حول الذات، بكل ما توجه من وجود ذات متعينة ومحددة من خلال التشابه المعقود والمستمر بين البطل المتخيل والواقعي، حيث يظل فاعلاً ومشيراً إلى كل الأشكال السردية التي تهتم بهذا المنحى، سواء كانت الرواية أو السيرة الذاتية أو روايات السيرة الذاتية، أو المذكرات أو اليوميات.

### كتابة الذات: سرد تصاعدي وذاكرة مفتوحة

بداية من المفتتح الماخوذ من إيزابيل اللندي يتعين الهدف من كتابة السيرة الذاتية أو الرواية السيرية ببغداد وقد انتصف الليل فيها، للكتابة حياة الرايس، حيث تنطلق من الحدث الجلل الذي يجعل مقارنة الحياة قبل ذلك الحدث مختلفة التصاعدي والذاكرة المندفعة إلى الماضي تشكل إيقاع الكتابة، فليس هناك حركة الانتقال من سياق إلى سياق، حتى لو كان الفارق بين البيئتين ليس كبيراً، فإن مجرد الحركة ومعيشة أناس آخرين يتحركون وفق سياقات سياسية وثقافية مختلفة يؤدي بالضرورة إلى مسالة المستقر والمعهود، ومن ثم إلى زلزالته.

هذا الحدث المهم– الهبوط إلى بغداد في منتصف الليل– يصبح فارقاً بين عالين، ويصبح الخط الفاصل بين زمن ماضٍ سابق، وزمن آتني – السرد التصاعدي – مفتتح على المستقبل، وقد كان لذلك البداية في هذه الرواية السيرية التأثير الأهم في تشكيل بنية العمل في تجليه موزعاً بين سرد تصاعدي وانفتاح على الماضي للكشف عن المكونات الأساسية للذات ولطبيعتها، وللكشف عن ملاحم هذه الذات الغريبة التي ترى في طريقها ثمة مغايرة تستحق أن تصبح نسقا بات جاهزاً لتقديمه للآخر، بما يحمله من خصوصية مقارنة للحياة والوجود. ويبدو أثر المغايرة أو الاختلاف واضحاً في النتيجة التي يتركها هذا الوعي المشكّل بالتدرّج على صاحبة السيرة، فقد تغيرت الروح، وكان فيروسا أصابعاً ملثماً يتجذر في الذات صاحبة السيرة وطبيعة التدرج في الخروج، فدورها سبقت أدوار أخرى، وهي كذلك بقفلها الفاعل لم تنبئ من فرّاع، فقد كانت نتيجة لمقدمات، ولتشكيل خاص، ففي لحظتها الزمنية جمعت كل هذه الأدوار وأخذت شكلها النهائي من خصوصية التجربة الحياتية المعيشة. فإيقاع الحركة الزمني في هذه الرواية السيرية ليس خطياً، وإنما يخضع لحركة المعنى المشدودة لبناء عالم الذات الذي يتداخل فيه العوالم وتحرك بحرية

**مها حسن: «حي الدهشة» دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع، دمشق 2018 صفحة، 266**

## المقال



زياد هاجر

## عن الحياذ وتاريخه وأفقه لبنانياً

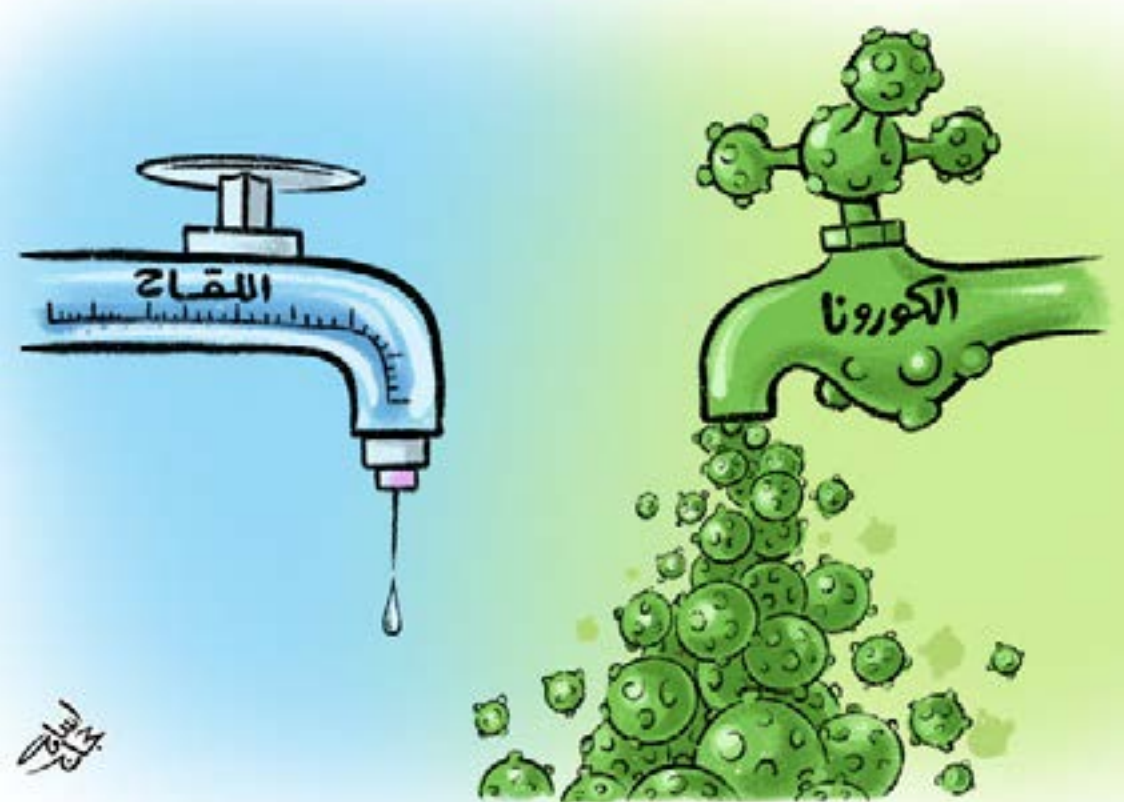


مواجهته داخلياً قوّة سياسية وعسكرية كانت قد تأسّست العام 1983 بتمويل وتدريب إيرانيّين، وتحوّلت تدريجياً وحتى تحرير الجنوب الذي تُفرّغت للقتال فيه، وتفرّدت، إلى طرف وازن شعبياً يمثل التقاطع السوري الإيراني في السياسة الإقليمية. والقوّة المعنية، أي حزب الله، انتقلت بعد التحرير العام 2000 ثم بعد اجتياح أمريكا للعراق في العام 2003 إلى الدوحة، وأدّى هذا التعلُّر العام 2011، بعد اندلاع الثُورة السورية ثم تحوّلها تدريجياً إلى حرب ضارية، إلى إسقاط حزب الله حكومة خصمه الحريري الإبن وفرضه صيغة حكم جديدة له اليد الطولى فيها، ثم انخرطه بطلب إيراني في القتل دفاعاً عن النظام الأسدّي، رغم محاولة ما عُرف بـ«اتفاق بعبداء» الثأّي بالنفس عن المقتلة الدائرة على مسافة أمتار من حدود لبنان الشرقية والشمالية، والمهجّرة إليه مئثات ألوف اللاجئين. هكذا، يمكن القول إن تاريخ لبنان الحديث وُسّم بصراعات وأزمات كان على الدوام للخارج وسوريا من جهةً والسعودية

تجّدّد السجال في لبنان منذ أسابيع حول مسألة الحياذ، وحول سبل تحقيقه في بلد تفرّض عليه الجغرافيا خيارات ومواقف، وتربطه السياسة والثقافة وتطوّرات الأحداث في محيطه وعلى أرضه نفسها بصراعات قديمة وجديدة، مستمرّة في الحالين. وإذا كانت تصريحات البطريرك الماروني بشارة الراعي الأخيرة سبباً لجولة السجالات المستعذّة، فإن الموضوع له تاريخ وسياقات متشعبة ومتناغمة، وله أيضاً أطر فلسفية يفرضها النظام التوافقي الذي تأسست بمقتضاه الدولة اللبنانية وُضِع دستورها وقانونها الانتخابي ومبدأ تقاسم السلطة فيها العام 1926، تحت الانتداب الفرنسي، ثم تكرّست مؤدياته في الميثاق الوطني العام 1943 وما بُني عليه نظرياً من نغتين (لا لوحدة سورية أو عربية ولا لاستمرار الانتداب والارتباط العضوي بفرنسا)، قال فيها جورج نقاش بعد سنوات إنهما «لا يصنعان أمة».

ولعل أزمة لبنان ثم حربه الأهلية الأولى العام 1958 كانتا في واحد من أبرز أسبابهما وجوانبهما على تماس مباشر مع المسألة الحياذية هذه، فبين تأييد المدّ الناصري والجمهورية العربية المتّحدة، من جانب سياسيين ومفكّقين وقطاعات شعبية واسعة، وبين موالاة «حلف بغداد» والسعي للانخراط فيه بتأييد من سياسيين وكتّاب وقطاعات شعبية أخرى، انفجرت الخلافات وتقاطعت مع تصاعد مطالب الزعامات المسلمة بتقليص صلاحيات رئيس الجمهورية الماروني ومساواة الطوائف في التمثيل البرلماني والحكومي والإداري، وانزلق البلد تدريجياً نحو قتال وصدامات دامت أشهراً، وأنهارها توافق أمريكي مصري (بين أينزهاور وعبد الناصر) على لجم التصعيد في المنطقة، إثر سقوط الحكم الملكي في العراق ونزول المارينز في عمّان ثم في مرقا بيروت وانتشارهم بحول القصر الجمهوري. تلا ذلك انتخاب قائد الجيش فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية وشيروه بحكومة أقطاب مصفّرة في مسار تصالحي وإصلاحٍ أفسده في النهاية تضخّم دور «المتكّب الثاني» (أي المخابرات اللبنانية) في الحياة السياسية وقصور بعض

## رأي



كاريكاتير: اسامة حجاج

## النقد ترجمان.. فلا تظلموه



نادية هنawi

ولا ينبع الفعل النقدي إلا عن حاجة طبيعية بها يكون الحراك المعرفي حراً وإرادياً فيشحن دينامية الحياة العلمية والأدبية والفنية. وبخلاف ذلك لا نفع في النقد ولا خير فيه.

وما تمنى طه حسين حصوله هو وجود الناقد المنقر أي الباحث الدارس الذي يجعل الناس يفهمون النقد على حقيقته وليس كما يشاع عنه بفهمين متناقضين تناقضا شديدا وكلاهما خاطئ سيء الأثر، «فمنهم من يفهم من النقد حمداً خالصاً وثناءً طيباً وتقريظاً من غير تحفظ والنقد عند هؤلاء ضرب من المدح يقصد منه ترويع الكتاب.. ومنهم من يفهم النقد على أنه طعن وقبح وتجريح ودلالة على السيئات.. وفي الحق أن الصلة بين النقد والمؤلفين دقيقة بطبيعتها لا تخلو من الحرج.. ولكن شيئاً ينقصنا مع هذا وهو أن نقدر العلم حق قدره ونؤمن بأن لا قوام للعلم بغير النقد ولا أكاد أفهم أن رجلاً يستحق أن يوصف بأنه عالم أو أديب أو من طلاب العلم والأدب إذا لم يكن يقدر النقد وحاجة العلم والأدب إليه» -حديث الأربعاء، ص 649.

ولا ناقد أدبيا سوى من كان حراً طليقاً في توظيف أدواته وانتقاء نصوصه والتأشير عليها مقترّباً بالحرية من الحقيقة التي هي بغية النقد ومطلبه. وهي ليست بدعة من البدع الأخلاقية ولا ضرباً من ضروب التقييم والمجاملة والتربية الاجتماعية والسياسية، فذلك ما لا تحتمله صناعة النقد ولا ترثضيه، لا في زمن طه حسين، ولا في زمن أدوارد سعيد، ولا في زمننا الذي فيه الناقد ما زال ترجمان الأدب فلا هو بالسلطان يحمل صولجانه ولا هو بالحكيم صاحب الناموس يعتلي به عرش العرفان، بل هو حياة الأدب وروحها ومظهر من مظاهرها. وبالنقد يتمكن من تحويل ما فيها من جيل وعمته وضعت وإسغفت إلى علم وجمال وتشارك وقوة ونماء.

كاتبة عراقية

ولهذا أكثر من استعمال عبارات المودة والاحترام التي بها يتقرب من قارئه، من قبيل مخاطبته بـ«يا سيدي/ اظنك تلاحظ يا سيدي/ ولعلك توافقني/ لا بأس عليك/ وأنت يا سيدي مخطئ أشد الخطأ حين تظهر ما تظهر من الضجر/ انظر معي إلى هذه الصور../ أني قد أجملت وأسرفت في الإجمال/ وأني قد تجنبت التفصيل/ اظنك قد لاحظت هذا»، حتى إذا انتهى الناقد من نقد/ ترجمة الشعر أوصل قارئه إلى الفهم فاعتترف له الأخير بالتميّز قائلاً: «ما أحرصك على الفوز وعلى تسجيل الظفر لنفسك» - حديث الأربعاء ص 48.

قوة النقد إذن هي في قوة الذي يمارسه، والنقد ترجمان متى ما كان الناقد قادراً فعلاً على الترجمة وليس التعقيد والتعصي أو الاكتفاء بالعرض والتلخيص فذلك كله ليس من النقد. وما مشكلتنا في النقد سوى أننا ننعّم أحكامنا ونطلقها إطلاقاً بلا اعتبارات لمستويات النقد ومعايير العمل النقدي التي بها تتباين القدرات في أداء الوظيفة النقدية التي تتغير بتغير الظروف والسياقات وتجدد الوسائل والأدوات فما لا يقنع الناقد اليوم كان بالأمس يقنعه، ومن يعمل تذوق شعره ومن ثم لا يجد بداً من أن يسال الناقد الشعر الجاهلي معنونا المقالات بـ«ساعة مع شاعر جاهلي» وتبدأ كل محاوره وقد قرأ القارئ قصيدة للبيد أو طرفه أو زهير فلم يفهم مقصد الشاعر ولا تذوق شعره ومن ثم لا يجد بداً من أن يسال الناقد عن السبب الذي يجعله لا يجد لذة في شعر الجاهليين مثل تلك التي يجدها حين يقرأ شعر الحديثين. فيجيب الناقد واصفاً حاله بالترجمان ما بين الشاعر والقارئ، آخذاً بأداء عمله مفسراً ومحللاً ومعبراً، مفيداً القارئ موصلاً إليه جماليات لم يكن ليعرفها من دونه كتأقّد.

وهذه هي لذة النقد، وهذه هي صعوبته معا، يقول طه حسين: «إن النقد صناعة ليست باللذيذة ولا المحببة إلى النفس فهي تكلف الناقد ضرباً من المكروه والوانا من الألم قد كان يستطيع أن يستغني عنها لو صرفه الله عن هذه الصناعة ولكنها مع ذلك صناعة نافعة أو قل لازمة أو قل لا حياة للأدب بدونها ولا قوام له من غيرها» - حديث الأربعاء، ص 643.

العربي إلا إذا كان مقيماً في كنف الآخر الغربي أو دارساً على يديه؟ ولمّ لا نستعيد زمناً كانت فيه حضارتنا تبايد طولى على غيرها فنأثي بها إلى حاضرنا حية نابضة نستلهم منها ما يجدد فينا العالمية ويمحننا العولية الحقيقية التي عرفها أسلافنا قبل قرون خلت؟ كيف لنا أن نُغرق حالنا في التفكير في درك خيبتنا بل أن الذين يمارسونه أناس لم يؤدوا ما ينبغي عليهم تأديته، وأخفقوا في تأكيد دورهم الذي نجح السابقون من النقاد في تأديته؛ مع أنّ الزمان تغير، وصار يسيراً ما كان يعد صعباً سابقاً من ناحية الظفر بالمصادر وترجمتها ومتابعة الجديد منها.. وهلم جرا من المؤاخذات والتقولات التي تنم عن نية مبيّنة تريد النيل من النقد، متهمّة إياه بالركود والشحّة والإخفاق المستقلين عنها غير الخاضعين لأجنداتها؟

إن ما يواجه النقد الأدبي اليوم من طعن وتسفيه وتحامل وتسطيح هو نفسه ما واجه جيل النقد الرواد ومنهم طه حسين الذي دفعه التقول على النقد إلى كتابة سلسلة مقالات في شكل محاورات افترضها تخييلياً بين الناقد وقارئه، وموضوعها الشعر الجاهلي معنونا المقالات بـ«ساعة مع شاعر جاهلي» وتبدأ كل محاوره وقد قرأ القارئ قصيدة للبيد أو طرفه أو زهير فلم يفهم مقصد الشاعر ولا تذوق شعره ومن ثم لا يجد بداً من أن يسال الناقد عن السبب الذي يجعله لا يجد لذة في شعر الجاهليين مثل تلك التي يجدها حين يقرأ شعر الحديثين. فيجيب الناقد واصفاً حاله بالترجمان ما بين الشاعر والقارئ، آخذاً بأداء عمله مفسراً ومحللاً ومعبراً، مفيداً القارئ موصلاً إليه جماليات لم يكن ليعرفها من دونه كتأقّد.

وما يمرره طه حسين من أفكار في محاوراته واجترافات خاصة بباركها نحن أبناء جلدته قبل غيرنا؟ ولماذا تعمل اتباعيتنا وعقدة النقص فينا على إغلاء شأن الناقد الغربي بينما لا نهتم بشأن الناقد

صار مألوفاً أن نقرأ بين الفينة والأخرى مؤاخذات توجه للنقد من قبيل أنه وصل إلى طريق مسدود أو أنه طفيلي يفتات على الأصلي، فلا بد من قلعه وتجنب الأدب خطورته، أو أنه منغلّق على نفسه، حبّيس الجدران ورهين لغته، فلم يخرج إلى العالمية، أو أنه هالك لا محالة انتفت الحاجة إلى إحيائه؛ بل أن الذين يمارسونه أناس لم يؤدوا ما ينبغي عليهم تأديته، وأخفقوا في تأكيد دورهم الذي نجح السابقون من النقاد في تأديته؛ مع أنّ الزمان تغير، وصار يسيراً ما كان يعد صعباً سابقاً من ناحية الظفر بالمصادر وترجمتها ومتابعة الجديد منها.. وهلم جرا من المؤاخذات والتقولات التي تنم عن نية مبيّنة تريد النيل من النقد، متهمّة إياه بالركود والشحّة والإخفاق المستقلين عنها غير الخاضعين لأجنداتها؟

وعادة ما تأتي مثل هذه المؤاخذات من أدباء يمارسون النقد، وأحياناً من نقاد يتباكون تحسراً أو تحسفاً على النقد، غير مؤشرين على هناته، ولا مقيدين سلبياته. ليظل كلامهم جزافياً عاماً يرفع هذا وينقص ذاك بمعايارية عافاها النقد منذ أن أصبح منهجياً وتعلمن وتعلم وصار متداخلاً وانتفاحياً. على أن تعذر الحياذ لا يعني أن لا ضرورة للاستمرار في إثارته، شرط توضيح المقصود ورفع الالتباسات، وتقديمه كـ«حياذ إيجابيّ» يحاكي نماذج واقعية رغم محاولة ما عُرف بـ«اتفاق بعبداء» الثأّي بالنفس عن المقتلة الدائرة على مسافة أمتار من حدود لبنان الشرقية والشمالية، والمهجّرة إليه مئثات ألوف اللاجئين. هكذا، يمكن القول إن تاريخ لبنان الحديث وُسّم بصراعات وأزمات كان على الدوام للخارج وسوريا من جهةً والسعودية

كاتب وأكاديمي لبناني



**المسيحيون يحيون عيد الفصح**

سار المئات من المؤمنين، يتقدمهم رجال دين يحملون صليبانا، نحو كنيسة القيامة على طريق الآلام داخل البلدة القديمة في القدس الشرقية المحتلة بعد إغلاقها العام الماضي خلال الفصح منذ قرن على الأقل لاحتواء فيروس كورونا.

واحتفلت أوروبا التي تشهد من جديد زيادة في انتشار الإصابات بوباء كوفيد-19 بعيد فصح صعب في مواجهة الموجة الثالثة من الوباء. وانتقدت منظمة الصحة العالمية تباطؤ حملة التطعيم في أوروبا ووصفته بأنه «غير مقبول».

وفي البلدان العربية وآسيا، يشهد الوضع تعقيداً من حيث تزايد الإصابات ما استدعى منع الاحتفالات بعيد الفصح في عدد من البلدان، واخضاع السكان لإجراءات إغلاق في أخرى.



الهند

كينيا

فاتيكان

سلفادور

نوتردام

القدس

اندونيسيا

المجر

جنوب افريقيا

لبنان

العراق

اسبانيا

امريكا

باريس

دنمارك

## آداب وفنون

## لأنها تقيم علاقة أمتن مع النص: منغصات بطاقة التعريف بالكاتب



حليم بركات

### إبراهيم محمود

منذ متى كانت بطاقة التعريف بالكاتب، أو سيرته الذاتية، دليل أعمالنا وأقوالنا، ومحكمة ما نتفكره، أو نخططه هنا وهناك؟

كيف يمكن لنا أن نعطي البطاقة صلاحية الحكم على ما أنجزنا من أعمال ذهنية، وكتابية، وهي حتى الأسس القريب كانت في عِداد المجهول، أو الغفل من القيمة المعنوية أو الاعتبارية؟

من حيث البُدا المعتاد، يسهل علينا بدايةً، تتبع بنية بطاقة التعريف بالكاتب والسبب الذي يبقِيها في وضعية عدم استقرار، حتى بالنسبة لدار النشر الواحدة. لتتوقف عند «مركز دراسات الوحدة العربية» – بيروت، وهو ذائع الصيت ولديه تجربة حيّة مع الكتاب وعالم النشر التعلق بكتب تصدر عنه، وهي بالمثلّات طبعاً،

عدا عن مجلته المعروفة «المستقبل العربي»، كما في حال المفكر الغربي الرّاحل محمد عابد الجابري، المعتمد في النشر عنه كثيراً. ماذا نرى؟ لا ضبط للكتابة، ليس من صورة موضحة لحقيقة الختلف عليه من كتاب لآخر، عند المقارنة بين كتبه، إلا إذا كان مَخرج الكتاب، أو المشرف عليه هو المعني بذلك. لكن المركز له سياسته التقنيّة في هذا المضمار، فلماذا هذا الاختلاف إلى درجة كبيرة في بعض الحالات:

في كتابه «تكوين العقل العربي»، ط9، 2006، نقرأ مباشرة على الغلاف الخارجي بحجمه الكبير، بطاقة تعريف بعد تثبيت اسمه، بدءاً من تاريخ التولد «ولد في المغرب عام 1936»، وبعد إشارتين، تبرز لأتاحة بأسماء بعض كتبه. وهذه من الصيغ المعتمدة في التعريف بالكاتب!

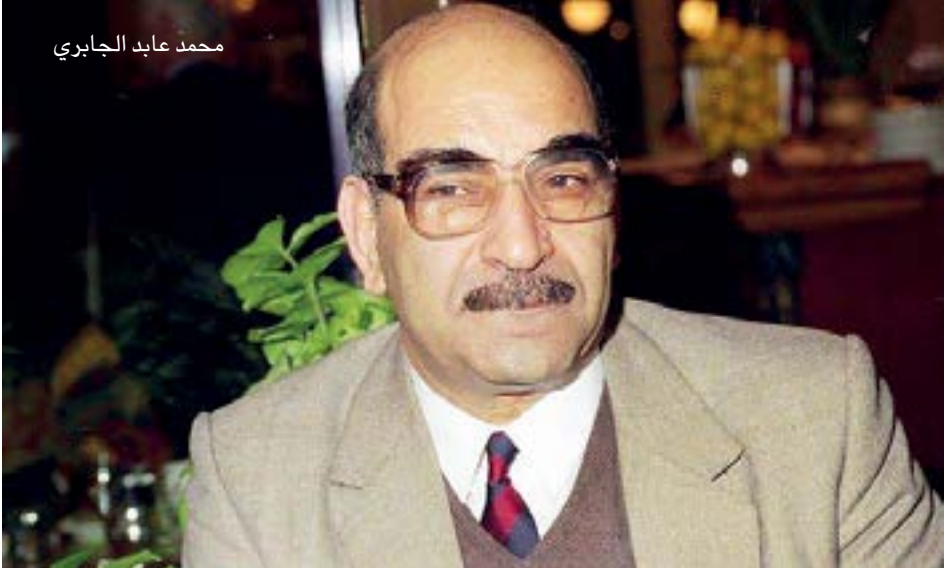
بينما في كتابه «نحن والتراث - قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي»، بيروت، ط4، مزيدة ومنقحة، 2006، وعلى الغلاف الخارجي أيضاً، توجد بطاقة تعريف مواليد المغرب عام 1936، ولائحة تحصيله الجامعي، وذكر عناوين من مؤلفاته، ولائحة تحصيله الجامعي (خمسة)، وهناك في العنوان السالف الذكر أكثر، حيث نجد تاريخ الطبع وأحداً. هل من خلل بنيوي على مستوى الإشراف، أو جزءاً عدم التدقيق في هذه الصفحة أو حتى أقل من الصفحة؟

ولكي نتعرف على المزيد من التفاوت هذا، نمضي إلى

وخصوصاً ما يتعلق بالغلاف، وإزاء بطاقة تعريف الكاتب/ المؤلف، وموقعها. إن ضبط البطاقة، وزيادة معلوماتها عندما تكون هناك إضافات ضرورية، هو الذي يطمئن القارئ على أن ثمة متابعة فنية بقطعة، وثمة تأكد من كل شاردة وواردة تعنيان عملية طبع الكتاب.

هذا الإخلال بتقنية إخراج الكتاب يفسّر، من جهة أخرى، غياب التدقيق الفعلي فيما يجري، حتى إن سلّمنا بتغير المعني بهذه العملية، إذ لا بد من ضابطة تقنية «في الإخراج» حفاظاً على الصورة المؤمّلة للكتاب . ومن المؤكد أن القارئ عندما يجد نفسه إزاء كتاب معرّف بكاتبه ولو بإيجاز، ستكون صلة وصل مختلفة، فيما لو انتفت كل معلومة، كحال حليم بركات في كتابه المعروف «المجتمع العربي المعاصر - بحث استطلاعي اجتماعي»، بيروت، ط9، 2006. هنا بطاقة التعريف لا تخلو من إغراء بالمتابعة وتحزّي أثر المؤلف وفي عناوين أخرى له، بدءاً بالتالي: روائي وعالم اجتماع وأستاذ في جامعة جورج تاون، وأشنطن، دي سي، ثم تاريخ تولده 1933 والمكان والتركيز على أعمال له أدبية وبحثية.

فهذه السردية تتكوّن في بنيتها نصّاً فعلياً، له طابع قصصي، حكاثي، حديثي بالمقابل، وإن وضع بطاقة كهذه، أو تصميمها يعرّز مكانة كل من الكاتب والكتاب والناشر معاً. إلا أن الملاحظ هو أن القارئ الفطن حين يقرأ محتوى البطاقة، تأخذ المعلومات المتضمّنة إلى مسار بعيد، إلى عالم مركّب، حيث يعيش/ يقيم الكاتب، وكيف يعيش، ويتفاعل مع وسطه، وما يخص شهادته من جهة أخرى. عدا عن أن قراءة هذا النوع من الشهادات يضيء عالم الكتاب من قبل قارئ يعوّل على الخارج؛ الغربي/ الأمريكي كثيراً، أو يلتفت نظره هذا التحديد، أو لأن الكاتب نفسه حين يورد مثل هذه المعلومات ليُفاجئ بها قارئه، فإنما بغية إدخاله في صلب الكتاب، أي ليكون قارئه المنتظر. وهو كلُّ الشعور بأن معلومة كهذه لها وقعها النفسي عليه. فلا أظن أن محصّل شهادة أكاديمية من جامعة غربية، غير منظور إليه خارج تقدير معين له أهميته، وفي الوقت الذي لا يكون ذلك مقياساً لمكانته الشكل، بما أن المهم هو كيفية، أو متى يكون ظهور الكتاب من المطبعة؟ وكيف يكون الاتفاق؟ أحسب أن الوضع ليس كذلك، وليبقى الخطأ القائم لافتاً، خطأ مسجل على مستوى تقنية الكتاب وخاصية التعريف الأنفة الذكر. إذ إن التركيز على المركز العلمي والوظيفة القائمة من بين الملامح الرئيسة أو المعتبرة الرئيسة تلك التي تنتمي دافعية نموذجية في بعض الأحيان لدن القارئ، إلى



محمد عابد الجابري

إن إقامة علاقة أمتن، وأكثر مرونة مع نص البطاقة تمنحنا المزيد من المعلومات للبحوث عنها، وهي محتواة داخل عبارات النص هذا. كما في إمكان المزيد من الكشف عن العلاقة التي تتمثل في هذا الترتيب المعلوماتي: ذكر الاسم وسنة التوالد، والشهادة المصّلة، ومن ثم جملة العناوين التي تعرّف بالكاتب. إذ إنها هي التي تقف وراء المعلومات السابقة، دونها لما كان هناك أي داع للتعريف بالاسم الشخصي أو الشهادة، لانتفاء وجود كتاب. وهذا يعني أنه يمكن أن تورّد مجموعة مؤلفات، وتالياً يأتي الاسم الشخصي ونوعية التحصيل العلمي، وما يترتب على تغيير مواقع من هذا النوع من تغيير في طريقة الطّقي، وفي التأثر، وكيفية التفاعل كذلك.

## عن النحت والنحاتين العراقيين

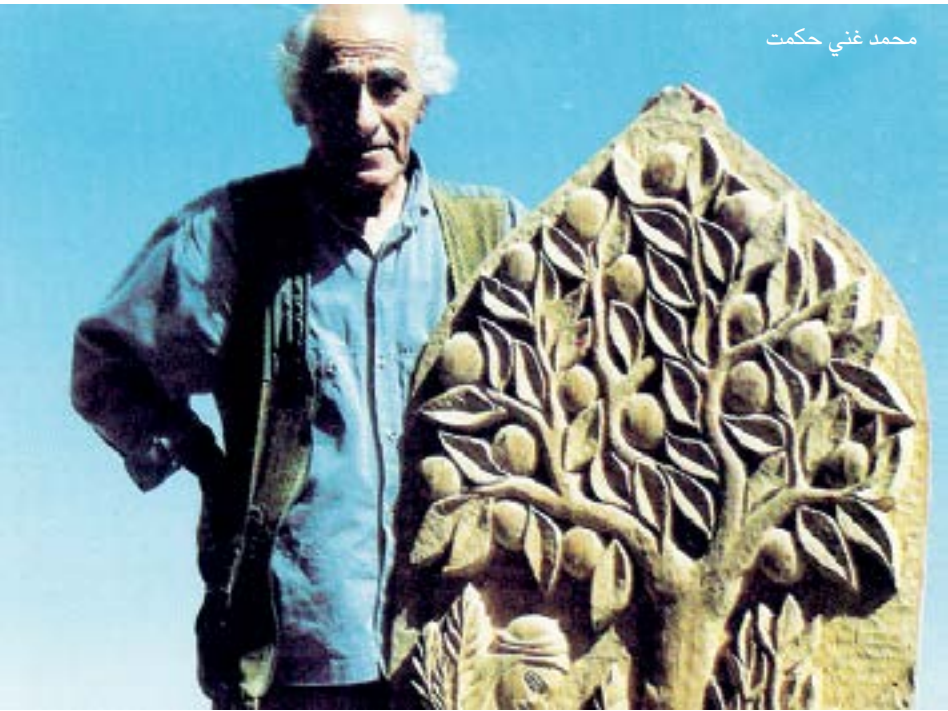


التحريـر. يستلهم هذا النُصب شكل البيت الشعري العربي التراثي في امتداده من اليمين إلى اليسار. وترمز الأشكال البرونزية إلى سلسلة التطورات في تاريخ العراق، وتُظهر دور الجيش في تحطيم السجن الذي كان يقبع خَلْفه الشعب. وقد ساهم النحاتّ محمد غني حكمت في إقامة هذا النُصب بمساعدة أستاذه الكبير، في مراحل تثبيت القطع البرونزية الكبرى.

ومن النحاتين الذين تخرّجوا في إيطاليا وتعلّمُوا على جواد سليم نحاتّ بارزٌ آخر هو خالد الرّحّال، الذي ترك عدداً من الأعمال المتميّزة في استلهامها التراث العراقي، مثل عمله المميّز في «تمثال الأم» و«الجنسدي المجهول» و«قوس النصر» وتمثال «رأس المنصور» الذي أقيم في منطقة المنصور غربي بغداد، لكن أيدي الفوضويين العباسي الذي اضطلّع الشيعة قبل ذلك بقرون.

ومن النحاتين المشهورين في هذه الفترة إسماعيل فتّاح الذي أقام تمثال «أبو نواس» على ضفة دجلة وله تمثال «الرصافي» و«عبدالحسن الكاظمي» وتمثال «نُصب الشهيد». وهذه المجموعة المتميّزة من النحاتين العراقيين إسماعيل فتاح، خالد الرّحّال، محمد غني حكمت. وقد كان لكل من هؤلاء النحاتّين أسلوبه الخاص الذي ازدهرت أعمالها منذ سبّينات القرن الماضي، والتي انتشرت في أنحاء بغداد وبعض المدن العراقية الأخرى، ساعدت في إبقاء التراث العراقي والعربي بشكل عام، وفي ذهن كل واحد منهم تراث العراق القديم في النحت البارز والمجسّم، أصحاب المواهب الفنية. والتوجّه نحو تطوير تلك المواهب بالدراسة المدارس في موضوعاتها.

عند عودة جواد سليم من إيطاليا تعيّن مدرّساً في معهد الفنون الجميلة وتعلّمَ عليه هناك طويـلة من الإبداع في فن النحت المجسّم والنحت البارز، على البرونز وعلى الخشب، وبخاصة في أعماله الكبرى في بوابات المساجد الرئيسية في دول الخليج العربي. مثل الكثير من زملائه الرسامين والنحاتين، تخرّج محمد غني حكمت في معهد الفنون الجميلة في بغداد متخصصاً بالنحت، وذهب إلى روما للتوسّع على تخصصه، فتعلّم صبّ النحاس وعمل الاختام والميداليات، التي هي في الأصل من فنون النحت البارز. وفي روما أقام عدداً من المعارض الشخصية والمشاركة مع فنانين آخرين. وقد فاز بعمل بوابتين للونيسكو وثلاث بوابات لكنيسة «بستا دي ليبرا» في روما، وكان بذلك أول مسلم يفوز بعمل بوابة لكنيسة مسيحية في بلد المسيحية: إيطاليا. وقد تتلمذ محمد غني على النحات الكبير جواد سليم في أواسط الخمسينات من القرن الماضي. وعند عودته من التخصص في إيطاليا أقام محمد



محمد غني حكمت

### عبدالواحد لؤلؤة

كانت هذه الأرضية التاريخية تُدرّس في مدارس العراق منذ بداية الحكم الوطني في عام 1921. ونشأت الأجيال العراقية على الاهتمام بتاريخ العراق القديم إلى جانب اهتمامها بالفكر والحضارة العربية. وفي بداية أربعينات القرن الماضي برز الاهتمام بالفنون العراقية القديمة من موسيقى ورسم ونحت بارز ومجسّم. وكان تأسيس معهد الفنون الجميلة ببغداد في أوائل الخمسينات دور كبير في تشجيع الفنون ومنها فنون الموسيقى العراقية التراثية وتطويعها. وقد استقطب هذا المعهد عدداً من شباب العراق من أصحاب المواهب الفنية. والتوجّه الغرب من دون أن يقلدوا تلك المدارس في موضوعاتها.

عند عودة جواد سليم من إيطاليا تعيّن مدرّساً في معهد الفنون الجميلة وتعلّمَ عليه هناك طويـلة من الإبداع في فن النحت المجسّم والنحت البارز، على البرونز وعلى الخشب، وبخاصة في أعماله الكبرى في بوابات المساجد الرئيسية في دول الخليج العربي. مثل الكثير من زملائه الرسامين والنحاتين، تخرّج محمد غني حكمت في معهد الفنون الجميلة في بغداد متخصصاً بالنحت، وذهب إلى روما للتوسّع على تخصصه، فتعلّم صبّ النحاس وعمل الاختام والميداليات، التي هي في الأصل من فنون النحت البارز. وفي روما أقام عدداً من المعارض الشخصية والمشاركة مع فنانين آخرين. وقد فاز بعمل بوابتين للونيسكو وثلاث بوابات لكنيسة «بستا دي ليبرا» في روما، وكان بذلك أول مسلم يفوز بعمل بوابة لكنيسة مسيحية في بلد المسيحية: إيطاليا. وقد تتلمذ محمد

غني على النحات الكبير جواد سليم في أواسط الخمسينات من القرن الماضي بدأ بالظهور عددٌ من النحاتين العراقيين، ثم بدأت أعدادهم تتزايد منذ بواكير الخمسينات، وبخاصة بعد عودة عدد من المتخصصين في إيطاليا وفي نهاية الأربعينات من القرن الماضي بدأ بالظهور عددٌ من النحاتين العراقيين، ثم بدأت أعدادهم تتزايد منذ بواكير الخمسينات، وبخاصة بعد عودة عدد من المتخصصين في إيطاليا



وأنا شخصياً قد عاصرتُ جميع هؤلاء النحاتّين، وعلى الخصوص محمد غني حكمت، الذي كنْتُ أزوره في مشغله في منطقة شارع 14 رمضان في بغداد، وبعد ذلك في مشغله في عمّان بالأردن. ويُسدّني أن أقول إن هذا النحات الكبير كان يهديني بعض «المايكينات» من أعماله مثل تمثال «المتنبي» ومنحوتة «القهوة البغدادية» التي تمثّل رِوَاد القهوة المتربّعين على مقاعها الخشبية، يدور أمامهم صبي القهفي حاملاً بيده دُرُوق الماء النحاسي والطبّاسات، وتكاد الصور النحات الكبير عدداً من المصغّرات النحاسية لبعض أعماله؛ ومن الميداليات أهداني عدداً كان آخرها ميدالية مدوّرة عليها نحتٌ بالخط الكوفي المطوّر يفيد: «عراقيون أُولّ» إضافة إلى عدد من الكتب التي كان يُصدرها عن أعماله، مثل كتاب «أبواب» وهو صُور مجموعة من الأبواب الخشبية الهائلة التي أنجزها بالحفر البارز لقصور أو مساجد كبرى في دول الخليج العربي. وهذه جميعا من التراث العراقي الفني الذي اعتز به.



محمد غني حكمت

محمد غني حكمت

محمد غني حكمت

محمد غني حكمت



## ميديا

## سفينة قناة السويس تجدد الجدل في مصر بشأن مصداقية الإعلام وشفافية الحكومة

**لندن-**«**القدس العربي**»:

ظلت تتضارب الأنباء بعد ذلك إلى أن تم فتح القناة فعلاً مساء الاثنين الماضي 29 من آذار/مارس.

وتواصل التضارب في البيانات والمعلومات المصرية إلى ما بعد انتهاء الأزمة، لتكشف الصحافة الغربية الحكومية ومدى صحة المعلومات التي يُعلنها النظام في مصر، وذلك بعد أن رصد العديد من الصحفيين العرب والأجانب وبعض وسائل الإعلام تضارباً في المعلومات.

وأشارت بعض المقاطع التلفزيونية التي بثتها قنوات مصرية موجه من السخرية أيضاً بسبب كيفية التعاطي مع أزمة السفينة الجانحة، فيما ربط بعض المتابعين بين الحملات الإعلامية المنظمة التي تقوم بها وسائل الإعلام المقربة من الحكومة في مصر وبين التعاطي مع حادثة السفينة الجانحة في قناة السويس، حيث رددت القنوات نفس الروايات المتضاربة التي تسببت بحالة من الضبابية حول ما يجري في القناة المائية الدولية.

وتسببت أزمة جنوح سفينة عملاقة تابعة لشركة الشحن العالمية «إيفرغرين» بإغلاق كامل لمدة أسبوع لقناة السويس، وهي القناة التي تعتبر الممر المائي الأهم في العالم، حيث أن نحو 15 في المئة من حركة الشحن البحري في العالم تمر من هناك، كما أن 10 في المئة من نط العالم و8 في المئة من الغاز المسال في العالم يتدفق عبر القناة بواسطة هذه الناقلات العملاقة يومياً.

وجنحت سفينة «إيفرغرين» في عرض قناة السويس وتسببت بإغلاقها بشكل كامل منذ صباح يوم الثلاثاء 23 آذار/مارس الماضي وحتى مساء يوم الاثنين الذي يليه، حيث يبلغ طول السفينة العملاقة 400 متر بينما يبلغ عرض القناة 335 متراً، حيث جنحت السفينة بفعل الرياح القوية علقت في طرفي القناة ولم تعد قادرة على الحركة، فيما كانت سفينة الشحن العملاقة محملة ببضائع يبلغ 224 ألف طن، الأمر الذي فاقم من المشكلة وجعل تحريك الناقلة العملاقة أمراً صعباً.

وبحسب ما رصدت «القدس العربي» فقد أصدرت هيئة قناة السويس أول بيان رسمي لها عن الحادثة بعد أكثر من 24 ساعة على وقوعها، أي يوم الأربعاء 24 من آذار/مارس، وفي اليوم التالي أعلنت انتهاء الأزمة وإعادة فتح القناة ليتبين سريعاً بأنها ما زالت مغلقة وأن السفن أصبحت مكدسة في عرض البحر تنتظر العبور، فيما بدأت شركات الشحن العالمية بتحويل مسارات سفنها إلى الطرق البديلة بعد اكتشاف أن القناة ما زالت مغلقة، فيما

### سفينة قناة السويس تجدد الجدل



حتى يلتزموا بالإرشادات التي وجهت

إليهم، بل راحوا يغذون عمل الدعاية من خلال الاحتفال ببيان الهيئة والزمع بأن السفينة قد أعيد تعويمها. وحتى حاولوا إثبات ذلك من خلال عرض صور من الأقمار الصناعية، رغم أن الصور نفسها كانت تظهر السفينة محشورة في نفس المكان لم تحرك ساكناً.

وخلص ميرست إلى انتقاد لانع للحكومة في مصر ووسائل الإعلام المحلية المقربة منها، حيث يقول: «إن الحكومة المصرية متمرسة في الكذب، فهي تكذب على شعبها كل يوم، ولكنها في أوقات الأزمات تكذب أيضاً على المجتمع الدولي».

**الغارديان: سفن أجنبية حلت الأزمة**

**جدل على شبكات التواصل**

وفي وقت لاحق لانتهاه أزمة قناة السويس وإعلان السلطات المصرية نجاحها في تحريك السفينة الجانحة فاجأت جريدة «الغارديان» البريطانية قراءها بأن قاطرتين كبيرتين من هولندا واليابان ساعدتا الفرق المصرية في تعديل مسار السفينة، كما لفتت الصحفية إلى أن ضوء القمر ولد البحري كانا من العوامل التي ساعدت في إنهاء الأزمة بعد أسبوع من بدايتها.

وأوضحت «الغارديان» أن الكميات الهائلة من الرمال التي تم تجريفها ساعدت قليلا لكن المساعدة الأبرز كانت بالعربية الإسرائيلية في 1973 ولا يعتمدوا إلا على البيانات الصادرة عنها هي. لم مقدمة السفينة وهو التخوف الذي كان

يتطلب مزيدا من الحفر.

وأضافت: «على مدى خمسة أيام لباليهين، استمر فريق من العمال المصريين والهولنديين واليابانيين في تجريف كميات هائلة من الرمل وحاولوا سحب السفينة وتحريكها باستخدام ما يزيد من عشرة من قوارب التبرروا وخلاص».

وتصدرت الوسوم «#نقاناالسويس» و«#السفينةالجانحة» و«#suezcanal» وقوائم الوسوم الأكثر تداولاً في مصر والكثير من دول العالم للتعليق على ما يجري في قناة السويس والتضارب في المعلومات بشأن ما يحدث هناك.

**سخرية بسبب سمعة السفينة**

وقال الإعلامي أحمد موسى خلال برنامج «على مسؤوليتي» على قناة «صدى البلد» إن السفينة الجانحة بقناة السويس سيئة السمعة، وإن شركة «إيفر غرين» لديها مشاكل هائلة وتاريخ سيئ في ألمانيا وتايوان ومصر.

وأثارت هذه التصريحات موجة واسعة من السخرية، حيث كتبت إحدى الناشطات المصريات: «شكرا أيتها السفينة سيئة السمعة عرفتيانا حجم الفساد والسرقة في مصر». فيما غرد هشام مبارك ساخراً:

«شلون سيئة السمعة مسكوتها في شقة مفروشة». وسخر آخر من حديث موسى بالقول: «كلام مزبوط وشفتها بنفسي ماشية مع لنش وفيه حاجات مش كويسة مش مقدر أقولها عيب».

## صحافي مصري معتقل منذ 4 سنوات من دون إدانة قضائية

**لندن-**«**القدس العربي**»:

استنزفت السجن أربع سنوات حتى الآن من حياة الصحافي المصري بدر بدر المعتقل احتياطياً، فيما تجددت المطالبات الحقوقية بإخلاء سبيله ووقف الانتهاكات التي يتعرض لها في السجن.

وقالت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان في بيان حصلت «القدس العربي» على نسخة منه أنه «يجب على النائب العام أن يطلق سراح الصحافي بدر بدر محمد عضو نقابة الصحفيين المصرية فوراً بعد قضاؤه ما يزيد عن أربع سنوات رهن الحبس الاحتياطي، شابهته العديد من الانتهاكات التي طالت معظم حقوقه القانونية والدستورية والإنسانية سواء منها ما تعلق بقتار اختفائه قسرياً أو عدم عرضه على أية جهة قضائية لمدة وصلت لتسعة أشهر».

وكانت قوة أمنية ألقت القبض على الصحافي بدر محمد فجر يوم 29 آذار/مارس عام 2017 على ذمة القضية 316 لسنة 2017 حصر تحقيق نيابة أمن الدولة العليا التي قررت حبسه احتياطياً على ذمة التحقيق بعد أن وجهت إليه تهم الإرهاب، وظلت النيابة العامة تصدر عشرات القرارات المتتالية باستمرار حبس بدر حتى أكمل عامين داخل محبسه بسجن ليमान طره ليصدر قرار بإخلاء سبيله ويتم ترحيله إلى ديوان قسم شرطة 6 أكتوبر تمهيداً لإطلاق سراحه، وهو الأمر الذي لم يقبل قبلاً لدى مسؤولي الأجهزة الأمنية، فقامت بأصلحابه من قسم الشرطة إلى جهة غير معلومة ليختفي بدر منذ يوم 8 كانون الأول/ديسمبر 2019 من دون توفر أية معلومات عنه سواء لأسرته أو محاميه واستمر اختفاء بدر قسرياً حتى عاود الظهور أمام نيابة أمن الدولة العليا مع قة أمنية مساء 22 شباط/فبراير 2020 ليعاد اتهامه بارتكاب جرائم إرهاب مجدداً.

وقالت الشبكة العربية في بيانها إن «تهم جرائم الإرهاب باتت شائعة بحق الصحفيين المصريين وأصبحت تمثل باباً خلفياً لمعايبتهم على آرائهم وعملهم الصحافي الذي لا ترضى عنه الأجهزة الأمنية». وتقول الشبكة إنه «الآن وبعد أن أكمل الصحافي بدر محمد ما يزيد عن أربع سنوات مقيد الحرية لم تنه نيابة أمن الدولة تحقيقاتها أو تقدمه للمحاكمة أمام قاضيه الطبيعي، فقد بات على النائب

العام إصدار قرار فوري وعاجل بإخلاء سبيل الصحافي بدر إذا كان هناك احترام للدستور والقانون والمواثيق الدولية محل التزام الحكومة المصرية». يذكر أن الصحافي بدر بدر محمد عضو في نقابة الصحفيين المصرية وسبق له العمل كرئيس لتحرير للعديد من الصحف، مثل جريدة «الشعب» وجريدة «الأسرة العربية»، كما عمل مديراً لتحرير جريدة «أفاق عربية» وأيضاً مراسلاً لقناة «الجزيرة».

وطالبت الشبكة العربية النائب العام بإعادة

الاعتبار لحقوق الصحافي بدر محمد ود حرية، حيث «صارت حياته وحرية بلا ثمن، وهو الأمر الذي لن يتأتى إلا بإطلاق سراحه فوراً دون قيد أو شرط لعدم مشروعية استمرار حبسه الذي سقط وتهاوى أمره القانوني منذ أمد وحين تنفيذ النائب العام لهذا المطلب ربما يتجدد الأمل في بعض من أعمال واحترام لسيادة القانون» على حد تعبير الشبكة.

## صحافي جزائري يرد بالصمت خلال اعتقاله واستجوابه من قبل الأمن

بطريقة مغايرة وتغطية مظاهرات الحراك الشعب» مشيراً إلى أنه «قرر الاستجابة لاستدعاء الدرك الذي لا يعد الأول من نوعه، حيث استدعيت في السادس من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، من دون أن يتم إبلاغي بالجهة التي رفعت ضدي الشكوى أو موضوعها».

وتتهم السلطات في الجزائر حركة رشاد الإسلامية بالتشدد باعتبار أن عدداً من قياديينها هم من الناشطين السابقين في الجبهة الإسلامية للإنقاذ المخطوبة منذ عام 1992.

وقال الحامي، سعيد زاهي، عضو هيئة الدفاع عن الصحافي القاضي في تصريحات صحافية: «بهذا الشكل نحن نعود إلى مرحلة ممارسات سابقة، ممارسات القوى غير دستورية، ومثل هذه الممارسات هي التي خرج ضدها الشعب الجزائري في الحراك « مستغربين أن» يتم استدعاء صحافي في ظل الدستور الجديد الذي لم يمض سوى شهرين فقط على دخوله حيز النفاذ، قيل إنه يكرس الحريات وحرية الصحافة».

وأضاف: «كيف يتم استدعاء صحافي إلى مقر جهاز الدرك، ثم يحول إلى وكيل الجمهورية الذي يقول له اذهب لبيتك وعندما تحتاج إليك سنعيد استدعاه، للأسف هذا ليس تصرفاً مثالياً من الدولة وهذا غير مقبول، أين هو القانون وأين هي الكرامة الأشخاص».

الصحافي بأنه حر وبمكته المغادرة، وأنه لا توجد في الوقت الحالي قضية مسجلة ضده، وأنه سيعيد استدعاه في وقت لاحق حين يتطلب الأمر.

وكانت الأجهزة الأمنية استدعت القاضي للتحقيق معه بشأن شكوى رفعتها ضده وزارة الاتصال يرجح أن تكون متعلقة بمقال نشره يدافع فيه عن حركة رشاد، وهي أحد مكونات الحراك الشعبي.

وتوجه القاضي إلى مقر الدرك الوطني في وسط العاصمة الجزائرية صباح الأربعاء الماضي، وقال في فيديو بثه على موقعه: «قررت الإضراب عن الكلام في حال كان موضوع الاستدعاء قضية تخص العمل الصحافي وليس قضية شخصية، قررت أنني لن أتحدث مع الدرك عن العمل المهني ولن أزد على أي سؤال حول القضايا المهنية أو العمل الصحافي أو مقالتي وحصص التي أنشطها».

وأضاف: «قررتُ اتباع هذا الأسلوب لأنني أحجّج على التصبيق، وإذا كان هناك قذف أو تجريح، فقد كان يمكن إحالة القضية مباشرة على قاضي تحقيق، وبالتالي الأمر لا يحتاج إلى مسار المرور على الأمن أو تحقيق أولي لأن ذلك ينطوي على تجريم وهذا مسار أرفضه».

واعتبر أن «المشكل سياسي واضح، لأن السلطة ترفض الصوت الآخر والصحافة الحرة وترفض مساءلة الأحداث وتناولها

الكلام» إلى أن تم إطلاق سراحه من دون توجيه أية تهم له ولا إحالته إلى المحاكمة. وفي التفاصيل التي نشرتها وسائل إعلام جزائرية واطلعت عليها «القدس العربي» فقد أدخل القضاء الجزائري سبيل الصحافي ومدير موقع «مغرب سيدي أحمد، وسط العاصمة الجزائرية،

**لندن-**«**القدس العربي**»:

أخلت قوات الأمن الجزائرية سبيل الصحافي إحسان القاضي بعد ساعات من احتجاجه يوم الأربعاء الماضي، حيث حاولت استجوابه والحصول منه على معلومات لكنه تمسك بـ«الإضراب عن



# علوم وتكنولوجيا

# بطارية خارقة قريباً تعمل لمدة 28 ألف سنة من دون الحاجة لشحن

**لندن** - «القدس العربي»:

يعمل لمدة 28 ألف سنة بدون الحاجة إلى إعادة شحنها أو استبدالها.

والشركة المنتجة لبطارية «دايموند» هي «Nano Diamond Battery»، وتتخذ من ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة مقراً لها، وتقول الشركة إن «هذه البطارية ستُغيّر العالم».

وتأمل الشركة في البدء

ببيع البطارية

تمكن خبراء وباحثون من التوصل إلى حل نهائي لمشكلة نفاذ البطاريات وعدم توفر إمكانيّة الشحن دوماً، حيث ابتكروا بطارية خارقة تعمل بتكنولوجيا نووية وتُعمّر لمدة تصل إلى 28 ألف سنة من دون الحاجة إلى إعادة شحنها، ما يعني أن البطارية الواحدة قد يتوارثها المستخدمون جيلاً بعد آخر بدون الحاجة إلى إعادة شحنها ولا استبدالها.

ويعتبر نفاذ البطاريات مشكلة مستعصية لمنتجي الهواتف المحمولة والسيارات الكهربائية والعديد من الأجهزة التي تعمل بالبطارية ويحتاج تشغيلها إلى إعادة شحن البطاريات المشغلة بشكل دوري، كما توجد حاجة إلى مثل هذه البطاريات في المجال الطبي أيضاً، حيث يتم بواسطتها تشغيل الكثير من الأجهزة في المستشفيات، وتُستخدم أيضاً في المركبات الفضائية.

وأطلقت الشركة الأمريكية على البطارية اسم «دايموند» وهي تعمل بالتكنولوجيا النووية، حيث يعتمد إنتاجها على النفايات النووية المشعة، لكن المنتجين يؤكدون أنها آمنة للاستخدام البشري، ومحصنة من العبث.

وحسب تقرير نشرته جريدة «دايلي ميل» البريطانية، واطلعت عليه «القدس العربي» فسوف تعمل البطارية لمدة 28 ألف عام ويمكن أن يتم طرحها للبيع بحلول عام 2023.

ولم يتم الكشف عن أي تفاصيل حول الأسعار من قبل شركة التكنولوجيا الناشئة التي أعلنت عن هذا الابتكار، والتي قالت إنها لا تزال في مرحلة التطوير. وتتضمن هذه التقنية الجمع بين النظائر المشعة

للشركاء

التجارين، بما في ذلك وكالات الفضاء لبعثات طويلة الأمد، في غضون العامين المقبلين.

وتعمل شركة «NDB»، أيضاً على إنتاج البطارية التي يمكنها تشغيل هاتف ذكي أو سيارة كهربائية لمدة تصل إلى عقد من الزمن بدون الحاجة إلى إعادة شحن.

وقال المتحدث باسم الشركة إن الشرائح المكسدة داخل البطارية مطلية بطبقة من الألماس متعدد البلورات المعروف بكونه أكثر المواد موصلية حرارياً. وتتمتع هذه المادة أيضاً بالقدرة على احتواء الإشعاع داخل الجهاز وهي أصعب مادة، وهي أقوى

المأخوذة من النفايات النووية مع طبقات من الألماس التانوي المغطى بألواح مكسدة في خلية بطارية، بحسب «دايلي ميل».

ويعمل التوصيل الحراري الجيد للغاية للماس المجهري على تحريك الحرارة بعيداً عن النظائر المشعة بسرعة تولد المعاملة الكهربية.

وتعتمد البطارية المبتكرة على تقنية تسمى الألماس الفولتية النووية «DNV» التي قدمها العلماء في عام 2016 من جامعة بريستول البريطانية باستخدام كتل الغرافيت النفايات.

وحسب «دايلي ميل» فهذه التقنية هي الأنسب للأجهزة التي تحتاج إلى كمية قليلة من الكهرباء ولكن مستمرة على مدى فترة طويلة من الزمن بسبب انخفاض إنتاج الطاقة.

ونظام «NDB» قادر على العمل في المنتجات الاستهلاكية عن طريق إضافة طبقات وطبقات من الماس والأواح النفايات المشعة لزيادة إجمالي إنتاج الطاقة. وقال الرئيس التنفيذي للشركة المنتجة إن «هذه البطارية لها ميزتان مختلفتان، أحدهما أنها تستخدم النفايات النووية وتحولها إلى شيء جيد. والثاني هو أنها تعمل لفترة أطول بكثير من البطاريات الحالية». وعملت الشركة أيضاً على ضمان سلامة المواد وعدم تمكن الأشخاص من الوصول بسهولة إلى المواد المشعة داخل خلايا الطاقة المكسدة.

وقال المتحدث باسم الشركة إن الشرائح المكسدة داخل البطارية مطلية بطبقة من الألماس متعدد البلورات المعروف بكونه أكثر المواد موصلية حرارياً. وتتمتع هذه المادة أيضاً بالقدرة على احتواء الإشعاع داخل الجهاز وهي أصعب مادة، وهي أقوى

12 مرة من الفولاذ المقاوم للصدأ، حسب ما يقول العلماء.

وأضاف المتحدث: «هذا يجعل منتجنا شديد الصلابة ومقاوم للعبث».

وتشمل حالات الاستخدام امتلاك ساعة ببطارية «NDB» صغيرة يمكن نقلها من جيل إلى جيل بدون الحاجة إلى استبدال مصدر الطاقة.

وقد تعمل بطاريات الماس في يوم من الأيام على تشغيل الأقمار الاصطناعية، مما يوفر لها طاقة احتياطية كافية للخروج من المدار في نهاية عمرها، احتياطيات التي تتجه إلى الفضاء السحيق لآلاف السنين.

وقال الشركة على موقعها على الإنترنت: «الرغبة البشرية في استكشاف الفضاء تغذيها الإشارة لاستكشاف المجهول».

وأدت التطورات الأخيرة في تكنولوجيا الفضاء وظهور أول طائرات كهربائية مأهولة إلى زيادة الطلب على أنظمة البطاريات، والذي أعاقته المخاوف المتعلقة بطول العمر والسلامة.

ويمكن استخدام البطارية المبتكرة لتشغيل الطائرات بدون طيار والطائرات الكهربائية والمركبات الفضائية والمحطات مع السماح بنشاط أطول. ويمكن أيضاً استخدام أجهزة المستقبل لتشغيل هاتف ذكي أو كمبيوتر محمول يحتوي كل منها على مولد طاقة مصغر يدوم طوال مدة الجهاز نفسه بدون الحاجة إلى الشحن على الإطلاق.

وأضافت الشركة: «يمكن للأجهزة الطبية الموجودة في الموقع وال قابلة للزرع مثل العينات السمعية وأجهزة تنظيم ضربات القلب على التوالي الاستفادة من عمر البطارية الطويل في عبوة أصغر مع مزايا إضافية تتعلق بالسلامة وطول العمر».

**لندن** - «القدس العربي»:

توصلت دراسة علمية جديدة أجراها علماء أعصاب ودماع في كندا إلى أن تأثير الموسيقى على جسم الإنسان مشابه لتأثير الكحول والمخدرات.

ووجد العلماء أن الموسيقى تثير مركز المكافأة نفسه في الدماغ مثل الكحول والكوكايين، حسب ما أوردت جريدة «دايلي ميل» البريطانية التي استعرضت نتائج هذه الدراسة.

وركّز علماء الأعصاب في كندا على تأثير الموسيقى البوب في الدماغ، باستخدام التصوير المغناطيسي والتحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة».

ووجد العلماء أن تحفيز الخلايا العصبية في مسار المكافأة في الدماغ، أدى إلى تعزيز المتعة التي تحدثها الموسيقى والتحفيز لدى المشاركين.

ويقول العلماء إن الاتصال بين دوائر السمع والمكافأة في الدماغ، هو السبب الذي يجعل البشر يجدون الموسيقى ممتعة. ويقول معدوا الدراسة، بقيادة خبراء من جامعة ماكجيل في مونتريال، إن «قدرة الموسيقى على إثارة مشاعر المتعة كانت موضوع بحث مكثف في علم الأعصاب مؤخرًا».

وتشير النتائج الحالية إلى أن إشراك المسارات القشرية-المخاطبية، أمر ضروري لتجربة المكافأة الموسيقية.

**لندن** - «القدس العربي»:

طور علماء من جامعة ساوثهامبتون البريطانية تقنية ترى أن جزيئات الذهب النانوية تدخل عظام الإنسان وتجعلها تتوهج، ما يساعد العلماء في العثور على خلايا جذعية ذات قيمة عالية وتعالج العظام.

ويعد التعاون متعدد التخصصات بين الفيزيائيين والكيميائيين ومهندسي الأنسجة، بقيادة أستاذ علوم العضلات والعظام ريتشارد أوريغو والبروفيسور أنطونيوس كاناراس، من مجموعة الكم والضوء والمادة، مسؤولًا عن التقنية الثورية المحتملة، بحسب ما أورد تقرير بثته شبكة «روسيا اليوم».

وعمل العلماء معاً لإعادة استخدام المواد النانوية للبحث عن الخلايا الجذعية

ويعمل الكحول والكوكايين عن طريق تحفيز نظام الدوبامين في الدماغ، وهو مسار المكافأة.

ويُحفّز هذا المسار من خلال جميع أنواع المنبهات المعززة، والتي تشمل أيضاً الطعام والجنس والعقاقير الأخرى والموسيقى. وينشأ المسار في منطقة من الدماغ المتوسط تسمى المنطقة السقيفية البطنية، ويمتد إلى النواة المتكئة، وهي إحدى مناطق المكافأة الرئيسية في الدماغ.

ولإي جانب المكافأة، تنظم هذه الدائرة أيضاً المشاعر والتحفيز. وفقاً لمعاهد الصحة الوطنية الأمريكية.

وأبرزت دراسات التصوير العصبي بالفعل أوجه التشابه بين كيفية معالجة دوائر المكافأة في الدماغ للموسيقى والمكافآت الأخرى مثل الطعام والمال والكحول.

ولكنها تميل إلى أن تكون مترابطة بطبيعتها، فهي تظهر ارتباطاً بين مثل هذا السمع والمكافأة في الدماغ، هو السبب الذي يجعل البشر يجدون الموسيقى

ممتعة. ويقول معدوا الدراسة، بقيادة خبراء من جامعة ماكجيل في مونتريال، إن «قدرة الموسيقى على إثارة مشاعر المتعة كانت موضوع بحث مكثف في علم الأعصاب مؤخرًا».

وتشير النتائج الحالية إلى أن إشراك المسارات القشرية-المخاطبية، أمر ضروري لتجربة المكافأة الموسيقية.

بالرنين المغناطيسي الوظيفي «fMRI» الذي يحسن نشاط الدماغ عن طريق اكتشاف التغيرات المرتبطة بتدفق الدم.

وقبل الفحص، قام فريق البحث بشكل غير مباشر بإثارة أو تثبيط دائرة المكافأة في الدماغ من خلال التحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة «TMS»، وهي طريقة لتوصيل التحفيز للدماغ لتحفيز الخلايا العصبية، باستخدام ملف كهرومغناطيسي يوضع على فروة الرأس. وضغط المشاركون على واحد من أربعة أزرار مختلفة على لوحة الاستجابة، للإشارة إلى درجة سعادتهم أثناء استماعهم لموسيقى البوب.

ووجد الفريق أن إثارة دائرة المكافآت قبل سماع الموسيقى يزيد من المتعة التي يشعر بها المشاركون عند الاستماع إلى الأغاني، بينما يؤدي تثبيطها إلى تقليل المتعة.

وربطت تغييرات المتعة المستحثة هذه بالتغيرات في النشاط في النواة المتكئة، وهي منطقة رئيسية في دائرة المكافأة. وتشارك النواة المتكئة أيضاً بشكل مباشر في تعزيز السلوكيات التي تسبب الإدمان استجابة لتعاطي المخدرات. وعلى وجه التحديد، توقعت التغييرات في نشاط النواة المتكئة اختلافات في الاستجابات، وفقاً للفريق.

وتشير هذه النتائج إلى أن التفاعلات بين المناطق السمعية والمكافأة تدفعنا

إلى الشعور بالسعادة عند الاستماع إلى الموسيقى.

وقال معد الدراسة الدكتور روبرت زاتوري، الباحث في معهد مونتريال للأعصاب بجامعة ماكجيل: «تتكون موسيقى لم يسمعوها بها من قبل، يمكن للنشاط في منطقة دماغية واحدة أن يتنبأ بشكل موثوق ومتسق بما إذا كانوا سيجربونها أم لا. هذه هي النواة المتكئة التي تشارك في تكوين توقعات قد تكون مزجية».

ولا تعمل النواة المتكئة بمفردها، ولكنها تتفاعل مع القشرة السععية، وهي منطقة من الدماغ تُخزّن المعلومات حول الأصوات والموسيقى التي تعرضناها.

# بريطانيون يبتكرون علاجاً ثورياً جديداً لكسور العظام

ويتم بعد ذلك فصل الخلايا الجذعية باستخدام طريقة فرز الخلايا المنشطة الفلورية «FACS» وهي طريقة معقدة للغاية ومضنية، بحسب «روسيا اليوم». وهذه الخلايا العظمية لم تُرَمَّز بعد لوظيفة محددة، وبالتالي يمكن إعادة استخدامها لإنماء وإصلاح أنسجة العظام والغضاريف بهدف إصلاح العظام المكسورة. ويقوم أوريغو بتطوير علاجات تعتمد على الخلايا الجذعية العظمية لأكثر من 15 عاماً، بينما كان كاناراس وفريقه روادا في استخدام مواد النانو الجديدة لكل من الصناعات الطبية الحيوية والطاقة لسنوات عديدة.

ولم يكن من الممكن أن يأتي هذا التطور في وقت أفضل، حيث تشهد العديد من الدول حول العالم شيخوخة السكان، حيث يقدر أن واحدة من كل ثلاث نساء



النوي لجعل الخلايا الجذعية الهيكلية في توهج نخاع العظم، من خلال إطلاق صيغة الفلورسنت.

وبمجرد التوهج، يمكن للباحثين بعد ذلك استهدافها وعزلها لعلاج التخصيب، وهو ما بين 50 و500 مرة أكثر فعالية من العلاجات المتاحة حالياً.

الموجودة في الهيكل العظمي البشري وإثرائها، والتي يمكن أن تحدث ثورة في علاجات إصابات العظام وربما إصلاح أو استبدال العظام المفقودة.

وغُلِّفت جزيئات الذهب النانوية المخصصة، وهي جزيئات كروية مكونة من آلاف ذرات الذهب، بخيوط من الحمض

## علماء روس يبتكرون طريقة لحماية الأقمار الاصطناعية من أشعة الكون

ويتوزع منتظم لمكوناته المقاومة للصر على سطح مصفوفة سريعة الانصهار.

ومع ذلك فإن المادة تبقى خفيفة، ما يعد أمراً هاماً بالنسبة إلى الأقمار الاصطناعية وغيرها من الأجهزة الفضائية.

والغاية من المادة المركبة الجديدة هي حماية الأقمار الاصطناعية من تيارات الأشعة المؤينة والنيوترونات والإلكترونات والأيونات وأشعة غاما، بحسب «تاس». وتشكل سبيكة من الألومنيوم والمغنيسيوم

وبمقدورها تحمل الفارق في درجة الحرارة من 200 درجة مئوية تحت الصفر إلى 200 درجة مئوية فوق الصفر، فضلاً عن الضغط الميكانيكي الشديد المؤثر عليها.

وأوضح قائلاً: «لقد ابتكرنا تكنولوجيا تقوم على مركب من الألومنيوم خفيف الوزن مع إضافة جزيئات نانوية وما دون الميكرون ومكونات السيراميك والتغسّست المقاومة للصر».

ويختلف المركب عن مواد أخرى يهيكله غير السامي (بدون مسام) وبنيته المتجانسة وكذلك

**لندن** - «القدس العربي»:

ابتكر علماء روس في جامعة «تومسك» التكنولوجية غرب سيبيريا، مادة مركبة من شأنها حماية الأقمار الاصطناعية من الأشعة الكونية، بحسب ما أوردت وكالة «تاس» الروسية.

وقال البروفيسور في قسم المواد للجامعة، أوليغ هاسانوف، إن المادة المركبة التي ابتكرها العلماء الروس أخف من مثيلاتها الأجنبية

# دراسة طبية: تأثير الموسيقى على الدماغ يُشبه الكحول والمخدرات



المتكئة، بسماع أغنية لأول مرة.

وقالت الدكتورة فالوري سالييمبور،

من معهد ومستشفى مونتريال للأعصاب سابقاً، لم تشارك في الدراسة الجديدة: «عندما يستمع الناس إلى مقطوعة موسيقية لم يسمعوها بها من قبل، يمكن للنشاط في منطقة دماغية واحدة أن يتنبأ بشكل موثوق ومتسق بما إذا كانوا سيجربونها أم لا. هذه هي النواة المتكئة التي تشارك في تكوين توقعات قد تكون مزجية».

ولا تعمل النواة المتكئة بمفردها، ولكنها تتفاعل مع القشرة السععية، وهي منطقة من الدماغ تُخزّن المعلومات حول الأصوات والموسيقى التي تعرضناها.

وواحد من كل خمسة رجال، معرضون لخطر كسور هشاشة العظام على مستوى العالم. وتشير التقارير إلى أن كسور العظام وحدها قد تكلف الاقتصاد الأوروبي 17 مليار يورو والاقتصاد الأمريكي 20 مليار دولار كل عام.

وقال أوريغو: «إن تحديد العلامات الفريدة هو الكأس المقدسة في بيولوجيا الخلايا الجذعية العظمية، وبينما ما يزال أماناً طريقاً لنقطته؛ تقدم هذه الدراسات خطوة تغيير في قدرتنا على استهداف وتحديد الخلايا الجذعية العظمية البشرية والإمكانات العلاجية المثيرة فيها».

ويعمل الفريق حالياً على تحسين تقنياتهم وتقييم التطبيقات المستقبلية المحتملة لنهجهم، قبل الانتقال إلى التجارب السريرية بهدف إنتاج دليل على دراسات المفاهيم.

## علماء روس يبتكرون طريقة لحماية الأقمار الاصطناعية من أشعة الكون

نسبة 65 في المئة من المادة المركبة التي تتضمن أيضاً كبريد البورون (للحماية من النيوترونات) وجسيمات التغسّست النانوية (للحماية من أشعة غاما).

يذكر أن تكنولوجيا إنتاج المواد المركبة الجديدة حصلت على براءة الاختراع. ويعتزم العلماء في جامعة «تومسك» عرضها على المهندسين في مرافق مؤسسة «روس كوسموس» الفضائية الروسية لتستخدم لاحقاً في تصميم الأجهزة التي تحمي الأقمار الاصطناعية من الأشعة الكونية.

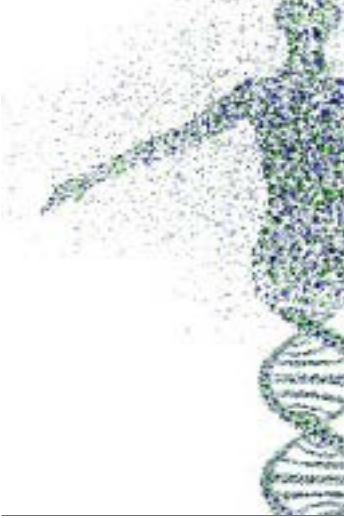
**لندن** - «القدس العربي»:

تمكن علماء الأحياء من اختراع طريقة

جديدة لاكتشاف الحامض النووي «DNA» من الهواء المحيط بالشخص، وهو ما سيشكل تطوراً ثورياً في مجال مكافحة اللصوص وأعمال السطو والسرقة، إذ سيُصبح بمقدور المحققين تحديد هوية اللص أو مرتكب الجريمة من خلال الهواء الموجود في المكان ليس أكثر. وتبين أن الحيوانات تفرز الحمض النووي من أجسامها إلى البيئة المحيطة بها، وأطلق العلماء على هذا الحمض اسم «eDNA»، وتم اكتشاف هذا النوع من الحمض النووي سابقاً في التربة والتلج والماء ولكن ليس في الهواء.

وتسكن العلماء لأول مرة من جمع الحمض النووي «eDNA» للحيوان والبشر من هواء الغرفة. وقال تقرير نشرته جريدة «دايلي ميل» البريطانية إن هذه التكنولوجيا يمكنها الكشف عن حيوانات البراري والطيور والسمك في بيئاتها الطبيعية دون الحاجة إلى أخذ عينات من المياه أو التربة أو الثلج واستخدام كوسيلة لدراسة الأسماك والحيوانات والأنواع الغازية عندما تم اكتشافه، لكن ظهوره في الهواء حالياً يُشكل تطوراً ثورياً هائلاً في هذا المجال.

وشرعت الدكتورة إليزابيث كلير، كبيرة المحاضرين في جامعة «كوين ماري» في لندن، في تحديد ما إذا كان يمكن ترشيح



(eDNA) الحيواني من الهواء، مما يفتح المزيد من الفرص للتحقيق في مجتمعات الحيوانات في بيئات يصعب الوصول إليها مثل الكهوف والجحور». وتضيف أنها «تفتح بعض الأسئلة المثيرة للاهتمام» حول كيفية استخدام التكنولوجيا في الطب الشرعي أو علم الآثار.

ويقول العلماء إنه على سبيل المثال إذا كان أحد المجرمين يشبه في مظهره عبر مسرح جريمة، فإن تحليل الهواء يمكن أن يكشف عن حمضه النووي وبالتالي هويته.

ويشير الباحثون إلى أن دراسة هواء المقبرة قد يكون طريقة للحصول على عينات من الحمض النووي لمومياءات أو هياكل عظمية مينة منذ زمن طويل. لكن الاستخدام الرئيسي، كما تعتقد الدكتورة كلير، هو دراسة الأنواع الخجولة التي يصعب الوصول إليها.

# اقتصاد

## قناة السويس ممر مائي سهل التبادل التجاري بين القارات

### عبد معروف

قناة السويس هي ممر مائي صناعي يمتد في مصر من الشمال إلى الجنوب عبر برزخ السويس ليصل البحر المتوسط بالبحر الأحمر، وهي تفصل بين قارتي آسيا وأفريقيا وتعد أقصر الطرق البحرية بين أوروبا والبلدان الواقعة حول المحيط الهندي وغرب المحيط الهادي وأكثر القنوات الملاحية كثافة من حيث الاستخدام.

وتستخدم السفن الحديثة بكثرة عديدة كبيرة قناة السويس، لأنها الأسرع والأقصر للمرور من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهندي، وتمثل الرسوم التي تدفعها السفن نظير عبور القناة مصدرا هاما للدخل الوطني المصري.

تجري قناة السويس بين ميناء بورسعيد وخليج السويس وفي أرض تختلف طبيعتها من منطقة إلى أخرى. فطبقات الأرض في بور سعيد والمنطقة المحيطة تتميز بأنها ذات مستوى واحد ويختلف ارتفاع متوسط منسوب المياه في حدود ضيقة وأقصى ارتفاع للمد في الشمال حوالي 65 سم وفي الجنوب حوالي 1.90 متر.

قناة السويس ممر عالمي فريد، ومن أهم القنوات الملاحية في العالم التي ترتبط بمجال التجارة العالمية، ونحو 10 في المئة من حجم التجارة العالمية و22 في المئة من تجارة الحاويات تمر بقناة السويس. وأكدت تقارير هيئة الملاحة في القناة أن العام الماضي شهد مرور 18830 سفينة، بحمولة تتجاوز 1.7 مليار طن، وهذا يظهر أهمية القناة بالنسبة للتجارة العالمية.

افتتحت قناة السويس في تشرين الثاني/نوفمبر عام 1869 بعد 10 سنوات من بداية الحفر، لتسمح للسفن بالسفر بين أوروبا وشرق آسيا بدون الإبحار حول القارة الأفريقية.

خلف الخليفة المصري، الفاضل بين صحراء سيناء والأراضي المصرية، وخليج السويس هو النزاع الشمالية الغربية للبحر الأحمر، وهو منخفض يمتد بين خطي عرض 27 و29 إلى الشمال، ويبلغ طوله مئتي ميل، ويبلغ عرض الخليج عشرين ميلا في المتوسط، وهو يضيق عند مدخله إلى حوالي 18 ميلا. ويبلغ عمق

الخليج بين 200 و300 قدم في المتوسط، وعند مدخله يقع مضيق جوبال الذي يشمل عددا من الجزر أهمها أم القمر وشدون وجوبال.

وتتصل قناة السويس بخليج السويس، وهي تمثل عنق زجاجة يتراوح عرضها بين 500 و700 قدم ولا يزيد عمقها عن 38 قدما.

### العصر الفرعوني

لم يكن فرديندد دليسيبس أول من فكر في توصيل البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر، فإن هذه الفكرة ترد إلى العصر الفرعوني، عندما وصل الفراعنة البحر الأحمر بخطي عرض 27 و29 إلى الشمال، ويبلغ طوله مئتي ميل، ويبلغ عرض الخليج عشرين ميلا في المتوسط، وهو يضيق عند مدخله وقد تعرضت قناة سيزو

ستريس للاحمال في بعض العصور، ثم أعيد شقها، وكانت لا تعمل إلا في فصل الفيضان ثم يصيها الاطماء وتظل معطلة إلى موسم الفيضان التالي.

ويعد الحملة الفرنسية على مصر فكر نابليون بونابرت في وصل البحر المتوسط بالبحر الأحمر مباشرة، لكن أخطأ مهندسوه عندما اعتقدوا أن البحر الأحمر يعلو عن سطح البحر المتوسط، وأن حفر القناة يؤدي إلى إغراق الوجه البحري، مما شجع فردندد دليسيبس الفرنسي على السعي لدى سعيد والي مصر للحصول على امتياز شق القناة، ونجح في ذلك بشروط بلغت من القسوة على مصر، حتى وصفها أحد الكتاب الانكليز قائلا: «يندر القوافل أيضا في بحيرة التمساح والجبيرات المرة.

القناة مملوكة وتحت إشراف

السويس وقد تم افتتاح القناة للملاحة في عام 1869». كان طول قناة السويس 164 كم وعمقها 8 أمتار عند بنائها، وبعد الكثير من التوسعات، وصل طولها إلى 193.30 كم، وعمقها إلى 24 مترا وعرضها إلى 205 مترا، وتتألف القناة من منفذ الدخول الشمالي بطول 22 كم، ومنفذ الدخول الجنوبي بطول 9 كم.

سعة قناة السويس لا تسمح للسفن بالمرور في اتجاهين متقابلين، ولذلك تسير السفن على هيئة قوافل بقيادة مرشدين لتسهيل الملاحة، كما شقت قناة فرعية شمال الفردان يبلغ طولها 11 كيلو مترا مما يسر مرور قوافل السفن الموجهة جنوبا والذاهبة شمالا في وقت واحد، كما تلتقي القوافل أيضا في بحيرة التمساح والجبيرات المرة.

ععمقها 7 أمتار ونصف متر... وكان من نتائج هذه المشروعات زيادة عمق القناة إلى 13 مترا ونصف المتر وزيادة عرضها عند القاع من 22 مترا إلى 42 مترا وزيادة القطاع المائي من 304 أمتار مربعة إلى 1250 مترا مربعا والغاطس المسموح به من قديم وربع إلى 35 قدما. وبلغت جملة

السنة الثانية والثلاثون العدد 10224 الأحد 4 نيسان (أبريل) 2021 — 22 شعبان 1442 هـ

تكاليف هذه التحسينات 20 مليون و500 ألف جنيه مصري».

### حرية الملاحة

عملت السلطات المصرية على تأمين حماية حرية الملاحة في قناة السويس خلال الحربين الأولى والثانية، بل إن الجنرال اللنبي اعترف بأن 120 ألف مصري كانوا يعملون في بناء الخنادق والاستحكاكات لحماية القناة في الحرب العالمية الأولى، كما اعترف المستر تشرشل بأن الذي كان يدافع عن قناة السويس وتأمين الحماية خلال الحرب العالمية الثانية هم جنود مصريون. وظلت شركة قناة السويس العالمية تستغل القناة لصالحها، فتحصل على أموال طائلة من رسوم مرور السفن في القناة، من دون أن تستفيد مصر من ذلك إلا قدرا ضئيلا، وخاصة بعد أن باع حكام مصر في ذلك الزمان ما كانت تملكه من أسهم، تشمل أكثر من 40 في المئة من رأس المال.

ورغم المحاولات المتكررة من جانب مصر لرفع نصيبها من الأرباح فإنه لم يتجاوز 7 في المئة من صافي أرباح الشركة. فكان تأميم القناة في 26 تموز/ يوليو 1956 وأشرفت عليها منذ ذلك الوقت هيئة قناة السويس المصرية، التي أدخلت التعديلات لتحسين القناة، وأطلقت مشروع ناصر بهدف تحسين الملاحة في القناة، وقد تم تنفيذ المرحلة الأولى منه، فازداد عمق القناة، مما سمح للسفن التي يبلغ غطاسها 37 قدما بالمرور فيها ابتداء من آخر نيسان/إبريل 1961 كما انخفضت الفترة اللازمة لعبور القناة من 13 إلى 11 ساعة.

وحققت بقية مراحل مشروع ناصر زيادة التعميق لدرجة تسمح للسفن التي يبلغ غطاسها 48 قدما بالمرور في القناة وتصل حمولتها إلى 110 ألف طن.

وفرت هيئة قناة السويس خدمة المديبات التي تمكن الأفراد والمركبات من الانتقال مجانا من الضفة الغربية للقناة إلى الضفة الشرقية والعكس، وتتوزع على 8 محاور يعمل عليها 36 معدية. ويبلغ المتوسط اليومي للمركبات المستخدمة لها 30.000 مركبة بإجمالي عشرة ملايين مركبة سنويا.

### مجرى القناة صار بحيرة ألغام

عقب حرب 1967 احتلت القوات الإسرائيلية شبه جزيرة سيناء حتى الضفة الشرقية لقناة السويس، ما أدى إلى إغلاق القناة أمام الملاحة وتوقفت كليا حركة مرور السفن، وتوقفت الحركة تماما بالجرى الملاحي ومرافق قناة السويس لثماني سنوات كاملة وتحول المجري الملاحي للقناة ومنشآت الإدارة في

الإسماعيلية والإدارات المساعدة في السويس وبورسعيد إلى سلسلة من الخرائب والأطلال التي لا تصلح لشيء، وأصبح مجرى القناة بحيرة كبيرة من الألغام والقنابل من كل الأنواع والأحجام، أما ضفتا القناة فكانت تحوي على الأقل مليون لغم، مما جعل تطهير القناة وإصلاح منشآتها وبناء وحداتها من جديد وإعادة حركة الملاحة تحديا ضخما أمام مصر والإدارة المصرية للقناة. وبدأت أعمال التطهير بعد عشرة أيام فقط من توقف القتال في حرب تشرين الأول/أكتوبر 1973حيث جرت أول عملية استطلاع لمعرفة حقيقة ما حدث للقناة وتحديد حجم الخسائر والبحث عن نقطة بداية العمل.

ومع استمرار تطور صناعة السفن وبناء سفن أكبر في الحجم والحمولة، ظهر الاحتياج إلى تطوير قناة السويس، وقد تم ذلك بمعرفة الشركة العالمية لقناة السويس البحرية حتى وصل غاطس السفن إلى 35 قدما، ومساحة القطاع المائي للقناة إلى 1200 متر مربع قبل تأميم القناة في 26 تموز/يوليو 1956.

وتواصل تطوير القناة، حيث زاد الغاطس إلى 38 قدما ومساحة القطاع المائي للقناة إلى 1800 متر مربع، وانتهت هذه المرحلة في ايار/ مايو 1962. ثم أعلنت إدارة القناة في حزيران/يونيو 1966 عن خطة طموحة لتطوير القناة على مرحلتين لتصل بالغاطس إلى 48 ثم 58 قدما على التوالي.

ثم توقف التطوير بالقناة نتيجة لحرب حزيران/يونيو 1967 وأعيد فتح القناة للملاحة الدولية في حزيران/يونيو 1975 بعد تطهيرها من مخلفات الحروب ورفع السفن الغارقة بين حربي 1967 و 1973 ولتظل القناة بنفس العمق والقطاع المائي لها قبل الإغلاق. واستمرت الإدارة المصرية بعد ذلك في مشروعات التطوير حتى بلغت حمولة السفينة المسموح بجعبورها 210 ألف طن بكامل حمولتها، ووصل الغاطس إلى 62 قدما ومساحة القطاع المائي إلى 4800 متر مربع وطول القناة إلى 191.80 كم في عام 2001.

وتم أيضا في هذا المشروع إعادة تصميم المسارات المنحنية في القناة ليصل نصف قطر كل منها إلى 5000 متر على الأقل. كما تم حفر تفرعة جديدة تبدأ من الكم 17 جنوب بور سعيد شمالا حتى البحر الأبيض المتوسط شرق مدينة بور فؤاد لتسمح للسفن الحملة والمتجهة شمالا للوصول إلى البحر بدون الدخول إلى ميناء بورسعيد.

تحتل قناة السويس موقعاً استراتيجياً متميزاً على خريطة العالم الجغرافية، لذلك فهي تحظى بأهمية كبيرة في مجال الملاحة البحرية على مستوى العالم بشكل عام.

Volume 32 - Issue 10224 Sunday 4 April 2021

## اقتصاد

## ميزانية العراق 2021 تنظم الموارد

## والنفقات أم بيع وطن بالمزاد؟

بغداد-«القدس العربي»:

أقر البرلمان العراقي ميزانية 2021 بعد ولادة عسيرة استغرقت وقتا من السجالات والصراعات والخلافات بين القوى السياسية من أجل استغلال بنودها لتحقيق أهداف ومكاسب سياسية واقتصادية تخدم الأحزاب أكثر مما تفيد الشعب، وسط مخاوف من وجود بنود لها تبعات سلبية على الاقتصاد العراقي.

فبعد عدة اخفاقات في البرلمان لعقد جلسة تمرير الميزانية، ومئات الاجتماعات بين القوى السياسية المتنافسة، تم إقرار ميزانية 2021 البالغة نحو 90 مليار دولار بعجز تجاوز 19 مليار دولار، حيث أشارت اللجنة المالية النيابية أن العجز فيها يمكن أن يسد عبر الفرق بين سعر برميل النفط المحد في الميزانية بـ45 دولارا والسعر الفعلي الذي يباع به النفط حاليا (نحو 64 دولارا) مع تثبيت سعر صرف الدولار حسب طلب الحكومة عند 1450 دينارا لكل دولار.

وخلافا لدول العالم فإن مناقشة برلمان العراق، لميزانية 2021 منذ أكثر من أربعة أشهر، لم تكن قضية مالية واقتصادية فقط، بل هي موضوع سياسي بامتياز، بسبب الخلافات والابتزاز والمساومات بين الكتل السياسية المتصارعة على الامتيازات الخاصة بها في بنود الميزانية، من خلال إقحام بنود معينة فيها، واستثمارها سياسيا واقتصاديا لصالحها، وسط اتهامات بأن تأخير الميزانية كان لأسباب سياسية تراعي مصالح قوى محلية وإقليمية.

وكانت أبرز نقاط الخلافات التي عطلت تمرير الميزانية، تتركز حول حصة إقليم كردستان، وسعر صرف الدولار، والقروض الخارجية لسد العجز، والضرائب على الرواتب والخدمات وطلب بعض القوى السياسية إضافة أو حذف مواد لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية لها.

وقد صوت البرلمان العراقي على حذف المادة 20 من قانون

الموازنة الخاصة بغرض ضريبة دخل واستقطاع في رواتب الموظفين والمتقاعدين حسب طلب الحكومة، لسد العجز. وبدل ذلك فرضت الميزانية ضرائب جديدة على السكاثر والمشروبات الكحولية، ورسوما على السفر بالطيران وخدمات الإنترنت والموبايل، وخدمات أخرى.

واوقفت الميزانية تعيين موظفين جدد عدا حالات صغطت الأحزاب لتضمينها في الميزانية، ومنها توظيف 30 ألفا في الحشد الشعبي، وتثبيت بعض الموظفين المتقاعدين الضوريين كالإطباء الذين لديهم خدمة خمس سنوات وأكثر في الوزارات والدوائر.

### المساومات والابتزاز في مواد الميزانية

وشهدت مناقشات الميزانية في أروقة البرلمان العديد من الخلافات بين القوى السياسية حول بنودها، وتم تجاوزها في النهاية والتوافق بينها على تمرير البنود وفق مبدأ أوافق على هذه الفقرة مقابل موافقتك على الفقرة الفلانية، وكل فقرة تخدم جهة معينة.

وجاء اتفاق البرلمان على حصة إقليم كردستان بعد تعهد الأحزاب الكردية بتمرير بنود أخرى، كما وافقت كردستان على تسليم 450 ألف برميل من نفط شمال العراق، وبعض واردات المنافذ الحدودية

والضرائب، إلى حكومة بغداد مقابل الحصول على رواتب موظفي الاقليم ونفقات حكومته، حيث قبلت حكومة الإقليم بالاتفاق مضطرة لحل أزمة رواتب موظفيها التي تهدد بعودة التظاهرات الاحتجاجية، وفيما طلبت بعض الأحزاب زيادة مخصصات البطاقة التموينية، الذي اعتبره المطلعون غطاء لفساد متواصل، فإن بعض النواب كشفوا ان تمرير فقرة اعتبار ضحايا عبارة الموصل شهداء ومنحهم تعويضات مالية إضافة إلى تعويض المغيبين في المناطق المحررة، مقابل عدم الاعتراض على إعادة مخصصات لاجئي رفحا رضم 30 ألف عنصر إلى الحشد الشعبي، وتمير قانون المحكمة الاتحادية مقابل تمرير حصة الإقليم. ووجه بعض النواب اتهامات للحكومة ببارضاء التجار والمصارف الأهلية القريبة من الأحزاب وتعويضهم بمبالغ مالية كبيرة مقابل رفع أسعار صرف الدولار.

أما لعبة المطالبة بتغيير سعر صرف الدولار فكان الهدف منها توجيه الرأي العام لإلقاء اللوم على الكاظمي، علما بأن سعر صرف الدولار هو ليس من اختصاص البرلمان وانما محصور بالبنك المركزي العراقي، كما ان الكاظمي أعلن ان رفعه تم باتفاق حكومته مع الأحزاب والقوى السياسية. ورغم ان قرار رفع سعر صرف الدولار ساعد الحكومة إلا انه أضر بملايين المواطنين والموظفين، كما أدى إلى ارتفاع

أسعار السلع والخدمات، مما جعل بعض الأحزاب تستغل ذلك لانتقاد الحكومة وبسب الشارع. ووصلت الميزادات على سعر الصرف الجديد ضمن الموازنة إلى حد الانتشار المسلح وسط العاصمة بغداد وتهديد

## اقتصاد

## ميزانية العراق 2021 تنظم الموارد

## والنفقات أم بيع وطن بالمزاد؟

الحكومة والبرلمان، من قبل ميليشيا «ربع الله» بتأييد من أغلب الكتل الشيعية. وهو ما دفع رئيس المؤتمر العام لتيار الحكمة حميد معة، ان يعلن أن «رُج السلاح بالموازنة بدعة جديدة ينفرد بها العراق، وهو أمر غير مقبول، لأن السلاح المنفلت يمثل ظاهرة خطيرة ويضعف هيبة الدولة».

وكالمعتاد، فإن الميزانية كانت مناسبة هامة لتأجيج الخلافات والصراع الشيعي الشيعي، حيث تبادل التيار الصدري وكتلة نوري المالكي والفصائل المسلحة، الاتهامات بعرقلة تمرير الميزانية ومحاباة الحكومة. وذلك لكسب الشارع الشيعي قبل الانتخابات، إضافة إلى اعتماد البعض سياسة لي الأذرع لتمير الموازنة، إذ أقر عضو اللجنة المالية النيابية، جمال كوجر، أن «هناك إرادتين في الدولة العراقية، إرادة لا تريد للانتخابات أن تجري ولا لهذه الحكومة أن تنجح، ولا أن تفر الموازنة ولديها الحجج، مثل حصة الإقليم، وسعر صرف الدينار العراقي، وعدم العدالة في التوزيع، وهذه كلها حجج وليست واقعا أو خالفا حقيقيا».

### بيع أصول الدولة

إلا ان أخطر ما كشفت عنه مناقشات الميزانية، هو وجود نوايا لدى بعض القوى السياسية لاستغلال الأزمة الاقتصادية في البلد ووجود عجز في الميزانية، من أجل بيع أصول الدولة إلى القطاع الخاص والتجار وحيثان الفساد، خدمة لخطط إقليمي لهيمنة على موارد العراق.

فبعد حملة انتقادات واسعة في وسائل الإعلام ومواقع التواصل وتحذيرات من خطورة بعض المواد التي طلبت الحكومة إدراجها ضمن الميزانية لبيع أصول الدولة أو عرضها للاستثمار( أراضي ومشاريع وعقارات وشركات وغيرها) فقد تم إلغاء المواد 41 –42 –43 –47 – 48 – 38 من قانون الموازنة، حيث تتيح تلك المواد للحكومة بيعها إلى القطاع الخاص الذي هو واجهة للأحزاب الفاسدة المتنفذة ولدول إقليمية.

المحلل السياسي الدكتور قحطان الخفاجي، حذر العراقيين من تمرير المادة 47 و المواد المناقطة الأخرى ، واصفا اياها «الجريمة المبيتة ضد الدولة والأجيال القادمة، شمدا» إذا مررها البرلمان ستؤذن بالشروع في بيع كل أملاك الشعب، فمصان الشعب وممتلكاته وموجوداته هي للشعب وليس للحكومة، وان بيع موجودات الدولة ستنهي العراق كدولة وتجعله رهينة بيد من سيشتري، الذي سيبسط على العراق وأهله،، وحذر من «أن من سيشتري ليس تاجرا أبدا، فالحقيقة والواقع يؤكدان أنهم أعداء العراق، تحت غطاء شركات وتجار» منهما حكومة العراق «بالارتها ن لأطراف إقليمية تضمر الحق لنا».

ورغم عدم تمرير مواد بيع أصول الدولة في البرلمان، إلا ان الحكومة تواصل خططها بتشجيع الاستثمار الأجنبي في العراق، حيث أعلنت وزارة الزراعة أنها تشجع الاستثمار في الأراضي الصحراوية، وأن هناك الكثير من المساحات المعدة والمهيئة للاستثمار سواء المحلي أو الأجنبي، مشيرة إلى وجود عروض سعودية وصينية لاستثمار الصحراء. وقوبلت هذه الخطوة بانتقادات حادة من القوى العامة طالبات الحكومة بتجميد الاستثمار المحلي واستغلال الأيدي العاملة العراقية التي تشكو البطالة والفقر، مع توفير مستلزمات النهوض بالزراعة والصناعة التي تستطيع سد الكثير من حاجات السوق المحلية، إذا توفرت لها الإدارة الوطنية المخلصه، خاصة وأن العراق فيه خبرات متنوعة وتروات كثيرة.

ولا شك أن مناقشات الميزانية كشفت حقيقة العقلية الحاكمة في العراق، ومدى خطورة هيمنتها على السلطة التي يمكن ان تلحق الضرر الفاحح والتدمير بالاقتصاد العراقي، عندما توظف الأحزاب فقرارات الزرعات وأثروات البيل لخدمة مصالحها وأهدافها، حتى عندما يكون لها نتائج وتدابيعات خطيرة على اقتصاد البلاد الآن ومستقبلا. ولعل الفقرات التي تم حذفها من الميزانية وإصرار الحكومة وأحزاب السلطة على سياسة خفض سعر صرف الدينار مقابل الدولار وما أسفر عنها من نتائج كارثية وإشغال الأسعار في الاسواق، كشفت حقائق خطيرة، وعززت مخاوف العراقيين من ان القوى السياسية المتحكمة بفقرات البلد، لديها الاستعداد لاتخاذ كافة الإجراءات الاقتصادية والسياسية لحل الأزمات الاقتصادية على حساب الشعب ومصالحه ومستقبله، ولكنها لا تقرب من مصالح أحزاب السلطة وامتيازاتها المالية، ولا تمس خطوطها الحمراء، ومنها الموارد المالية الهائلة التي تحصل عليها المكاتب الاقتصادية للأحزاب عبر حيتان الفساد، واستغلال موارد المنافذ الحدودية والموانئ، وتهريب النفط والعمله الصعبة، وتسخير كل موارد الدولة لإشباع جشعها الذي لا يعرف حدودا، ولو كان على حساب لقيمة الشعب ومستقبل الوطن.

# مدن وآثار

نقطة حدود بين فلسطين والأردن وسوريا

## الحمة قرية فلسطينية تاريخية وعيون ساخنة تتدفق منها مياه كبريتية وذكريات رومانية

الناصرة – «القدس العربي»:

وديع عواودة

جداريس الإغريقية

في ملتقى الحدود الجغرافية التاريخية بين فلسطين والأردن وسوريا يجد الزائر موقعا فريدا بتضاريسه وينابيعه الساخنة ويعرف بالحمة، وهي ممتدة بين ثلاثة بلدان لكن تسميتها الغالبة الأكثر انتشارا هي «الحمة السورية». ويقول المؤرخ شكري عراف لـ«القدس العربي» إن الحمة كانت تقع ضمن حدود فلسطين وفق خرائط حدود 1923 وكانت تخضع لسيطرة الانتداب البريطاني. منها لوقوع الحمة بين وجنوب الجولان السوري المحتل وبين جبال البلقاء الأردنية وتبلغ مساحتها حوالي 1500 متر مربع وارتفاعها أسفل مستوى البحر بـ 150 مترا وترتفع عن بحيرة طبرية القريبة بنحو 50 مترا. ويتنصف المنطقة نهر الرقاد الفاصل بين سوريا والأردن ويصب في نهر اليرموك الذي يلتحم بنهر الأردن في جنوب البحيرة. وسيطرت إسرائيل على المنطقة عام 1967 بعدما كان محيطها «منطقة حرام، محايدة واليوم هناك مستوطنة إسرائيلية على أراضي الحمة وقد ورثت اسمها أيضا (حمات غادير أو مافو الحمة) وتعتاش بالأساس من منتج سياحي نادر يقوم على التزه والاستحمام خلال معظم أيام السنة في مسابح تغذى من ينابيع مياه معدنية ساخنة تتراوح درجة حرارتها بين 45 و 60 درجة. ويعزو أطباء منافع صحية للاستحمام بمياه الحمة من ناحية توسيع الأوعية الدموية وعلاج المفاصل والعضلات. لكن سرّ جاذبية الموقع يعود لسخونة مياهها وتوفرها فرصة للاستحمام والتمتع بالعموم فيها في أيام الشتوية مما يفسّر تراكم الطبقات الحضارية في الموقع كما تدل الآثار العمرانية بدءا من فترة الهيلينيين ممن منحوا المكان تسميته بعد تشييدهم فيه مدينة مجاورة عرفت بغادير أو جدارة وتعرف اليوم بأم قيس، وكانت ينابيع الحمة منتجعا لسكانها كما يؤكد الباحث ومرشد الطبيعة والرحلات راضي عمر.

ويوضح راضي عمر لـ«القدس العربي» أن اسم الحمة ورد في مؤلفات الجغرافي اليوناني سترابو في القرن الميلادي الثاني وقال فيها إن «منطقة جداريس تحتوي على مستنقعات مياه ضارة عندما تشربها الحيوانات فإن شعرها، قرونها، وأظلافها تنساقط، وعلى شاكلتها تنتشر عيون مياه ساخنة صغيرة على طول منطقة الأغوار ووادي عربة. وحسب عمر، شكلت الحمة في الفترة الرومانية نقطة جذب سياحية لزوار من أرجاء امبراطورية روما من عامة الشعب وحتى الحكام للاعتقاد بأن مياهها تمتاز بخواص استشفائية وتمنح روادها فرصة لتجديد شبابهم وحيويتهم، ولذا فقد وردت في عدة مصادر تاريخية بصفتها أشهر وأجمل الحمامات في داخل الامبراطورية الرومانية بعد حمامات بابا في منطقة نابولي الإيطالية. وقد ذكرها الرحالة الانكليزي بكتينغهام بعد زيارته الحمة في بداية القرن التاسع عشر بالقول إن حماماتها تعج بالزائرين. أما الباحث يعقوب شومخار الذي زارها في نهاية القرن التاسع عشر فيصفها ويتحدث عن حمامات مهذومة. وبنى الرومان منتجعا ضخما فخما في المكان يشمل مسابح وحمامات ومرافق للتدليك والرياضة والترفيه، وازدهرت مجددا في الفترة البيزنطية التالية لكن هزة أرضية في منطقة الشق السوري قد ألحقت ضررا فادحا بمنشآت الحمة العمرانية.

خمس عيون

وشهد الموقع عمليات حفر وتنقيب وبناء وترميم في الفترة 1979–1982 على يد فريق من الجامعة العبرية في القدس، ويجد الزائر اليوم أثارا عمرانية منقنة وضخمة تعكس أهمية المكان في عصور غابرة منها قاعدة الأعمدة، وفيها صفان من العمدان التي كانت تحمل سقفا بارتفاع 14

مترا عن أرضية البركة داخلها ما زالت بعض بقاياها قائمة وتدل على صورتها الأصلية، ومن حولها برك سباحة صغيرة كانت تحتوي مياهها فائرة وفق تأكيد الباحثين. ومن هذه البرك بركة معدة لمرضى الجذام وهي الأخرى مبنية كسائر مرافق الحمة من الحجارة البازلتية السوداء. وينقل عدد من مرشدي الطبيعة والرحلات عن نصوص تاريخية تقتبس رواية أحد زوار الموقع عام 570 ميلادي ويدعى انطونيوس الذي يصف هذه البركة بالقول: «مقابل بركة الماء الساخن هناك حوض كبير كان مرضى الجذام يدخلونه عبر بوابة ضخمة وبأيديهم شمعدانات وبخور ومن ثم تغلق البوابة ويقبم فيها المرضى طيلة الليل». منها أن هذه الرواية التاريخية وجدت ما يعززها حيث اكتشف المنقبون قبل نحو أربعة عقود ونيف عشرات الشمعدانات الفخارية في محيط هذه البركة الليلية. وقريبا من بركة الجذام قامت قاعة بيضوية ترتفع ثمانية أمتار في وسطها بركة سباحة متدرجة العمق مرصوفة بالرخام وينقل لها الماء من النبع الحار عبر قناة حجرية مكشوفة ومن حولها ست نوافير يقال إنها كانت تستخدم لتبريد مياهها. كذلك ما زالت آثار قاعة النوافير بحالة جيدة رغم بنائها في الفترة الرومانية وطولها نحو 53 مترا وفي مركزها بركة سباحة مياهها باردة محاطة بـ 32 نافورة مما أكسبها اسما، هذا وقد بني كل منها على شكل رؤوس حيوانات تتدفق المياه من أفواهها وهي بخلاف بقية البرك كانت مكشوفة ودون سقف حسب تقديرات الباحثين الأثرين. وهناك عدد من البرك الأخرى بعضها ما زالت تمثل بمياه الينابيع الساخنة.

المنتجع

ويقوم منتجع الحمة الإسرائيلي على قسم من الحمة التاريخية ويعتبر من أكثر نقاط الجذب قوة، ولذا تباع تذاكر الدخول بأسعار باهظة تبلغ 30 دولارا



للفرد الواحد. وداخل الموقع التاريخي تنتشر خمس عيون مياه معدنية ساخنة تنبع عميقا جدا من باطن الأرض تبث رائحة الكبريت والمعادن والأملاح الأخرى تصل أنوف الزائرين عن بعد وهي مفيدة للبشرة وفيها دواء للأمراض الجلدية وفق معتقدات شعبية. وتقع عين المقلّي قريبا من الحمامات التاريخية الرومانية وبين الفترة والأخرى عروض مرتفعة الحرارة. وتتدفق عين الريح من باطن الأرض على بعد 200 متر إلى الشرق من عين بولس على حافة وادي الرقاد ونهر اليرموك ودرجة حرارتها 37. والخامسة هي عين الساخنة ودرجة حرارتها تبلغ 28 فقط وتنبع من الزاوية الشمالية الشرقية من موقع الحمة وتستغل مياهها لتربية التماسيح كواحدة من نقاط الجذب للمنتجع. وفي محيط هذا النبع يقام اليوم درجة حرارة عين البلسم 42 وتقع



سكة الحديد الحجازية

يشار أن المنتجع كان نقطة جذب مركزية في فترة الانتدابين البريطاني والفرنسي على فلسطين وسوريا، وقد اعتاد العرسان على قضاء بعض أيام العسل في منطقة الحمة وطبرية المجاورة مستفيدين من وجود فندق بني في المكان عام 1945 وخط قطار يمر بجوار الحمة. والحديث يدور عن سكة الحديد الحجازية التي بناها مهندسون ألمان في نهاية القرن التاسع عشر بناء على طلب الدولة العثمانية لتيسير طريق الحج للديار الحجازية وكانت تنطلق من اسطنبول وتمر بسوريا وتتفرع منها سكة حديد تربط بين دمشق وحيفا وبيسان ومنطقة سمخ جنوب طبرية ثم الحمة قبل صعودها للأراضي الأردنية. وما زالت آثار هذه السكة ظاهرة للعيان على شكل بقايا سكك حديدية وقناطر وجسور شيدت للتغلب على الفوارق والميعقات الطبيعية والتضاريس الجبلية.

وللبغاوات والزواحف والأفاعي والسلاحف والسحالي بأنواع وأشكال مختلفة.

إنعاش الروح

ويقول الحاج محمد حكروش أبو نايف (83) من بلدة كفر كنا داخل أراضي 48 لـ«القدس العربي» إنه يداب وزوجته على زيارة الحمة منذ عقود وهو يملك بطاقة دخول ثابتة يسد ثمنها سنويا، منها أن الاستحمام في مياه الحمة بالنسبة له متعة كبيرة خاصة في أيام الخريف والشتاء. ويوضح أبو نايف أن الحمة تحتوي على مميزات نادرة منها موقعها المنخفض والدافئ ومياهها المعدنية الغنية بالمعادن والأملاح المفيدة لصحة الإنسان، لافتا لكونها ملتقى اجتماعيا وفيه يتعرف على أشخاص من مختلف أرجاء البلاد علاوة على قضاء أوقات فيها مع أصدقاء يتشارك معهم «تنقية الرأس وإنعاش الروح» بعيدا عن زحمة الحياة اليومية وضجيجها. يذكر أن القائمين على منتجع الحمة اليوم يخصصون بعض أيام الأسبوع لليهود المتدينين فقط وأخرى للنساء المحافظات عربا ويهودا،

وبعد عام من الإغلاق بسبب جائحة كورونا فتحت الحمة أبوابها هذا الأسبوع لكن المدينين عليها واطلبوا على زيارتها ودخول بركةا البداية المنتشرة خارج المنتزه الرسمي والقائمة بمحاذاة الحدود مع الأردن حيث توجد الآثار العمرانية الرومانية. وداخل المنتجع الرسمي هناك مسجد تاريخي كبير موصد منذ الاحتلال الإسرائيلي للمكان وتمنع الصلاة فيه وترتفع مؤنثته نحو 35 مترا مبنية من الحجر الأبيض وكان يخدم سكان قرية الحمة في المكان.

## مدن وآثار

ديارهم وذلك استنادا إلى موريس، واشتملت الوسائل المستعملة على الضغط البوليسي والحوافز المادية وقد انتقل سكان المنطقة في معظمهم إلى سوريا لكن البعض منهم سكن في قرية شعب التابعة لقضاء عكا.

وتستذكر أن سلطات الانتداب البريطاني منحت امتيازات منطقة الحمة إلى سليمان ناصيف (من مواليد بلدة المختارة اللبنانية) بدءا من عام 1936 وحتى 2029. منهوه لفشل جميع الجهود التي بذلها اليهود لشراء هذا الامتياز منه وقد أدخل المرحوم تحسينات جمة على الحمامات، فشق الشوارع وغرس الأشجار وبنى المساكن الفخمة. وتتابع «بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها وبدأت بتقسيم انتصاراتها فكانت فلسطين من نصيب الحكومة البريطانية وانتشر الشباب اللبناني المثقف في كافة أنحاء البلاد الخاضعة للحكم البريطاني طمعا بالوظائف والمراكز الحكومية، فكانت ترى العديد من اللبنانيين في الأردن والسعودية ومصر وفلسطين». وكان من نصيب سليمان بك ناصيف ان يعمل موظفا كبيرا ومسؤولا انتقل من مصر إلى حيفا ثم طبريا وبيسان، وبحكم علمه اطلع على كل كبيرة وصغيرة في البلاد فقرر الاستقالة من عمله في الحكومة سنة 1929 وفكر بإقامة مشروع كي يضمن له مستقبلا حرا، ودعا عددا من المهندسين والاقتصاديين للتشاور وبعدها عزم على إقامة مشروع الحمة المشهورة بمياهها المعدنية. وبما انه كان صاحب مركز حكومي بريطاني، كان سهلا عليه أن يحصل على إذن من المسؤولين في الأردن وفلسطين. ولكونه من مواليد بلدة المختارة عاصمة العائلة الجبلاطية في لبنان فقد سهّل عليه موافقة الحكومة الفرنسية وأبتدأ في إقامة المشروع سنة 1930.



# رياضة

## من سيحاسب على فاتورة الفيفا من عمالقة دوري أبطال أوروبا؟



نهائي النسخة الماضية سيتركز ليلة الأربعاء بين البايرن وسان جيرمان

**لندن – «القدس العربي»:** **عادل منصور**

تنفستا معكم الصعداء، بانتهاء عطلة مارس/آذار الدولية، التي كالعادة كانت مليئة بالصدمات والأنباء التعيسة للأندية، بخسائر فادحة على مستوى الإصابات، تزامنا مع بداية شهر أبريل/نيسان، المعروف إعلاميا بشهر الحسم، حيث تكتمل الملايح الأخيرة لأبطال الدوريات الأوروبية الكبرى، ونفس الأمر للمحاربين على البطاقات المؤهلة لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وقبل هذا وذاك، يصل قطار ذات الأذنين إلى محطته قبل الأخيرة، بتحديد أضلاع المربع الذهبي، بعد تصفية معارك الثمانية الكبار، التي ينتظرها عشاق «السيمفونية» الكلاسيكية بعد 48 ساعة من الآن.

**معضلة بايرن ميونخ**

جاءت المعطة الدولية، كالصاعقة فوق رأس مدرب بايرن ميونخ هانزي فليك، بتعرض أفضل لاعب في العالم روبرت ليفاندوسكي لإصابة في الركبة، أثناء مشاركته في مباراة منتخب بلاده البولندي ضد اندورا في تصفيات كأس العالم 2022، على إثرها تأكد غيابه عن مواجهتي الذهاب والإياب ضد باريس سان جيرمان، في الوقت الذي يحسم فيه ليفا على أفضل موسم في تاريخه، بتوقيعه على 42 هدفا في مختلف المسابقات هذا الموسم، ما يعني أن البايرن سيفقد حوالي 40% من قوته الهجومية الضاربة في النسخة المكررة لنهائي 2020، إلى جانب صداع الصراعات الداخلية والمشاكل الفنية التي يعاني منها بطل السادسة، منها على سبيل المثال لا الحصر، النار المتراكمة تحت الرمال بين المدرب فليك والدير الرياضي حسن صالح حميدتش، حيث تؤكد المصادر الواردة من داخل «أليانز أرينا»، أن العلاقة بينهما لم تعد على ما يرام، لاعتراض المدرب على تدخلات المدير الرياضي في الشؤون الفنية، ما فتح الباب على مصراعيه لربط مستقبل فليك بتدريب المنتخب الألماني، لاسيما مع بدء العد التنازلي لنهاية حقبة يواكيم لوف مع «المانشافت» عقب انتهاء اليورو، بخلاف أزمة الهبوط الحاد في مستوى الفريق جماعيا، والتي أسفرت عن سلسلة من العروض والنتائج الصادمة للمشجعين، منذ فوزه الباهت بكأس العالم للمسلم، بانتصارين من النوع الاقتصادي على الأهلي المصري وتغريس المكسيكي، وتبعها بنتائج لا تصدق، على غرار هزيمته أمام فرانكفورت وتعادله مع أرمينيا بيليفيلد، الاستثناء كان في سحق لاتسيو في ثمن نهائي ذات الأذنين، وهذا يرجع إلى المشاكل الذهنية التي يعاني منها الفريق، نتيجة تشبع اللاعبين بالبطولات وإهانة الخصوم كرويا، أشبه بتحول الثقة الزائفة إلى نوع من أنواع الغرور، كما حدث مع ريال مدريد عدة مرات

الموسم الماضي، وكذلك برشلونة يعد ثلاثية 2015. وعندما تسيطر هذه العنجهية على اللاعبين، تظهر مشاكل وثرقات البايرن، بتراجع معدلات ركض وضغط اللاعبين على المنافسين، وبالتبعية غياب التركيز وتختفي الحلول العبقرية في الثلث الأخير من الملعب، والأسوأ، يصبح الفريق مهددا بانغراادات صريحة مع مانويل نوير، لسهولة ضرب أسلوب البايرن، الذي يعتمد على حصار المنافس في وسط ملعبه، للدرجة التي تجعل نوير يكسر حدة الملل بالوقوف على دائرة المنتصف، لكن أمام منافس يملك كوكبة من أفضل السحرة القادرين صديقه الصديق الأرجنتيني في ثمن النهائي، ويوجه عام، تُظهر المؤشرات حتى الآن، أن اليوش سيطير إلى «أليانز أرينا، بقوته الضاربة في كل المراكز، بعد اكتمال شغاء مياي، وفيراتي والبقية، ما يعني أن الفريق الباريسي سيخوض المباراة بحظوظ متساوية مع حامل اللقب، أملا في رد أجواء المباراة، بعمل جماعي من كوكب آخر، لا ينتهي إلا والكرة في الشباك أو بفرة ضائعة خارج الملعب، عكس النسخة الخجولة التي يبدو عليها من حين لآخر في الشهور الماضية، بينما الفريق الفرنسي الطامح لإنهاء عقدة مع ذات الأذنين، يعيش شعور ونشوة البايرن الموسم الماضي، عندما أطاح بالكبير برشلونة من ريع النهائي، بعد

**سلاح ذو حدين**

على النقيض من وضع زعيم الكرة الألمانية، الذي سيفقد سلاحه الأهم في خط الهجوم، سيستعيد الباريسيون رجل على دائرة المنتصف، لكن أمام منافس يملك كوكبة من أفضل السحرة القادرين من الانتكاسة التي حرمته من مواجهة صديقه الصديق الأرجنتيني في ثمن النهائي، ويوجه عام، تُظهر المؤشرات حتى الآن، أن اليوش سيطير إلى «أليانز أرينا، بقوته الضاربة في كل المراكز، بعد اكتمال شغاء مياي، وفيراتي والبقية، ما يعني أن الفريق الباريسي سيخوض المباراة بحظوظ متساوية مع حامل اللقب، أملا في رد أجواء المباراة، بعمل جماعي من كوكب آخر، لا ينتهي إلا والكرة في الشباك أو بفرة ضائعة خارج الملعب، عكس النسخة الخجولة التي يبدو عليها من حين لآخر في الشهور الماضية، بينما الفريق الفرنسي الطامح لإنهاء عقدة مع ذات الأذنين، يعيش شعور ونشوة البايرن الموسم الماضي، عندما أطاح بالكبير برشلونة من ريع النهائي، بعد

مع المباراة بالأسلوب المناسب لردع البايرن، بتطبيق الضغط العالي المتقدم لمنع العملاق البافاري من فرض أسلوبه، بعمل زيادة عددية في الوسط والخط الأمامي بمجرد عبور الكرة إلى دائرة المنتصف، وإذا فعلها بنفس الإستراتيجية التي قهر بها البارسا بالأربعة، فلن تكون مفاجأة إذا أطاح الفريق الباريسي ببيع أوروبا وألمانيا، أما إذا كرر أخطاء الإياب أمام البارسا، بترك المنافس يفعل ما يحلو له بالكرة، والاكتفاء بالضغط من مناطق الدفاعية اعتمادا على الهجمات المعاكسة، فستكون العواقب وخيمة، وقد يحسم البايرن بطاقة العبور قبل التوجه إلى عاصمة الموضة وال ضوء في الإياب.

**النهائي الآخر**

في اليوم التالي لصدام البايرن وباريس، ستتوجه الأنظار إلى «الفريديو دي ستيفانو»، للاستمتاع بأم الممارك بين صاحب الأرض ريال مدريد وحامل لقب البريميرليغ ليفربول، بذكريات نهائي «كيبف» 2018، الذي ربحه الملكي 3/1، في آخر ظهور للأسطورة كريستيانو رونالدو بالمقيص الأبيض رقم 7، وفي الجهة المقابلة، لم ولن ينسى عشاق الريدز عموما ومحمد صلاح بالأخص، ما حدث في هذه الليلة التعيسة، عندما تحول سيرخيو راموس إلى

الفيفا، بعودة الدوليين كما كانوا قبل سفرهم، على رأسهم أبو صلاح وماني، رغم الانتقادات اللاذعة التي وجهت للمسؤولين في مصر والسنتغال، لضعف حماية الثنائي في المعسكر، لتبقى القمة الإسبانية الإنكليزية قابلة لكل الاحتمالات، في ظل تقلب أوضاع الفريقين محليا، مع أفضلية لبطل الليغا، الذي ما زال في خضم المنافسة على اللقب، عكس فريق يورغن كلوب، المهمد، بعدم التأهل لدوري الأبطال الموسم المقبل، لتراجعه في جدول الترتيب.

وبالنظر إلى السلاح الذي يعول عليه زيدان لتخطي كلوب، سنجد أنه يتمثل في ثلاثي الوسط كروس ومودريتش وكاسيميرو، باعتبارهم مفتاح انتصارات الريال في هكذا مواعيد، لصعوبة إيقافهم أو حتى التعامل معهم عندما يكونوا في أفضل حالاتهم، ويأتي خلفهم في الأهمية، الهذاف كريي بنزيما، الذي يقدم أفضل نسخة منذ تحرر من خدمة رونالدو. وقبل أي شيء، سيتسلح زيزو بشخصية وهيبة الريال في بطولته المفضلة، ليظهر بالصورة المعروفة عنه في ليالي أبطال أوروبا، كفريق متمرس على قهر الكبير قبل الصغير بأقل مجهود، أما غير ذلك، فالقلق الوحيد يكمن في الهفوات الدفاعية الساذجة، التي يرتكبها أحيانا فاران، تحديدا في الاختبارات المعقدة بدون راموس، على غرار ما فعله الموسم الماضي، بإهداء مانشستر سيتي بطاقة الصعود إلى ربع النهائي، بأخطاء متكررة في الذهاب والعودة، قبل كورونا وبعدها، بينما نقاط قوة أحمر الميرسيسايد، فنعرف أنها تتركز في ثلاثي الهجوم صلاح وماني وفيرمينو وبدرجة أقل المنقذ الجديد ديبغو جوتا، لما لديهم من إمكانيات وجودة كفيلة بتدمير أعنى خطوط الدفاع وتصدير معنى «الإرهاب الكروي» للمدافعين، تتمثل في سرعة ودقة صلاح أمام الرمى، ونفس الأمر لماني، مع دعم سخي من بروفسور اللعب الجماعي فيرمينو، تعكسه حالة التناغم بينهم عندما يكونوا في حالة مزاجية جيدة، بنفس معادلة ثلاثي وسط الريال.

بوجه عام، ستكون مواجهة متكافئة، ولن تُحسم إلا بالتفاصيل البسيطة، رغم الظروف الصعبة التي يمر بها ليفربول على المستوى المحلي، ليس فقط كما تقول الأسطورة «النافسة في الأبطال مختلفة عن الدوريات المحلية»، بل لأن التجارب السابقة أثبتت أن ما يحدث في الأبطال، أحيانا لا يكون له علاقة بمشوار الأندية محليا، وهذا الموقف عاشه الفريقان، إذ فعلها ليفربول



نجوم السيتي يأملون في استمراهم بالتألق

بلمسة واحدة تضع فينيسيوس أو لوكاس فاسكيز في موقف لاعب ضد لاعب مع أندي روبرتسون أو الظهير الآخر أرنولد، ليمارس بنزيما هويته المفضلة، بضرب الدفاع بتحركاته المربة بدون كرة في مثل هذه المواقف، ليتواجد في الوقت والمكان المناسبين داخل مربع العمليات لحظة إرسال الكرات العرضية، أما إذا نجح كلوب في عزل ثلاثي وسط الريال عن بنزيما والأجنحة، على الأقل سيضمن العودة إلى شمال إنكلترا بنتيجة جيدة، فيما ستكون بمثابة الدفعة المعنوية المثالية، لمواصلة المشوار مهمة خطف المركز الثالث أو الرابع من ليستر وتشلسي، فهل سيتشبت مثل البريميرليغ بالأمل ويثار لنفسه ولصلاح من ثلاثية الكراس، من السهل لهما ضرب هذا الضغط النهائي وضربة الغائب راموس؟ أما سيرفع

زيدان الشعار الشهير «الريال بمن حضر» ويظهر بشخصية الكبير الذي يباهه الجميع في أوروبا؟

**الزحف الإنكليزي**

في عالم مواز لمباريات القمة، سيذكر المشاهد عمل تحديث لما يحدث في المباراة التي تقام في نفس التوقيت، وستكون البداية بقاء مانشستر سيتي ضد بوروسيا ملعب «سينغال أيدونا بارك»، في مباراة تبدو ظاهريا أنها نزهة للفيلسوف بيب غوارديولا وفريقه الذي يأكل الأخضر دورتموند، الذي يقام مساء الثلاثاء على ملعب «سينغال أيدونا بارك»، في مباراة غوارديولا وفريقه الذي يأكل الأخضر واليابس في بلاد الضباب هذا الموسم، ينخطق على موطنه تشلسي، الذي يواجه الحصان الأسود بورتو، المنتشي بإقصاء يوفنتوس من دور ال16، في مواجهة ستكون شبه كروبوئية لاختبار أتلتيكو مدريد، لتقارب الصورة المقلقة التي كان عليها أمام إشبيلية، والتي وصلت لحد استقبال 4 أهداف من الفريق الأندلسي في 180 دقيقة، رغم أن فريق المدرب جولين لوبيتيغي، لا يلعب كرة هجومية، بل يلعب بطرق دفاعية بحتة، فما بالك عندما يصطدم بأقوى خط هجوم في البريميرليغ؟ بالتأكيد الكفة تميل في اتجاه الفريق السماوي، لتفوق السيتي على البوروسيا في كل النواحي، بما في ذلك الجودة والخبرة والكفاءة في كل المراكز، لكن لو عدنا بالذاكرة إلى الوراء، سنكتشف أن مثل هذه الاختبارات، كانت دائما سبب مأساة غوارديولا في الأبطال، بتحول أفضليته أمام منافسيه الأقل منه جودة من الناحية الجماعية والفردية إلى نقمة، كما وعد البطولة على يد موناكو في موسمه الأول، وكذلك الموسم الماضي، صدم الجميع بخروجه على يد ليون، بعد أيام من تخطي الريال في دور ال16.

حتى عندما خرج أمام ليفربول وتوتنهام،

كان يُنظر إليه على أنه الطرف الأوفر حظا للفوز، بناء على وضعه الجيد في صدارة



صراع الريال وليفربول سيتوقف على تألق مودريتش وفيرمينو

البريميرليغ، مقارنة بالريدز والسيبرز، كلاهما كان يصارع لضمان مركز مؤهل للأبطال قبل الصدام بالسيتي. ويتفق الجميع، على أن السبب في مبالغة بيب في التركيز على خصومه، عكس ما يفعله في مبارياته المحلية، بالتركيز فقط على نقاط

قوته، فيما يعتبرها البعض «فلسفة زائدة على الحد»، تنقلب بشكل سلبي على الفريق في المواجهات المضمونة في إقصائيات البداية بقاء مانشستر سيتي ضد بوروسيا ملعب «سينغال أيدونا بارك»، في مباراة تبدو ظاهريا أنها نزهة للفيلسوف بيب غوارديولا وفريقه الذي يأكل الأخضر واليابس في بلاد الضباب هذا الموسم، ينخطق على موطنه تشلسي، الذي يواجه الحصان الأسود بورتو، المنتشي بإقصاء يوفنتوس من دور ال16، في مواجهة ستكون شبه كروبوئية لاختبار أتلتيكو مدريد، لتقارب الصورة المقلقة التي كان عليها أمام إشبيلية، والتي وصلت لحد استقبال 4 أهداف من الفريق الأندلسي في 180 دقيقة، رغم أن فريق المدرب جولين لوبيتيغي، لا يلعب كرة هجومية، بل يلعب بطرق دفاعية بحتة، فما بالك عندما يصطدم بأقوى خط هجوم في البريميرليغ؟ بالتأكيد الكفة تميل في اتجاه الفريق السماوي، لتفوق السيتي على البوروسيا في كل النواحي، بما في ذلك الجودة والخبرة والكفاءة في كل المراكز، لكن لو عدنا بالذاكرة إلى الوراء، سنكتشف أن مثل هذه الاختبارات، كانت دائما سبب مأساة غوارديولا في الأبطال، بتحول أفضليته أمام منافسيه الأقل منه جودة من الناحية الجماعية والفردية إلى نقمة، كما وعد البطولة على يد موناكو في موسمه الأول، وكذلك الموسم الماضي، صدم الجميع بخروجه على يد ليون، بعد أيام من تخطي الريال في دور ال16.

حتى عندما خرج أمام ليفربول وتوتنهام،

كان يُنظر إليه على أنه الطرف الأوفر حظا للفوز، بناء على وضعه الجيد في صدارة

## الوجهة الأنسب لسيرخيو أغويرو

**لندن** – **«القدس العربي»:**

انقلبت مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام العالمية «دراما» و«نوستالجيا»، في ردود الأفعال على البيان العاطفي الذي نشره موقع مانشستر سيتي، لإعلان رحيل الهداف التاريخي سيرخيو أغويرو، بعد انتهاء عقده مع النادي في فصل الصيف، لبطوي «الكون»، واحدة من القصص التي سبتقى عالقة في الأذهان لسنوات، وستفاخر بها الأجيال القادمة في الجزء السماوي للمدينة الساحلية الشمالية.

**دي ستيفانو السيتيزنز**

كما كان الراحل ألفريدو دي ستيفانو، أول من وضع حجر أساس مشروع ريال مدريد العظيم في الخمسينات، وأيان راش مع ليفربول ودييغو مارادونا مع نابولي في الثمانينات وغيرها من الأمثلة المشابهة، سيذكر كاتب التاريخ،أن القصير الأرجنتيني جاء من أتلتيكو مدريد في صيف 2011، لعبت بالمسلمات والمعتقدات القديمة، متقمصا دور مارتن لوثر كينغ، ذاك الجدد الذي أحدث ثورة حقيقية في شكل الصراع على لقب الدوري الإنكليزي، بعد صرخته الشهيرة في احتفاله بهدفه الخالد في شباك كوينز بارك رينجرز، الأربعة الأولى في تلك الفترة. وأصبح هناك ما يعرف بـ «الخمسة الكبار»، اعترافا بأهمية الإماراتية السخية، وأول لقب منذ نصف قرن. إلى جانب ذلك، قفست على ما كان يُعرف في العقد الأول من الألفية الجديدة «الأربعة الكبار»، والإشارة إلى مانشستر

سيرخيو أغويرو

2017

2016

2015

2014

2013

2012

2011

2010

2009

2008

2007

2006

2005

2004

2003

2002

2001

2000

1999

1998

1997

1996

1995

1994

1993

1992

1991

1990

1989

1988

1987

يونايتد وتشلسي وأرسنال وليفربول، الذين احتكروا المراكز الأربعة الأولى في تلك الفترة. وأصبح هناك ما يعرف بـ «الخمسة الكبار»، اعترافا بأهمية الإماراتية السخية، وأول لقب منذ نصف قرن. إلى جانب ذلك، قفست على ما كان يُعرف في العقد الأول من الألفية الجديدة «الأربعة الكبار»، والإشارة إلى مانشستر

سيرخيو أغويرو

2017

2016

2015

2014

2013

2012

2011

2010

2009

2008

2007

2006

2005

2004

2003

2002

2001

2000

1999

1998

1997

1996

1995

1994

1993

1992

1991

1990

1989

1988

1987

السنة الثانية والثلاثون العدد 10224 الأحد 4 نيسان (إبريل) 2021 – 22 شعبان 1442 هـ

## الوجهة الأنسب لسيرخيو أغويرو



يؤكد صاحب 89 فوزا و199 منصة تتويج: «أنا سعيد جدا لأنني زميله لانها حالة مثيرة للاهتمام ولم تكن متوقعة»، مضيفا: «لن يكون من السهل التعامل مع الأمر لأن زميلك هو منافسك الأول. من أجل التنافس على الحلية والبقاء أصدقاء، يجب أن تكون هناك صداقة حقيقية. لن تكون الأمور سهلة ولكن اعتقد اننا قادرون على القيام بذلك». وأمام باتايايا الذي يدافع عن ألوان الصانع دوكاتي، فرصة أيضا للعب الأدوار الأولى، فيما يتوجب على ماريني وصيف بطل العالم في فئة موتو2 العام الماضي أن يخطو خطواته الأولى في فئة الكبار على متن دراجة متواضعة دوكاتي – أفينيتيا. ويحمل ماريني نفسه مع دراجين في موتو 2، حيث يعتبر البعض انها الخطوة الأولى قبل ترقية الفريق إلى الفئة الملكة كريدف لدوكاتي.

سيرخيو أغويرو

2017

2016

2015

2014

2013

2012

2011

2010

2009

2008

2007

2006

2005

2004

2003

2002

2001

2000

1999

1998

1997

1996

1995

1994

1993

1992

1991

1990

1989

1988

1987

Volume 32 - Issue 10224 Sunday 4 April 2021

## ريال مدريد أم برشلونة؟

في تقديم أوراق اعتماده، كرأس حربة على نفس مستوى طموحات متصدر الليغا، تارة لمعاناته مع

الإصابات منذ ضمه من ليون في الميركاتو الشتوي الأخير على سبيل الإعارة، وتارة أخرى لعدم انسجامه مع زملائه الجدد في «واندا ميتروبوليتانو»، كما تعكس لغة الأرقام، التي تقول إنه تحصل على بطاقات صفراء أكثر مما سجل مع الأتleti، بحصوله على 3 بطاقات صفراء، مقابل حصيلة تهديفية صفرية من مشاركته في 4 مباريات، ما يعقد فكرة استمراره، لصعوبة تفعيل الشرط الجزائي في عقده، والمقدر بنحو 33 مليون يورو، مقارنة بمستواه الذي يحيطه الكثير من العلامات الاستفهام، وأيضا في وجود فرصة ذهبية، باستعادة الابن الضال في صفقة انتقال حر، ليصبح أحدث الطيور العائدة إلى «الواندا» بعد سنوات من الهجرة في الدوري الإنكليزي الممتاز، على غرار القادة السابقين فيرناندو توريس ودييغو كوستا.

**جامعة بوسمان والقطعة النادرة**

تشمل قائمة الطامعين في التوقيع مع أغويرو، عملاق الكرة الإيطالية يوفنتوس، الذي أثبت على مدار السنوات الماضية، أنه بطل المنافسة على مستوى الصفقات المجانية، بقائمة عرضية من الأسماء التي جاءت إلى «يوفنتوس آرينا» بموجب قانون بوسمان، منهم بول بوغبا وأندريا بيرلو وفابيو كانافارو وداني الفيش وآرون رامزي والديسان رابيو وغيرهم، والآن يبدو واضحا أن اليوفي بحاجة لرأس حربة من الطراز العالمي، لتضرب الإدارة



عصفورين بجحر واحد، منها توفير الشريك المثالي لكريستيانو رونالدو، أو بمعنى آخر، ليقوم بالدور الذي كان يلعبه كريم بنزيما مع صاروخ ماديرا في اللوس بلانكوس، بعد معاناة ألفارو موراتا مع إصاباته، رغم ظهوره بمستوى جيد في بعض المباريات، ومنها أيضا التخلص من صدادع الفصول الأخيرة في مسيرته الأسطورية، بضمآن وجود رأس حربة يتمتع بالخبرة الكافية لمساعدة الفريق في الفوز بالألقاب الجماعية، والأهم إنهاء نسح دوي أبطال أوروبا. أو قد يتجه إلى العاصمة الفرنسية، ليعزز القوة الضاربة لهجوم باريس كيليان مبابي ونيمار، وهناك عدة مصادر إسبانية وفرنسية، أكدت أن الإدارة الباريسية لن تفوت فرصة «الكون»، بناء على رغبة مواطنه مورييسيو بوتشيتينو، لاستعادة بأن المهاجم الأنسب لأسلوب لعب فريقه، بالإضافة إلى ذلك، سيحدث نفس تأثير المتعد

مبابي، في حال اضطر النادي للموافقة على بيعه لريال مدريد في الميركاتو الصيفي، في ظل حالة الغموض المسيطرة على مستقبله في «حديقة الأمراء»، لمبالغته في إعطاء رده النهائي على مفاوضات تمديد عقده إلى ما بعد 2022.

**ريال مدريد أم برشلونة؟**

وفقا للعديد من المصادر، فإن الوجهة الأكثر ترجيحا لأيقونة السيتي، هي استكمال مسيرته مع برشلونة، لاسيما بعد ارتباط

سيرخيو أغويرو

2017

2016

2015

2014

2013

2012

2011

2010

2009

2008

2007

2006

2005

2004

2003

2002

2001

2000

1999

1998

1997

1996

1995

1994

1993

1992

1991

1990

1989

1988

1987

مستقبله بالبلوغرانا الصيف الماضي، ليحل محل السفاح لويس سواريز، بعد إرساله إلى أتلتيكو مدريد، حتى قبل إعلان بيان الانفصال الرسمي، علمت صحيفة «أس»، أن رئيس البارسا الجديد خوان لابورتا بصدد الحصول على توقيع أغويرو، ضمن خطته لإقناع ليونيل ميسي بالبقاء في «كامب نو» حتى نهاية عقده، لاستغلال البرغوث برميله في منتخب التانغو، وأيضا لحل أزمة النقص العددي الحاد في مركز المهاجم رقم (9) منذ رحيل سواريز، فضلا عن إمكانية الاستغناء عن مارتن بريثو، وفي ظل الوضع الاقتصادي الصعب للنادي بسبب كورونا، لن يجد لابورتا

أفضل من أغويرو، لتعزيز القوة الهجومية، بالطريقة التي تجعله قادرا على القتال بشراسة في كل الجبهات كما كان وضع النادي في ولاية رئيسه الحالي الأولى، أما الخيار الأخير والمثير، هو الانتقال إلى عدو الأملس ريال مدريد، كما أشارت العديد من الصحف الإسبانية، إلى أن رئيس النادي فلورنتينو بيريز يترقب

وضع أغويرو، انتظارا للحظة المناسبة للاقتضاض عليه قبل باقي الطامعين، على أمل أن يُحسن أرقام الهجوم، التي تدهورت كثيرا بعد رحيل كريستيانو رونالدو، بحصيلة ضعيفة لكل المهاجمين باستثناء كريم بنزيما، الذي يقدم أفضل مستوياته بعد التحرر من دور «سنيذ» رونالدو على مدار 9 سنوات، والسؤال الآن: هل سيطيح أغويرو الأولوية للريال والبارسا أم سيختار تحديا آخر؟ هذا ما سنعرفه في فصل الصيف؟

سيرخيو أغويرو

2017

2016

2015

2014

2013

2012

2011

2010

2009

2008

2007

2006

2005

2004

2003

2002

2001

2000

1999

1998

1997

1996

1995

1994

1993

1992

1991

1990

1989

1988

1987

1986

1985

1984

1983

1982

1981

1980

1979

1978

1977

1976

1975

1974

1973

1972

1971

1970

1969

1968

1967

1966

1965

1964

1963

1962

1961

1960

1959

1958

1957

1956

1955

1954

1953

1952

1951

1950

1949

1948

1947

1946

1945

1944

1943

1942

1941

1940

1939

1938

1937

1936

1935

1934

1933

1932

1931

1930

1929

1928

1927

1926

1925

1924

1923

1922

1921

1920

1919

1918

1917

1916

1915

1914

1913

1912

1911

1910

1909

1908

1907

1906

1905

1904

1903

1902

1901

1900

1899

1898

1897

1896

1895

1894

1893

1892

## غزة: القضاء يسقط وصم المطلقة عن الفتيات قبل الدخول والخلو



### إسماعيل عبد الهادي

أصدر المجلس الأعلى للقضاء الشرعي الفلسطيني، تعميماً قضائياً بشأن المطلقة قبل الدخول والخلو، وينص التعميم على أنه في حال تم الاتفاق بين الفتاة وخطيبها على عدم تسجيل شهادة الطلاق في عقد الزواج، فلها ذلك في حال عدم الدخول بها، حيث بدأ العمل بالقرار اعتباراً من منتصف آذار/مارس الحالي، ويُلغى القرار كل ما يتعارض معه، حيث لا يُقبل قبولاً مجتمعياً كون أنه لا يُقبل أن تسمى الفتاة المطلقة لجرد أنها ارتبطت بالزواج لمدة لا تصل إلى شهر في فترة الخطوبة، وما الفائدة من اللقب طالما ليست بينهما خلوة.

وقال رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي حسن الجوجو، إن التعميم ينص على أنه إذا كانت الخطوبة مطلقة قبل الدخول وقبل الخلوة ولا تزال بكراً، فلها عدم تسجيل أنها مطلقة في عقد الزواج

إذا تم التراضي بين الخطابين على ذلك، مضيفاً إلى أنه يتم إرفاق شهادة الطلاق أو صورة مصدقة عنها في ملف معاملة الزواج، وتنظيم محضر من قبل محكمة أول درجة بتراضي الخطابين. وأشار الجوجو في تصريحات صحافية، أن الخلوة من وراء هذا القرار تعتبر إجرائية تراعى فيها النفسيات لا أكثر ولا أقل، وأن الأمر يشتمل على من انطبق عليها الأمر قبل صدور التعميم، مبيناً في ذلك أن معدل حالات الزواج ارتفع بشكل ملحوظ عام 2020 حيث سجلت 20919 حالة زواج مقارنة بعام 2019 الذي سجلت فيه 17270 حالة زواج.

وتعاني الفتاة المطلقة من مشاكل نفسية، تتعلق بشكل رئيسي بالشعور بالذنب والقلق وعدم القدرة على بناء علاقة جديدة مع الجنس الآخر، ناهيك عن شعورها بأنها منبوذة في مجتمع ينظر إلى الطلاق نظرة سلبية. الشابة ميرفت خليل (اسم

مستعار) 22 عاماً، إحدى ضحايا هذا النوع من الطلاق بعد أن طلقت في فترة أقل من 4 شهور من خطبتها، تقول تم فسخ خطبتي من أحد الشبان الذي ارتبطت معه لمدة ثلاثة أشهر، ولكن طيلة هذه الفترة وجهات النظر بيننا كانت مختلفة، وهناك صعوبة في استمرار خطبتي التي سادتها مشاكل عديدة، فلجأت للانفصال من البداية كي لا أتعقد في المشاكل أكثر.

وعبرت خليل لـ«القدس العربي» عن بالغ فرحتها وشعورها بالرضا والأمان لقرار مجلس القضاء الأعلى الجديد، كون أنه ينصف الفتيات لأن كلمة مطلقة معناها كبير على «بنت ما شافت إشي في الدنيا» إلى جانب أن هذه الكلمة تفقد للكثير من الفتيات حقهن في الزواج، نتيجة خوف الناس من أسباب الطلاق التي تخفيها الكثير من العائلات.

من جهتها تقول الشابة سهى 26 عاماً إن مجتمعنا تلقى كل

حمل الطلاق على ظهر المطلقة وحدها، وكان الزوج معني من هذه المسؤولية تماماً، فالمطلقة هي المتمردة أو الفاشلة التي يرجع لها وعليها فشل العلاقة، والتي كان من الضروري أن تصير أكثر وتحمل أكثر وتصمت أكثر وتوسع مدى طاقاتها أكثر.

تضيف سهى لـ«القدس العربي» أنها واجهت تجربة طلاق في فترة خطوبة استمرت لمدة عام، لكن تخلى خطيبها عن الكثير من الشروط للحياة الزوجية كالبيت المستقل وبعض الأمور الزوجية الخاصة بها، دفعتها لطلب الانفصال متحدياً نظرة الأقارب المطلقة، وجاء قرار المجلس الأعلى للقضاء ليضفي الفرحة على قلبها ويسقط تهمة المطلقة عنها وعن غيرها من الفتيات.

وأيد أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة الأقصى في غزة عبدالفتاح غانم هذا القرار، لما له من آثار نفسية طيبة على الخطوبة

وعلى الخطاب في المستقبل، مبيناً أن الله سبحانه شرع الطلاق في حال تعثرت الحياة بين الزوجين إما طلاقاً بعد العقد وقبل الدخول وإما بعد الدخول، ولكن في الحالتين تختلف حقوق الزوجين من حيث ما يجب للمرأة من المهر وما عليها من العدة.

وأشار غانم لـ«القدس العربي» أن المطلقة إذا كانت غير مدخول بها وعقدت القران وحصلت الخلوة الصحيحة، فإنه يثبت لها المهر كاملاً ويعتبر طلاقها كالدخول بها، وأما إذا كان معقود عليها وغير مدخول بها وطلقت، فإنه يثبت لها نصف المهر المسمى أو عدة لها، أما الجيران وغيرهم لها على أنها مطلقة، وجاء قرار المجلس الأعلى للقضاء ليضفي الفرحة على قلبها ويسقط تهمة المطلقة عنها وعن غيرها من الفتيات.

وأيد أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة الأقصى في غزة عبدالفتاح غانم هذا القرار، لما له من آثار نفسية طيبة على الخطوبة

أبو السعيد والد فتاة تعرضت للطلاق أثناء خطبتها، قال إن قرار مجلس القضاء الأعلى خطوة إيجابية جداً، كون أن المطلقات لا يستطعن إشهار حالتهن الاجتماعية، بسبب النظرة المكروسة للمطلقة التي روجتها أعمال درامية وسينمائية عربية من الناحية السلبية.

وقال لـ«القدس العربي» أن القرار يجنب الفتاة العديد من المشاكل المجتمعية والنفسية المترتبة على وصمها بالمطلقة أمام المجتمع، فإنه يثبت لها المهر كاملاً ويعتبر طلاقها كالدخول بها، وأما إذا كان معقود عليها وغير مدخول بها وطلقت، فإنه يثبت لها نصف المهر المسمى أو عدة لها، أما الجيران وغيرهم لها على أنها مطلقة، وجاء قرار المجلس الأعلى للقضاء ليضفي الفرحة على قلبها ويسقط تهمة المطلقة عنها وعن غيرها من الفتيات.

وأيد أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة الأقصى في غزة عبدالفتاح غانم هذا القرار، لما له من آثار نفسية طيبة على الخطوبة

## طبق الأسبوع

حلويات تركية

## حلوى السفرجل



### المكونات

2 سفرجل أو كمثرى كبيرة الحجم  
2 كوب ماء  
كوب سكر  
6 حبات قرنفل  
2 ملعقة كبيرة عصير ليمون  
2 ملعقة كبيرة قرفة مطحونة  
كريمة مخفوقة

### طريقة التحضير

نقشر السفرجل، ونحتفظ بالقشور. نقطع الفاكهة إلى نصفين، ثم نزيل البذور من كل نصف.  
ندهن الفاكهة بعصير الليمون من جميع الجهات، حتى لا تسود.  
في قدر كبير وعميق، نوزع القشور في قاع القدر. نضع الفاكهة فوق القشور، ونجعل الجهة الموجهة للأعلى.

نوزع السكر فوق الفاكهة، ثم نضيف القرنفل والماء. ونضع القدر على نار متوسطة، حتى يغلي. نغطي القدر، ونتركه على نار هادئة لمدة 40 دقيقة. نضيف القرفة، ثم نتركها على النار لمدة 40 دقيقة أخرى.  
نرفع القدر من على النار، ونتركه يبرد ثم نضع السفرجل في أطباق التقديم مع القليل من الصوص الخاص به. نزين الحلوى بالكريمة المخفوقة، أو الأيس كريم والمكسرات المجروشة.

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى إيميل:

recipe@alquds.co.uk

## أطعمة تكافح الشيخوخة

للطعام تأثيرات كبيرة علينا، وفوائده تشمل أيضا الحفاظ على نضارة الشباب وتألقه، فخبراء التغذية ينصحون بالاستفادة من أطعمة معينة لتأثيرها المضاد على شيخوخة الجسم، وللحصول على شباب دائم. تقدم إليك أبرز هذه الأطعمة.

فقد أكدت دراسات علمية عديدة وجود أطعمة مغذية لها تأثيرها الواضح على صحة الجسم ولها مفعول مضاد للشيخوخة، يمكن أن نبدأ يومنا بها. أبرز هذه المواد الغذائية «المضادة للشيخوخة» قدمتها صحيفة «هوفينغ بوست» كالتالي:

التوت الأزرق: رغم صغر حجمه إلا أنه مفيد جدا. فهو غني بمادة «البوليفينول» وهي م المواد المضادة للأكسدة والغنية بالألياف وتساعد على تعزيز المهارات الحركية وتناولها باستمرار يساعد على الوقاية من أمراض القلب والسرطان والسكر. ففي دراسة حديثة، نشرت في المجلة العلمية لأمراض الدورة الدموية العلمية والصادرة عن جمعية أمراض القلب الأمريكية، ثبت أن النساء اللواتي يتناولن التوت الأزرق أو فواكه مشابه كالغريز وغيرها أقل عرضة للإصابة بتوبات قلبية بنسبة 32 في المئة مقارنة بالنساء اللواتي لا يتناولنه إلا نادرا.

دقيق الشوفان: تشير الدراسات إلى دور دقيق الشوفان في خفض مستويات الكوليسترول في الدم. إذ يحتوي على ألياف خاصة قابلة للذوبان، ما يساعد على الحد من الكوليسترول الضار. إضافة إلى العديد من المواد المضادة للأكسدة التي تمنع تلف الخلايا وتساعد على تقليل الجاعيد.

البيض: تكثر الشكوك حول دور البيض في رفع مستوى الكوليسترول في الدم، إلا أن دراسات أكدت أن الأشخاص الأصحاء بإمكانهم تناول بيضة واحدة يوميا بدون أن يكون لذلك عواقب سلبية على صحتهم. وبالرغم من ذلك فإن البيض يحتوي على العديد من الفيتامينات منها فيتامين B1، B2، B3، B5، B6، B12. إضافة إلى اليوتين والكولين وحض الفوليك، ويساعد الكولين على حماية الذاكرة أما مادتي لوتين وزيكسانثين فتساعدان على تقوية الرؤية.

الشاي الأخضر: العديد من أنواع الشاي غنية بالمواد المضادة للأكسدة، فالشاي الأخضر يحتوي على مادة مضادة للأكسدة تسمى «EGCG»، وهي مادة تقضي على التجاعيد وتساعد على تجديد خلايا الجلد. ومن مميزات الشاي الأخضر بأنه يساعد على الوقاية من مرض السرطان كما ينظم نسبة السكر في الدم ويقلل من الالتهابات المعوية المعروفة بمتلازمة كرون والتهاب القولون التقرحي.

الرمان: لأولئك الذين لا يفضلون شرب الشاي الأخضر، عليهم شرب عصير الرمان. إذ تشير الدراسات إلى أن كوبا واحد من عصير الرمان يوميا يمنع حدوث التجاعيد. فالرمان يبطئ عملية الأكسدة الطبيعية لحمض DNA وبقي من الإصابة بأمراض القلب ويقلل من التوتر.

الغريب فروت: تقوي هذه الفاكهة الشعور بالشبع ما يساعد على تخفيف الوزن. ويمكن أن تساعد على تخفيض مستوى الكوليسترول وتقي من الإصابة بأمراض القلب. ويحذر الأطباء من تناول هذه الثمرة مع بعض الأدوية، خوفا من تفاعلها.

### الحمل



لا تبدأ بالمشاريع الضخمة لأنك لن تنهيها

### الثور



انقل أفكارك لزملائك

### الجوزاء



تتحسن أمورك العاطفية يوما بعد يوم

### السرطان



تحصل على مكافأة من العمل تغير حياتك

### الاسد



لا تسمح لأحد بالتدخل في حياتك

### العذراء



التواصل أو التفاعل مع الآخرين مهم جدا

### الميزان



الكثير من التحديات في أجواء العمل

### العقرب



لا تعتمد على الآخرين وحاول أن تنسى وجودهم

### القوس



تحاول معرفة بعض المعلومات المتعلقة بعملك

### الجدي



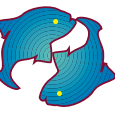
عليك إنهاء كل ما لديك من التزامات

### الدلو



تواجه عراقيل جديدة في العمل

### الحوت



مارس بعض التمارين الرياضية قبل العمل

## منوعات

وأنت في بيتك ومن أي مكان:

## جولة افتراضية ثلاثية الأبعاد للسفر نحو ماضي مدينة بعلبك والعودة بالزمن آلاف السنين



لبنان. وعلى هامش المشروع، تعاونت المديرية العامة للآثار مع «Arc En Ciel» منظمة لبنانية غير حكومية، لإطلاق سلسلة من الدورات التدريبية المهنية المولة جماعياً حول الحرف التراثية. وستستغل تبرعات التمويل الجماعي في تدريب قرابة 100 شاب وحرفي وعامل، وتزويدهم بالخبرات اللازمة من أجل امتلاك كؤادر ماهرة ومدرّبة لدعم مشروعات ترميم بيوت، لاسيما إعادة تأهيل البيوت التاريخية التي تضررت جراء انفجار مرفأ بيروت في اب/أغسطس 2020.

وسيسهم التدريب في إعادة إحياء الحرف التقليدية التي تميّزت بها بيروت، مههدا الطريق لدعم أساليب الترميم وزيادة الوعي بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي، وتتنوّر تفاصيل المشاركة في حملة التبرعات عبر الموقع الإلكتروني لشركة «فلاي أوفر». ويعمل التطبيق على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية (بنظامي أندرويد وإيفون) والكمبيوترات (بنظامي ماكنتوش وويندوز 10) وسماعات الواقع الافتراضي، ويمكن تنزيله من متاجر التطبيقات ذات الصلة.

بل ولدينا وشائق تدل على أن الأباطرة أنفسهم كانوا يفعلون ذلك. نستخدم الآن كل ما تعلمناه لنذهب ببعلبك إلى الفصول الدراسية والبيوت ليتعرف عليها الطلاب وعامة الناس. نأمل أن يقوم آلاف الأشخاص بتنزيل التطبيق واستخدامه وأن تدفعهم الجولة الافتراضية لزيارة بعلبك على أرض الواقع بعد انتهاء جائحة كورونا وعودة السفر الدولي مجدداً.

ويمكن تنزيل تطبيق «إعادة إحياء بعلبك: المعابد» واستخدامه بالجان بفضل الدعم السخي المقدم له من بسمال الغانم الذي مول المشروع تخليداً للذكرى والديه يوسف وإلهام الغانم. وكان التطبيق قد جرى إطلاقه في حفل أقيم عبر الإنترنت، بمشاركة عباس مرتضى، وزير الثقافة والزراعة اللبناني، وسركيس خوري مدير عام الآثار، والدكتورة مارغاريت فان إس مدير قسم الشرق في المعهد الألماني للآثار، وبرنارد فيشر مؤسس ورئيس شركة «فلاي أوفر زون» وهينينغ بورويتز منسق مشروع بعلبك، وأدارت الاجتماع لور سلوم، عالمة الآثار المسؤولة عن بعلبك في المديرية العامة للآثار في



حيث يأخذ المستخدم في جولة افتراضية يستكشف خلالها هذه المعابد بصورتها الحالية في وقتنا الحاضر.

كما يعيد التطبيق تصميم المعابد لتحاكي صورتها القديمة قبل آلاف السنين، بفضل تقنية الرسومات الحاسوبية المتطورة التي يتميز بها، مانحاً المستخدم فرصة للسفر عبر الزمن لمعيشة أجواء المعابد في العصور القديمة وتكوين فهم شامل لتاريخها وأهميتها، إلى جانب الترويج لمدينة بعلبك كوجهة سياحية بارزة في لبنان.

وسلّطت الجولة الافتراضية التي عايشت «القدس العربي» تفاصيلها، الضوء على مجمع معابد بعلبك الشهير الذي يُعد واحداً من أضخم المواقع الدينية الرومانية في العالم، ويضم معبد جوبيتر هليوبوليتانوس ومعبد باخوس ومعبد فينوس ومعبد

للآثار ورئيس البحث العلمي في بعلبك: «إن الإيهار في بعلبك لا يقف عند المعابد الرومانية فقط، بل يكمن أيضاً في تاريخ المدينة الممتد منذ قرابة 10 آلاف عام. بصفتي عالمة آثار، يمكنني أن أتصور كيف كان شكل هذا المكان المميز في العصور القديمة استناداً لنتائج البحوث التي توصلنا إليها.

من الرائع أن يُعاد تصميم الشكل القديم لهذه المعابد وأن يعرضها

**الدوحة-«القدس العربي»:**  
**سليمان حاج إبراهيم**

تخيل أن تكون جالساً في شرفة بيتك تحتسي فنجان قهوة تركية، أو ترتشف كأس شاي صحراوي حاملاً هاتفك، وتتطلق في رحلة نحو عوالم مدينة بعلبك اللبنانية، وتكتشف جوانب خفية من تاريخها، وتعاقد آثارها، وتتلمس قصصاً وحكايات تعود لقرون مضت.

الأمر ليس خيلاً أو قصة تروى على شكل أسطورة، مع تعزز العالم الافتراضي الذي ينقل الإنسان حيثما أراد بزر يكسبه على شاشة هاتفه أو كمبيوتره المحمول أو حتى على جهاز تحكم تلفزيون بيته.

وتأتي هذه المبادرة التي شاركت «القدس العربي» تفاصيلها مع إطلاق المديرية العامة للآثار في لبنان، بالتعاون مع المعهد الألماني للآثار، وشركة «فلاي أوفر زون» الأمريكية المتخصصة في تصميم الجولات الافتراضية، تطبيق «إعادة إحياء بعلبك: المعابد».

ويعد التطبيق الأول ضمن سلسلة تطبيقات ستقدم جولات افتراضية في المواقع الأثرية بمدينة بعلبك في إطار مشروع لإعادة إحياء المدينة.

ويركز تطبيق «إعادة إحياء بعلبك: المعابد» على معابد المدينة،



## عالم ألماني يحبط الآمال حول العثور قريبا على عقار مضاد لكورونا

وذكر كلوجه، الذي يشغل أيضاً منصب منسق إرشادات العلاج في الجمعية الألمانية متعددة التخصصات للعناية المركزة وطب الطوارئ، إنه أثناء الجائحة كان هناك دائماً إيمان وأمل – لكن 95 أو حتى 99 في المئة من الأدوية فشلت في مرحلة الدراسات الخاصة بها. وحتى الآن يتم استخدام أدوية لتخفيف الأعراض بشكل أساسي، مثل عقار الديكساميثازون المعروف منذ فترة

أحببت عالم ألماني الآمال حول حدوث نقلة نوعية قريباً في العثور على أدوية مضادة لفيروس كورونا.

وقال مدير قسم طب العناية المركزة في المستشفى الجامعي هامبورج – إيندورف، شتيفان كلوجه، إنه لا ينبغي التفاؤل للغاية بأن تظهر أدوية قريباً يكون بإمكانها إحداث خفض كبير في الوفيات بين مرضى كورونا الذين يتلقون علاجاً في العناية المركزة.

## لماذا يتم التقليل من شأن فيتامين «بي 12»؟

بين فيتامين «بي 12» وزيادة الحبوب في الوجه، بالنسبة لأشخاص اضطروا لأسباب صحية، للحصول على حقن مكثفة من فيتامين بي 12. وظلت هذه الظاهرة تشكل لغزا للأطباء لفترة طويلة، لاسيما وأن الحبوب تزول بمجرد إيقاف تناول حقن الفيتامين، وفقاً لموقع «فارما ويكي» الألماني. ونجح باحثون في جامعة كاليفورنيا، في الوصول لأسباب هذه الظاهرة من خلال فحص البكتيريا الجلدية المسببة للحبوب، إن ظهرت تغيرات جينية في تركيبة هذه البكتيريا. وخلص الباحثون في دراستهم إلى أن حدوث خلل جيني في البكتيريا الموجودة على الجلد يجعلها توقف إنتاج فيتامين بي 12 فوجود نسبة كبيرة من هذا الفيتامين في الجسم تؤدي تلقائياً إلى توقف البكتيريا عن إنتاجه، المثير للاهتمام أن توقف إنتاج فيتامين بي 12 يتزامن مع إنتاج مادة أخرى وهي البروفيرين الذي يتسبب في حدوث التهابات في خلايا الجلد تؤدي بدورها لظهور الطفح الجلدي المعروف بـ«حب الشباب» حسبما أورد موقع «فارما ويكي» الألماني.

ورجح الباحثون أن تناول جرعات مكثفة من فيتامين بي 12 يتسبب في إنتاج كميات أكبر من البروفيرين وبالتالي زيادة ظهور الحبوب.

لكن السؤال الذي ما زال يحير الخبراء هو، لماذا يتسبب فيتامين بي 12 في هذا التغيير لدى الصابين بالفعل بالحبوب. ولحاولة حل هذا اللغز، حقن الخبراء مجموعة أشخاص لا يعانون من الحبوب، بكميات مكثفة من فيتامين بي 12 ورصدوا زيادة نسبية في خلايا الجلد. وبعد نحو أسبوعين لم تظهر الحبوب إلا لدى شخص واحد

من الخاضعين للتجربة. ويرجع الباحثون وجود سبب آخر يؤثر على ظهور الحبوب مع فيتامين بي 12 وهو ما يستدعي المزيد من الأبحاث لمعرفة هذا السبب. (DW)



دور في تكوين هرمونات التوتر. ومن يشرب الكثير من المشروبات الكحولية.

**ما هي المواد التي يتوفر فيها فيتامين «بي 12»؟**

الأطعمة التالية غنية بفيتامين «بي 12»: اللحوم والأسماك ومنتجات الألبان والبيض. وتنصح جمعية التغذية الألمانية بخطة يومية يمكن من خلالها الحصول على أربعة ميكروغرامات من فيتامين «بي 12» كافية للجسم: 150 مليلتر من الحليب. وكمب صغير من الزبادي، وبيض مسلوقة. و 60 غراماً من جبنة الكمبير بنسبة 30 في المئة من الدهون. وحملت دراسة سابقة مسؤولية «فيتامين

يحتاج الإنسان لفيتامينات معينة يتضمنها النظام الغذائي للحفاظ على توازن صحة الجسم. ونظراً لأن فيتامين «بي 12» هو الوحيد الذي لا يوجد في الفواكه والخضروات، نطلعك كيف تحصل عليه لتفادي أمراض مؤكدة.

ويعتبر فيتامين «بي 12» من أهم الفيتامينات الرئيسية التي يتم التقليل من شأنها يعتمد عليها جسم الإنسان في وظائف هامة. فإذا كنت تفكر إلى فيتامين «بي 12» فأنت معرض لخطر متزايد للإصابة بالنوبات القلبية والسكتة الدماغية والخوف، حسب ما ورد في الموقع الألماني «فوكوس».

فيتامين «بي 12» ليس في الواقع فيتامين واحد وإنما مجموعة من الفيتامينات، ما يسمى بالكوبالامين، وكلها لها نفس التأثير البيولوجي. يؤثر فيتامين «بي 12» على العديد من العمليات الأساسية في الجسم ويلعب دوراً مهماً في تكوين ونضج خلايا الدم الحمراء وفي تطوير الخلايا العصبية وفي تفاعلات التمثيل الغذائي للبروتين والحمض النووي، كما جاء في تقارير أصدرها موقع «نيت دوكتور».

وليس من السهل التعرف على نقص فيتامين «بي 12» حيث يمكن أن تتماشى أعراض نقص هذا الفيتامين بشكل جيد مع أعراض أمراض أخرى. من الأعراض الأولية فقدان الشهية والتعب وصعوبة التركيز. وفي حالة نقص فيتامين «بي 12» لفترات طويلة يعتبر التعب المستمر والشحوب وزيادة معدل ضربات القلب من الأعراض النموذجية.

**ما هو الاحتياج اليومي لفيتامين «بي 12»؟**

الكمية الموصى بها للمراهقين الذين تبلغ

ناس «تحت التحت» يتدحرجون نزولاً وعشرات من أمثال ماري انطوانيت

## أزمات مركبة يعيشها اللبنانيون والصمود بالتضامن والتكافل والمرونة النفسية ومحاصرة السياسيين

بيروت- «القدس العربي»: زهرة مرعي

التعبير عن أفكاره ومشاعري وبوضوح. شخصيات تستدرجنا كي نحبها، وهم لا يضمرون حزناً على حالهم. وكانت بيروت بالصورة والصوت. وتحت مظلة بيروت غير المرئية تجتمع عناوين الفساد السارية في المدينة، والتي تظهر آثارها السلبية على الناس الذين يقطنونها، بعيداً عن تصنيفات الجينسيات. تشكل شخصيات الفيلم من لاجئ فلسطيني، وسيدة لبنانية، وطفل نازح من سوريا. شخصيات من أديان، وجنسيات وأعمار مختلفة لكنهم يعيشون الأعباء ذاتها نتيجة ممارسات السلطة الحاكمة. وحين بدأت التصوير كان الطفل السوري «علي» بعمر 12 سنة، وكانت «سامية» في أواخر الأربعينيات، و«حسام» من فلسطين تخطى منتصف الخمسينيات. سيارة التاكسي التي يعمل عليها حسام نهراً كانت بيته ليلاً. وفي غرفة صغيرة كانت تعيش سامية مع والدتها وبعض أفراد الأسرة الذين قد يبلغون 6 أفراد ليلاً. وعلي كان يأوي إلى جانب حائط قريباً من المئانة القديمة لبيروت.

من صورتهم وحياتهم في «تحت الت تحت» قبل سنوات ماذا سيكون مصيرهم في الواقع الدرامي الحالي؟ تقول سارة قصصك: عندما أعود لمشاهدة الفيلم يتتابني الاضطراب. أحوالنا تزداد تدهوراً بدون التمكن من فهم ما يحصل. سنوياً تزداد المعاناة، وفي الوقت عينه يزداد فيلم «تحت الت تحت» قوة كعينة للتعبير عن الواقع. ومن دون شك هذا «التحت الت تحت» يتدحرج نزولاً مع الواقع الحالي وبدون كوابح، ومعهم تزداد أهمية الفيلم كأداة تعبير عن الناس المنسيين.

### ميلاد חדشيتي: المطلوب التحلي بالمرونة النفسية

في 2020/5/2 نُشر في العدد الأسبوعي من «القدس العربي» حوار مع ميلاد חדشيتي حفزته دعوة للقاءات عامة ومفتوحة مع الأسر اللبنانية للحديث عن التضامن والتكافل الأسري. استغربنا أنه بكر في مبادرته فيما نحن ما زلنا بخير رغم حجب المصارف لأموال المودعين. فماذا يقول ميلاد חדشيتي الأيام الضبابية الحالية؟

ميلاد חדشيتي اختصاصي في علم النفس الإيجابي التطبيقي وأستاذ جامعي يعلم التواصل، يقول: ما حولنا تقديمه للناس قبل سنة أصبح الآن بغاية الأهمية. نعم نحن نحتاج للتضامن والتكافل لأننا كشعب نعيش أزمات متتالية. وقبل سنة من الآن تحدثنا عن كيفية بناء المرونة النفسية لمواجهة الصعوبات، والآن وفي خضم الأزمة نعمل للحفاظ على مرونتنا كي لا نفارق. كل منا يعمل ليساعد نفسه ليخرج من هذه الأزمة بنتائج بناءة.

○ الأزمة في تصاعد وامكانات الصمود المادي تتضاءل. من أين يستمد المواطن



ميلاد חדشيتي

المرونة والصمود؟ فهو يسأل وماذا بعد؟ ● بداية يفترض أن نعرف محددات الأزمة وأين يمكن إحداث التغيير. صحيح أن أسئلة وجودية بدأت تفرض نفسها كمثل وماذا بعد؟ الغالبية العظمى لا ترى ضوئاً ولا أملاً نتيجة التصاعد المكثف في التفكير السلبي. فهذه الفسحة تسمح بقدرة التفكير بمنطق في كيفية مواجهة الأزمات. إذا الحل ليس نفسياً لأن عوامل الضغط ليست نفسية. وفي الحل البعيد، للمواطنين دورهم بتغيير مظهرهم في مجلس النواب في الانتخابات المقبلة. إذا الأزمة تستدعي تغييراً صغيراً وسريعاً قصير الأمد، وآخر متمهل وطويل الأمد.

### د.جلنار واكيم: السياسيون هو المسؤولون

الأستاذة الجامعية المختصة في علم الاجتماع الدكتوردة جلنار واكيم تحدثت عن حال الفئات الهشة في المجتمع اللبناني في مواجهة أزمات مركبة صحية واقتصادية وسياسية وقالت: في الواقع الذي نمر به يمكن طرح السؤال إن كانت الأزمة هي التي أثرت على الناس أم كشفت هشاشة الدولة والأخلاق؟ كثر الذين يقرأون في تأثير الأزمة على الفقراء والطبقة الوسطى. فهؤلاء ليست لهم قدرة الصمود. وهم لا يملكون موماته من حماية صحية، واحتياط مالي، وأكثرهم فقد العمل وفعالة تخفف من حدة الأزمة. أولها البحث عن السند المعنوي والاجتماعي.

الصغيرة والمتوسطة منذ 2017 وليس مع أزمة المصارف. وليس لنا تحديد من هم الأكثر فقراً بعد أن زادت أعدادهم. فتمتد قطاعات اختارها البعض كمهنة كونها تحميه مدى الحياة، وبشكل خاص القطاع المصرفي وقطاع التعليم. وكذلك القطاع الطبي الذي شكل مصدر تغني بالسياحة الطبية في لبنان، وجميعها تعرض للانهار بحدود معينة. ويضاف إليها السياحة الجامعية التي تراجعت نتيجة الوضع الأمني، وكذلك بسبب الفساد وتفريخ الجامعات.

○ عندما تتراكم الأزمات وخاصة المعيشية كيف يمكن للفئات الهشة أن تستمر؟

● للأسف الأزمة التي نعيشها ضربت الطبقة المتوسطة مما زاد أعداد الذين يعجزون عن الصمود بوجه الغلاء. بالتأكيد تصاعفت فقر الفقراء. أما الطبقة المتوسطة التي كانت موزعة مهنياً بين وظائف الدولة وقطاعات المصارف والتعليم والصحة، فقد ضربتها الأزمة في الصميم. وهنا أصيبت المرأة بشكل خاص لأنها تعمل في القطاعات الأنفة الذكر بعدد أكبر من الرجال، وفي الغالب تشكل دعامة العائلة الاقتصادية إضافة للتأمين الصحي لأنها تأخذ الأسرة على عاتقها، ولقراءة ما ينتظرنا في القبل من الأيام يمكننا النظر إلى تجارب دول أخرى عاشت الظروف نفسها. فاليونان عانت من فوضى كبيرة، لكن المجتمع تضامن بوجه الفساد الذي أدى للانهار. في لبنان ضد بعضهم. وهذا ما يحدث للأسف.

باعتدال حلول شهر رمضان الكريم، تحضرنا ذكريات القصص والحواديت في حكايات ألف ليلة وليلة، التي قدمها للإذاعة منذ سنوات طويلة الكاتب الكبير طاهر أبو فاشا وأحدثت في حينها صدى واسع المجال، حيث جسدت الفنانة زوزو نبيل بصوتها المميز الشخصية الرئيسية فصار أداؤها ماركة مُسجلة صعبة التقليد، وبعد النجاح الإذاعي الملفت انتقلت الحكايات التراثية إلى شاشة التلفزيون عبر نجوم كبار كانت على رأسهم شريهان التي لعبت دور البطولة مع الممثل المعتزل محمد العربي والفنان الراحل جمال إسماعيل، وقد شاركت في البطولة أيضاً زوزو نبيل.

ولم تنته حكايات ألف ليلة وليلة عند هذا التوظيف الدرامي التلفزيوني، وإنما أعيدت كتابة القصص بأكثر من طريقة سواء في المسرح أو السينما، ولكي نقرب الصورة سنستحضر النموذج المسرحي الذي كتبه الكاتب الكبير الغريد فرج في عام 2005 للمسرح القومي تحت عنوان «الأميرة والصلوك» وقدم من خلاله النجم الراحل نور الشريف تجربة فارقة ومهمة على مستوى الإخراج والتمثيل، حيث تضمن النص رؤية درامية فلسفية مزجت الواقع بالخيال وتجلت فيها المعاني والاسقاطات الرمزية على الحياة السياسية إن ذاك في مصر والمنطقة العربية قاطبة. حيث طرح العمل المسرحي عدة تساؤلات حول العلاقة بين الواقع والخيال ومدى إمكانية أن يجمع الإنسان بين الحياتين؛ الحياة الواقعية بقوانينها وسلطانها الاجتماعية، والخيال بمخاليته وأحلامه الوردية ورومانسية أبطاله.

ويجيب النص الفلسفي عن السؤال الصعب

المقر الرئيسي (لندن):

2nd FLOOR 26-28 HAMMERSMITH GROVE, LONDON W6 7HA England

هاتف: 0208-741 8008 +44 (6 خطوط) \* فاكس: 0208-741 8902 +44

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الطابق الأول- شقة رقم (2)

\* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان- الرباط

\* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/ فاكس: 009626) 5066089

الإشتراكات:

الإشتراك السنوي 450 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 750 دولارا أميركيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:

**سناء العالول**

Editor In Chief

**SANA ALOUL**

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

## حكايات «ألف ليلة وليلة»

## محتويات جراب الحاوي في العصر الحديث!



كمال القاضي

فيصور لنا نموذجاً لرجل مثقف يتحایل على ضيق الرزق بإعادة نسخ حكايات ألف ليلة وليلة، مُضيفاً في هوامش طبعاته الحديثة بعض المبهات الإباحية كي يضمن رواج بضاعته ويُضاعف عائداتها من الدراهم والدنانير. كما لم يش البطل الملقب بحسن النسخ نور الشريف، أن يُضمن هوامشه المغرية آرائه في السياسة والحكام وينتقد الوالي ليزيد من سخونة كتاباته ويربط بذلك وحرفية بين الحكايات الخيالية وأصلها الواقعي، الاجتماعي المثانة أمام المواطن الفقير العاجز عن التغيير بلا اختيار منه أو رغبة، في إيضاح لغياب العدالة وعيية الواقع الذي بُنيت الجريمة ويقود الشخصيات إلى مصائر مجهولة لا تخرج عن النهائيات الحتمية التمسدة كنتائج لكل مُعطيات الفساد والاستبداد وإهدار الحقوق الإنسانية إبان سياسة الهيمنة والسيطرة والقمع التي كانت رافعة خلال السنوات الغالطة وقت إنتاج الفيلم قبل نحو عشرين عاماً تقريباً من الآن. فهكذا كانت حلقات ألف ليلة وليلة الرمضانية متجاوزة لفكرتها الأصلية كونها مادة للتسلية والفكاهة بحسب الظاهر بعرض النص المسرحي في إبراز التناقضات مُقرباً من المعنى الأصلي في حكايات ألف ليلة وليلة ببلوغ الليلة الواحدة بعد الألف، تلك التي تطوع الكاتب الراحل بإضافتها كي يُثبت أن حولنا من الأساطير والحكايات ما يفوق في غرابته ما روي من التراث القديم برغم مرور السنين والقرون.

وربما بالطريقة ذاتها عبر الكاتب الكبير وحيد حامد عن مضمون الحكايات في فيلمه «أحكي يا شهرزاد» الذي أخرجها يسري نصر الله ليصور لنا التشابه في الأحداث والوقائع بين الأمس واليوم، إذ استعرض بعض القصص والصور التراجيدية عبر حلقات البرنامج الاجتماعي الذي تقدمه المذبة التلفزيونية التي قامت بدورها منى زكي، مُحدداً نماذج بعينها من جرائم الاحتيال والنصب والقتل ارتكبها بحسب السياق الدرامي أبطال الفيلم، محمد رمضان ومحمود حميدة وحسن الزداد وشخصيات ثانوية إضافية وكان ضحاياها أبطال كركباب الجمل ونسرين أمين وناهد السباعي وسوسن بدر، حيث كان لكل من الشخصيات المذكورة السار

Head Office (London): 2nd FLOOR  
26-28 HAMMERSMITH GROVE, LONDON W6 7HA England  
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: +44 0208-741 8902  
Email: alquds@alquds.co.uk \* www.alquds.co.uk  
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor.  
Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918  
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6  
Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152  
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex  
4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

المقر الرئيسي (لندن):

2nd FLOOR 26-28 HAMMERSMITH GROVE, LONDON W6 7HA England

هاتف: 0208-741 8008 +44 (6 خطوط) \* فاكس: 0208-741 8902 +44

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الطابق الأول- شقة رقم (2)

\* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان- الرباط

\* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/ فاكس: 009626) 5066089

الإشتراكات:

الإشتراك السنوي 450 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 750 دولارا أميركيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:

**سناء العالول**

Editor In Chief

**SANA ALOUL**

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

## فرنسية من أصل عربي تشتري «باغيت» وتطرد من عملها!

ظل الظروف الصحية الناجمة عن فيروس كورونا.. منذ عدة أيام، يتفاعل زملاء فوزية وعدد من زبائن السوبرماركت مع هذه القضية، حيث يقدم الكثير منهم الدعم للموظفة، والتي قررت، من جانبها، رفع قضية أمام محكمة العمل بريدوم. لكن المشكل أن هذا الأمر لم يعد يخيف الشركات، كما يقول لويلاسون مارتينيز النقابي في الكونفدرالية العامة للشغل، موضحاً أن «قوانين الرئيس إيمانويل ماكرون تسمح اليوم لأصحاب الشركات بالحصول على كل هذه السلطة. فهم على استعداد للدفع، حتى لو خسروا. ما يهمهم هو خروج هذا الموظف أو ذلك من الشركة».

ويوضح تلفزيون «فرانس3» في ريبورتاجه عن القضية أن مجموعة لوكريك فضلت عدم الرد، لكنها أكدت أنها «أخذت بعين الاعتبار تصريحات الموظفة فوزية درمون. وأنها فوضت خبراً في قانون العمل لتوضيح الحقائق». وترغب فوزية في أن تعود إلى عملها ولكن في سوبرماركت آخر للمجموعة. وفي انتظار ذلك، تبخر حلمها بشراء شقة مع عقد عملها الدائم.

كنت بالفعل في فترة راحة أثناء الشراء. لقد وقعت على الأرض من جراء الصدمة عندما علمت بخبر فصلي عن العمل لهذا السبب». ويتشكى العديد من زملاء فوزية من الأجواء السيئة للغاية في السوبرماركت المذكور والعقوبات التعسفية التي تحصل بحق بعضهم. وتنقل «فرانس3» عن أحدهم فضل عدم الكشف عن هويته قوله: «القيام ببعض التسوق أثناء استراحته أمر شائع، والجميع يفعل ذلك. في هذه الحالة، يجب فصل الجميع من المتجر!».

فوزية، بدأت عملها في السوبرماركت المذكور كموظفة مؤقتة بين آذار/مارس وآب/اغسطس من العام الماضي، قبل أن تحصل على عقد عمل لمدة سنة في أيلول/سبتمبر، ثم على عقد دائم في تشرين الأول/أكتوبر الماضي. واليوم يأمل شريكها أن تتمكن من استعادة حقها، حيث يقول: «عليهم فقط الاعتراف بأنهم أخطأوا. أعتقد أنهم فعلوا الأشياء بسرعة كبيرة جداً دون تفكير. أود أن أعرف كيف يفكر لوكريك مالك سلسلة السوبرماركت في هذه الوظيفة التي ضحت بحياتها من أجل هذا المتجر خلال عام في المجموعة.



وفي ريبورتاج لتلفزيون «فرانس3» تشرح درمون قائلة: «يتهمونني بالتخلي عن منصبي، وذلك غير صحيح. لدي المستندات التي تثبت عبر إيصالات البيع أنني

مدينة ستراسبورغ؛ رسالة فصلها عن العمل لسوء السلوك الجسيم. السبب بحسبها هو شراؤها خلال وقت استراحة الغداء، للرغيف الفرنسي «باغيت» وبطاطا حلوة وهو ما تحظره اللوائح الداخلية

ما أثار موجة تضامن معها، فيما لجأت هي إلى المحاكم. فبعد أشهر من العمل على خط المواجهة ضد كورونا، تلقت فوزية درمون، العاملة في سوبرماركت «لوكريك» بمنطقة ستوكفيلد في

**باريس - «القدس العربي»:**  
**آدم جابر**

تعرضت، عاملة من أصول عربية، بأحد سوبرماركتات فرنسا للطرد لسبب يبدو غريباً،

## احتفالات مصر بموكب نقل مومياوات ملوك وملكات الفراعنة



من المتحف إلى المتحف القومي للحضارة في الفسطاط، على أن يعود متحف التحرير لاستقبال زواره مجدداً اعتباراً من صباح الأحد.

( د ب أ )

وكانت مديرية المتحف المصري بميدان التحرير في وسط القاهرة صباح عبد الرازق قد أعلنت في بيان سابق، أنه تقرر غلق المتحف أمام الزوار السبت بالتزامن مع انطلاق موكب نقل المومياوات الملكية

مومياوات لامنحتب الثاني، وتحتمس الرابع، وأمنحتب الثالث، مرنبتاح، وسا بتاح، ورمسيس الرابع، ورمسيس الخامس، ورمسيس السادس، وسيتي الثاني، والملكية تي.

كل من خبيئة الدير البحري في عام 1881، وخبيئة مقبرة الملك امنحتب الثاني في عام 1898.

وأشارت إلى خبيئة الدير البحري التي عثر عليها في المقبرة رقم TT320 قرب معبد الملكة حتشبسوت المنحوت في صخور جبل القرنة وسط جبانة طيبة القديمة - في البر الغربي لمدينة الأقصر، الغنية بمئات المقابر وعشرات المعابد التي شيدها قدماء المصريين - وتُعرف تلك الخبيئة باسم «الخبيئة الملكية».

وأما الخبيئة الثانية، فتعرف باسم خبيئة مقبرة الملك امنحتب الثاني KV35 الواقعة في منطقة وادي الملوك الغنية بمقابر ملوك مصر القديمة، في غرب مدينة الأقصر - أيضاً - والتي عثر عليها عالم المصريات الفرنسي فيكتور لوريه، في عام 1898 وقد عثر بداخل تلك الخبيئة على العديد من المومياوات الملكية بينها

تابع العالم أمس السبت، قيام مصر بنقل 22 من مومياوات ملوك وملكات حكموا البلاد قبل آلاف السنين، وذلك من موقعها في قاعات عرض المتحف المصري بميدان التحرير وسط العاصمة القاهرة، إلى المتحف القومي للحضارة بالفسطاط، أحد العواصم التاريخية لمصر، الواقعة في حي مصر القديمة، جنوبي القاهرة.

وانطلق موكب ضخم بحضور مديرية منظمة اليونسكو، أودري أزولاي، والأمين العام لمنظمة السياحة العالمية، زوراب بولوليكاشفيلي، وشخصيات دولية ومحلية معنية بالتراث الإنساني والعالمي. ووفقاً لوزارة السياحة والآثار المصرية، فإن افتتاح قاعة المومياوات الملكية والتي ستنتقل لها اليوم 18 من مومياوات ملوك مصر القديمة، وأربع مومياوات للملكات حكمن مصر قبل آلاف السنين، سيجري افتتاحها أمام الزوار، اعتباراً من يوم 18 من شهر نيسان /أبريل الجاري، الموافق لاحتفالات يوم التراث العالمي.

وقالت الوزارة إن مجموعة المومياوات الملكية التي ستستقر اليوم في موقع عرضها الجديد بقاعة المومياوات، في المتحف القومي للحضارة بالفسطاط، كان قد تم العثور عليها خلال الكشف عن